

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

## ياسر عرفات و نشاطه السياسي 1929 - 2004م

مذكرة التخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

إعداد الطلبة:

أ.د. إسماعيل تاحي

■ حنان معوش

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
		رئيسا	جامعة محمد بوضياف
إسماعيل تاحي	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا و مقررا	جامعة محمد بوضياف
		عضوا مناقشا	جامعة محمد بوضياف

السنة الجامعية: 2021 - 2022 م



وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

بإسراء عرفات وتنتا حله البياسي  
(1989 - 2004)

إعداد الطلبة:

1- هوش حنان رقم التسجيل: 1733063973

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ / الشعب: التاريخ التخصص: تاريخ آل مؤالدهي المعاصر  
إشراف: أ. هوش حنان

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-  
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

موافقة وامضاء المشرف(ة):

أ. هوش حنان

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): جعوفتن حنان

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100466964

الصادرة بتاريخ: 2016.04.07 عن دائرة: المنصورة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 1733063973

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: اسرعات فاشل وشلل في السياسة

1929 - 2004

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في  
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة): M. H. E.

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



## الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من كلفه الله بالهبة و الوقار و علمني  
دون انتظار، إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار، إلى من انحنى  
لأجل استقامي و اجتهد لأجل فرحتي والدي الغالي.  
و إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها و لو كان السجود لغير  
الله لسجدت لها أُمي الغالية.  
إلى قرّة عيني زوجي العزيز فاروق الذي وقف معي و شجعني  
لإكمال هذا البحث و أخي الغالي ( إدريس ).  
و إلى كل من أختي نور الهدى و ابن أختي عبد الصمد و إلى  
كل زميلاتي في الدراسة.  
و أهدي عملي هذا إلى روح الشهيد " ياسر عرفات " و إلى جميع  
شهداء الجزائر.



## شكر و عرفان

عملا بقوله تعالى: " فذكروني أذكركم و اشكرولي و لا تكفرون "

و قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

أشكر الله عزوجل على توفيقه لي إذ كان لي خير معين فله الحمد و الثناء، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف إسماعيل تاحي لما أسهم به من توجيهات و ملاحظات ساعدتني في انجاز هذا العمل كما لا أنسى كل من علمني حرفا من المعلمين و الأساتذة بداية من التعليم الإبتدائي و إنتهاء بالجامعي و إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد و أخص بالذكر أختي و إلى كل أعضاء لجنة المناقشة المحترمين

## ملخص:

تمحورت دراستنا حول شخصية وطنية فلسطينية عرفت بنضالها السياسي ضد الاحتلال، لا زالت تثير الكثير من الجدّال بين المؤرخين، السياسيين، والإعلاميين، وقد جاءت دراستنا لتحاول البحث عن أغوار وملابسات هذه الشخصية المتعددة الأدوار عن طريق رصد أهم محطات الرّجل حيث ولد 1929 من القاهرة <sup>إسماعيل تاحي</sup> إلى رام الله حيث توفي ودفن. الكلمات المفتاحية: ياسر عرفات، القاهرة، الثورة الفلسطينية، المفاوضات.

### Summary:

Our study focused on a Palestinian national figure known for its political struggle against the occupation, which still raises a lot of controversy between historians, politicians, and media professionals 1929 to Ramallah, where he died and was buried.

**Key words:** Yasser Arafat, cairo, Palestinian revolution, negotiations.

## قائمة المختصرات

م. ت. ف: منظمة التحرير الفلسطينية

ص: صفحة

ص: صفحات

ط: طبعة

ط: دون طبعة

ط:خ: طبعة خاصة

الخ: إلى آخره

م: ميلادي

ع: عدد

ه: هجري

د: دون تاريخ

ج: جزء

مج: مجلد

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تق: تقديم

# المقدمة

## المقدمة

**التعريف بالموضوع:** ارتبط اسم فلسطين بأخطر أنواع الاحتلال المتمثل في الاحتلال الاستيطاني الصهيوني لهذا الجزء من البلاد العربية الإسلامية، وارتبط هذا الاسم - أي فلسطين - بعقود من النضال والمقاومة ضد هذا الاحتلال، وفي زخم هذا النضال الطويل ولدت شخصيات سياسية وعسكرية فلسطينية أصبحت فيما بعد قيادات بل رموزا لهذا النضال، نجحت هذه القيادات في تولي واعتلاء الصفوف الأولى بفضل ما تمتعت به من قدرات علمية وسياسية تمكنها من أن تحظى ليس فقط بالقبول الشعبي بل بالاحترام والتقدير.

وإذا كان الحديث عن هذه الشخصيات والقيادات قد يجرنا إلى التكلم عن عشرات الشخصيات الوطنية الفلسطينية في مختلف الأحزاب والفصائل فإننا نعتقد أن ياسر عرفات والمعروف بـ أبو عمار يأتي ودون شك على رأس هذه القيادات وهو ما سيكون محورا لموضوعنا الموسوم بـ: ياسر عرفات ونشاطه السياسي 1929 - 2004م.

**1. أسباب اختيار الموضوع:** لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع وليد الصدفة أو أمرا بديهيا، بل كان راجعا إلى جملة من العوامل دفعتنا إلى اختياره من أهمها:

أ. عوامل موضوعية:

أولا: أن موضوع المذكرة يدخل في صلب التخصص وهو الوطن العربي المعاصر؛

ثانيا: أن هذه الشخصية الوطنية الفلسطينية لا زالت إلى اليوم بعدما يقارب العقدين من وفاته الكثير من الجدل؛

ثالثا: أن موضوع عرفات يرتبط ارتباطا وثيقا بقضية جوهرية محورية قوميا ودينيا وحتى عالميا والمتمثلة في قضية فلسطين الجريحة؛

رابعا: محاولة توفير مادة علمية حول هذه الشخصية وحول القضية الفلسطينية تكون مرجعا لدراسات أخرى حول شخصيات فلسطينية نضالية.

### ب. عوامل ذاتية:

أولاً: تعرفنا على هذه الشخصيات في مسارنا الدراسي منذ أن كنا تلاميذ لذلك لازمتني الرغبة في التعرف على هذه الشخصية؛

ثانياً: من الصور التي لا أزال أحتفظ بها في ذاكرتي تلك الضجة الإعلامية التي والت وفاة الرجل في 2004، لذلك حاولت بهذا العمل أن أعرف خفايا وخبايا هذا الرجل دون أن ننسى أن هذه الشخصية قد تعرضنا لدراستها في العديد من المقاييس خصوصاً لسنة ثانية ماستر؛

ثالثاً: الميول الشخصي لطرف مثل هذه المواضيع ذات الصلة بالقضايا القومية؛ لأن فلسطين تأتي في صلب هذه القضايا.

2. **حدود الدراسة:** يندرج الإطار الزمني لموضوعنا بين تاريخين معلمين بارزين 1929-2004، يشير التاريخ الأول إلى ميلاد مترجمنا في عقد العشرينيات حيث كانت فلسطين أشبه ببركان من الثورات، أما التاريخ الثاني فهو يشير إلى وفاة هذه الشخصية في ظروف كانت فيها فلسطين تمر بمرحلة صعبة نتيجة السياسة الإسرائيلية اتجاه الفلسطينيين.

3. **الإشكالية:** تتمحور إشكالية موضوعنا حول إحدى أهم الشخصيات التي عرفها العالم المعاصر والتي ارتبط اسمها بالقضية الفلسطينية والمتمثلة في شخصية ياسر عرفات المثيرة للجدل وذلك بالبحث في أغوار هذه الشخصية محاولين الوصول إلى بعض الخفايا التي لازمت هذه الشخصية، وتندرج تحت هذه الأشكال المحوري أسئلة فرعية عديدة منها:

1. ما هي ظروف نشأة هذه الشخصية؟ وهل كان لهذه الظروف دور في تنشئة وتوجيه اهتمامات الرجل نحو النضال؟

2. متى كانت البدايات الأولى للنضال؟ وما هو دوره في تأسيس منظمة التحرير في الثورة الفلسطينية؟

3. إلى أي مدى نجح الرجل في تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني والدفاع عن القضية في المحافل الدولية أمام تخاذل بعض الأطراف وتواطؤ البعض الآخر وتعتت إسرائيل التي حاصرت الرجل خصوصا آخر أيامه؟

4. **المناهج المعتمدة:** اعتمدنا في موضوعنا على المناهج التاريخية التالية:

أولاً: المنهج التاريخي الوصفي الذي استخدمناه في بداية البحث للحصول على المادة العلمية وترتيب المعلومات والأحداث ترتيباً زمنياً تاريخياً؛

ثانياً: كما استعنا بالمنهج التحليلي في تناول أفكار الموضوع؛

ثالثاً: وبما أن الرجل مثار جدل؛ أي إعجاب فقد وظفنا المنهج المقارن لمعرفة وجهات النظر المختلفة اتجاه هذه الشخصية.

5. **خطة البحث:** تماشياً مع المادة العلمية التي تكتب من الحصول عليها وللإجابة على الإشكالية المطروحة قسمت بحثي إلى: مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

تناولت في المقدمة التعريف بالموضوع، أسباب الاختيار، حدود الدراسة، الإشكالية المناهج، الخطة، أهم مصادر ومراجع البحث وأهم الصعوبات.

بدأت الموضوع بفصل تمهيدي عنونته بـ فلسطين ما بين 1929 - 1939 م والذي قسمته إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول ثورة البراق 1929 حيث قمت بإعطاء تعريف لها وأحداث الثورة ونتائجها وفي الأخير قمت بذكر اقتراحات لجنة شو لتفادي تكرار ثورة مثلها، أما المبحث الثاني تناولت فيه الثورة الفلسطينية الكبرى 1939 حيث تطرقت إلى أحداث الثورة ثم أسباب توقفها ثم عقبات ونتائج الثورة.

وجاء الفصل الأول بعنوان أضواء على حياة ياسر عرفات واحتوى على ثلاثة مباحث؛ تناولت في المبحث الأول النشأة الاجتماعية لياسر عرفات أما المبحث الثاني تطرقت إلى مسيرة ياسر عرفات الدراسية وفي المبحث الثالث تحدثت عن أهم الخطابات التي ألقاها ياسر عرفات.

## المقدمة

ودرست في الفصل الثاني والذي جاء بعنوان عرفات مناضلا 1964-1988 الذي اندرج تحته أربعة مباحث؛ تطرقت في المبحث الأول نشأة منظمة التحرير الفلسطينية وفي المبحث الثاني عرفات في حربي 67، 73 وتناولت في المبحث الثالث عرفات واتفاقيات كامب دايفيد، والمبحث الرابع تحدثت عن اجتياح إسرائيل لبنان 1982 م.

وتطرقت في الفصل الثالث تحت عنوان وقسمته إلى ثلاثة مباحث؛ تناولت في المبحث الأول قيام دولة فلسطين في الجزائر 1988 أما المبحث الثاني تطرقت فيه إلى مؤتمر مدريد 1991 والمبحث الثالث تحدثت عن اعتلاء عرفات رئيسا لسلطة الفلسطينية كما ذكرت وفاته التي أثارت الجدل حول تورط الإسرائيليين في مقتله.

وأنهيت الموضوع بخاتمة رصدت أهم النتائج المتوصل إليها وأرفقت الموضوع بمجموعة من الملاحق التوضيحية دون أن أنسى القائمة البيبليوغرافيا وفهرس المحتويات.

**6. أهم المصادر والمراجع:** من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا العمل مصادر ومراجع وتقارير بفضل مساعدة بعض الأصدقاء من فلسطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي كما حاولنا أن تكون ثرية ومتنوعة تخدم محاور الدراسة أهمها:

**أولا: المصادر**

**1. أحمد رائف: ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتلال:**

تناول الكاتب حياة ياسر عرفات منذ النشأة، كما عالج فيها نضاله السياسي في منظمة التحرير الفلسطينية.

ثانيا: المراجع

أ. الكتب:

1. زينب عبد العزيز: من حائط البراق إلى جدار العار الذي أسماه اليهود ظلما

وعدوانا حائط المبكى:

أعطانا هذا الكتاب حوصلة عن جدار البراق وعن ملكية المسلمين له، ومحاولة اليهود المستمرة للسطو عليه، كما تضمن نبذة عن تاريخ القدس الشريف عبر العصور إلى أن تمت محاصرتها بجدار العار.

2. نجيب الأحمد: فلسطين تأريخا ونضالا:

قمت باعتماده كمرجع في مذكرتي لما فيه من معلومات قيمة حول تاريخ فلسطين.

ب. المجالات:

من بين المجالات التي اعتمدنا عليها نذكر مجلة محكمة نصف سنوية، مجلة التراث حوليات القدس، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، مجلة مدارات سياسية، المجلة العربية للدراسات والأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مجلة دراسات تاريخية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة العلوم السياسية، مجلة الديمقراطية، مجلة الرواسي.

بالإضافة إلى الموسوعات، مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه والمواقع الإلكترونية.

7. صعوبات البحث:

أولا: عدم توفر المصادر والمراجع بالشكل الكافي حول بعض محاور البحث؛

ثانيا: الاختلافات الكبيرة في وجهات النظر بين من تناول هذه الشخصية بالدراسة ما صعب الاستفادة من هذه الأبحاث؛

## المقدمة

---

ثالثا: صعوبة الحصول على معلومات جديدة حول شخصية ياسر عرفات مما قد يؤثر على الجانب الموضوعي للدراسة؛

رابعا: صعوبة الحصول على بعض الكتب العربية والأجنبية خاصة المتعلقة بحياة ياسر عرفات والتي تعد من المصادر المهمة لموضوع دراستنا لعدم توفرها في مكتبة الجامعة.

الفصل التمهيدي:

فلسطين ما بين 1929 - 1939 م

ظلت منطقة الشرق الأوسط و فلسطين على وجه الخصوص على مدار التاريخ منطقة صراع و تدافع بين القوى الدولية الكبرى لأسباب متعددة إستراتيجية و دينية و اقتصادية و حضارية. فالصراع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني مع العدو الصهيوني يشكل في الأصل صراعا تتداخل فيه الظروف التاريخي و السياسية و عوامل الاقتصاد و الدين و حتى الرؤية الحضارية للمنطقة العربية و الإسلامية و دورها في موكب الحضارة الإنسانية و تطلعاتها إلى التقدم، فالصراع الذي يعيشه الفلسطينيون من قبل الاستعمار البريطاني و الاستيطان الصهيوني أدى إلى نشوب ثورات فلسطينية كبرى متتالية ردا على همجيتهم.

و عليه سنتطرق في هذا الفصل لأهم الثورات الفلسطينية التي شنها الفلسطينيون العرب و المسيحيين ضد الاحتلال الصهيوني.

### المبحث الأول: ثورة البراق 1929

ثورة البراق أول ثورة شعبية كبرى ضد المشروع الصهيوني في فلسطين رغم أنه سبقتها عدة انتفاضات و مظاهرات و حركات شعبية ضد الاحتلال البريطاني و الوجود الصهيوني، لكن " ثورة البراق " كانت محطة هامة في تشكيل الوعي للفلسطيني و العربي بخطورة المخططات الصهيونية،<sup>1</sup> و بدور سلطات الانتداب البريطاني في تهويد فلسطين و في بناء الهوية الوطنية الفلسطينية.

---

<sup>1</sup>الصهيونية: هي حركة الشعب اليهودي في طريقه إلى فلسطين. و إن العودة إلى فلسطين يجب أن تسبقها عودة الشعب اليهودي إلى يهوديته. و قد تميزت الحركة الصهيونية عن غيرها من الحركات الاستعمارية لم تكن مجرد أداة امتداد لدولة الإمبريالية الأم بل حركة استعماري في حد ذاتها موالية للإمبريالية العالمية. ففي الوقت الذي كان فيه المستوطنون الأوروبيون يتعايشون مع السكان الأصليين. كان هدف الصهيونية إجراء عرب فلسطين لإقامة دولة صهيونية صرفة ( أنظر: أحمد أبو جزر: جنود الاستعمارية بفلسطين، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة محكمة نصف سنوية، ع 30، ص ص 272-273 ).

### 1-تعريف ثورة البراق

قبل التطرق لمفهوم ثورة البراق توجب علينا التطرق لمفهوم الصورة و معنى البراق.

#### 1.1. الثورة

##### أ. تعريف الثورة

**لغة:** تجمع لفظ الثورة في القلب و الانتشار و الغضب و الهياج و الوثوب في سياق واحد، يقول الطبري: "ثار يثور ثوراناً إذا انتشر في الأفق"،<sup>1</sup> قال الله تعالى: "لَا ذُلُّوا تُثِيرُ الْأَرْضَ"<sup>2</sup>؛ أي لا تقلبها بالحرث القلب الذي يغيرها فيجعل عاليها سافلها، كما قال عزوجل: "كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثَارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوهَا"<sup>3</sup>؛ أي قلبوها و بلغوا عمقها.

كما ورد في لسان العرب: ثار الشيء ثورا و ثوراً وثورانا وثور: هاج وثور الغضب حدثه. والثائر الغضبان ويقال غضبان أهيج ما يكون: قد ثار ثائرة وفار فائرة إذا غضب وهاج غضبه. ويقال انتظر حتى تسكن هذه الثورة وهي الهيج وثار الدخان والغبار: أي ظهر وسطع رأيت فلان ثائر الرأس: أي انتشر وتفرق. والثور: برج من بروج السماء.<sup>4</sup>

**اصطلاحاً:** وضع أرسطو مفهومه للثورة بأنها الحركة الواسعة التي تهز المجتمع باتجاه خلق مجتمع جديد، وكان أفلاطون قبله أعطى للثورة تعريفاً خاصاً عندما رأى أنها تحول شبه طبيعي في شكل من أشكال للحكومة إلى شكل آخر.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>إسلام نزيه سعيد أبو عون: تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة و أثره على التنمية السياسية في الوطن العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص التخطيط و للتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2017، ص ص 14 - 15.

<sup>2</sup>سورة البقرة، الآية 71.

<sup>3</sup>سورة الروم، الآية 09.

<sup>4</sup>ابن منظور: لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، دط، مج 01، 2003، ص ص 718 - 723.

<sup>5</sup>إسلام نزيه سعيد أبو عون، مرجع سابق، ص 15.

أما محمد عمارة فقد وجد أن الثورة هي: "علم تغيير المجتمع تغييرا جذريا شاملا، والانتقال به من مرحلة تطويرية معينة إلى أخرى أكثر تقدما، مما يتيح للقوى الاجتماعية المتقدمة في المجتمع أن تأخذ بيدها مقاليد الأمور فتصنع الحياة الأكثر ملائمة وتمكينا لرفاهية وسعادة الإنسان".<sup>1</sup>

كما عرفت على أنها: "حركة جماهيرية شعبية شاملة، ونوع من أنواع التغيير الجذري والعميق الذي يستهدف إحداث تغييرات في بنية المجتمع ككل، وبناء وضع جديد يشمل مختلف النواحي الاجتماعية والثقافية والسياسية، وأداة من أدوات التطوير التاريخي يهدف إلى تغيير فلسفة الحكم وليس أشخاص الحكم، وعليه فهي هدم للواقع السيئ بخاصيته الشرعية والمفاجئة".<sup>2</sup>

ومن التعاريف السابقة يمكن القول أن الثورة هي فعل شعبي تلقائي غير منظم خارج إطار نظام قانوني يهدف إلى التغيير ومحاولة تجاوز الفرق الشاسع بين الحاكم والمحكوم.

### ب. أنواع الثورة

ذهب البعض إلى تحديد نوع وشكل الثورة على أساس الهدف منها والغاية التي قامت من أجلها الثورة إلى ثورات سياسية واجتماعية واقتصادية، ومنهم من قسم الثورات إلى الوسيلة التي اتبعتها فهناك الثورات البيضاء (السلمية) وهناك الثورات المسلحة (الحمراء) ومنهم من قسم الثورات وفقا لاتجاهاتها إلى: ثورات عقائدية وفكرية، وثورات ثقافية واشتراكية، وبرجوازية وسياسية. وأضاف آخرون أن من الثورات ما هو داخلي في مواجهة

<sup>1</sup> إسلام نزيه سعيد أبو عون، مرجع سابق، ص 16.

<sup>2</sup> إبراهيم محمد محمد صادق عامر: التأصيل العلمي لطبيعة الثورة و أنواعها، قسم العلوم السياسية و الإدارة العامة، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، دت، ص 262.

سلطة داخلية، ومنها ما هو تحرري في مواجهة سلطة الاحتلال والمستعمر الأجنبي و أيضا ظهر حديثا تقسيم آخر لثورات تأسيسية و ثورات تحويلية.<sup>1</sup>

### 2.1. البراق

أ. تعريف البراق: البراق هو جزء من الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف في القدس<sup>2</sup> طوله حوالي 47 م وارتفاعه حوالي 17 م<sup>3</sup> يقدر المسلمون هذا المكان لأنه للمكان الذي ربط فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم البراق، و منه دخل إلى المسجد الأقصى ليلة الإسراء<sup>4</sup> حيث أسرى سبحانه وتعالى بنبيه محمد إليه،<sup>5</sup> قال سبحانه وتعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مَنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ".<sup>6</sup>

بناه المسلمون لحكاية للمسجد الأقصى وهم يملكونه ويتصرفون منذ قيامه حتى الآن، كما يزعم اليهود أن الحائط من بقايا أحد الهياكل التي بنيت عبر التاريخ القديم<sup>7</sup> ويتخذها اليهود في هذه الأيام معبدا لهم، إذ أنه لم يكن في أي وقت من الأوقات جزءا من الهيكل اليهودي<sup>8</sup> الذي بناه سليمان أثناء قيام مملكته في القدس عام 963 ق.م، فقد سمح لهم المسلمون بالوقوف مقابل الحائط حيث يبكون ويصلون وخاصة في عيد الكفارة لديهم

<sup>1</sup> إبراهيم محمد محمد صادق عامر ، ص 263.

<sup>2</sup> زينب عبد العزيز: حائط البراق (الذي سماه اليهود ظلما و عدوانا حائط المبكى)، تق: على جمعه، دار الحرمين للطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص 101.

<sup>3</sup> نفسه، ص 93.

<sup>4</sup> نفسه، ص 101.

<sup>5</sup> نجيب الأحمد: فلسطين تاريخا و نضالا، دار الجليل، عمان، الأردن، ط2، 2004، ص 183.

<sup>6</sup> سورة الإسراء، الآية 01.

<sup>7</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 184.

<sup>8</sup> زينب عبد العزيز: من حائط البراق إلى جدار العار (الذي سماه اليهود ظلما و عدوانا حائط المبكى)، تق: على جمعه، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 2004، ص 122.

وحسب طقوسهم الدينية<sup>1</sup> و ذلك من باب التسامح الديني و من باب أنها شعائر يؤدونها دون أن يكون لهم أي حق مكتسب في هذا المكان<sup>2</sup> ولذلك يطلق عليه البعض حائط المبكى بسبب بكاء اليهود بجانبه.<sup>3</sup>

### ب. ملكية حائط المبكى<sup>4</sup>

في شهر آذار وصل إلى القدس لجنة من الخبراء و العلماء البريطانيين للتحقيق في ملكية البراق أو حائط المبكى، تولى الحاج أمين الحسيني<sup>5</sup> المفتي العام و رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الدفاع عن حق المسلمين في ملكية البراق الشريف و قدم إلى اللجنة وثائق تثبت ملكية المسلمين للبراق و أن محمد علي باشا سمح لليهود بالبكاء أمام حائط المبكى فقط و قد سمحت من بعده الحكومة التركية لليهود بذلك شريطة أن لا يرفعوا أصواتهم أثناء تأدية فرائضهم أو طقوسهم الدينية أمام حائط المبكى و أن لا يسبوا أي إزعاج للمسلمين و أن لا يضعوا أدوات جلوس أو ستائر أو غير ذلك قطعاً و أن يعتبر ذلك تسامحاً من المسلمين مع اليهود و ليس حقاً و لا اعترافاً بملكيتهم.

و قد أحضر الحاج أمين الحسيني عدداً غير قليل من رجالات المسلمين و المسيحيين في فلسطين و بلاد العرب إلى القدس حيث أدوا شهاداتهم التي تثبت ملكية المسلمين

<sup>1</sup>نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 184.

<sup>2</sup>ثامر محمد عبد الرؤوف: علاقة الحاج محمد أمين الحسيني بسلطات الانتداب البريطاني على فلسطين خلال الفترة 1920 - 1930 م، مجلة التراث، ع 25، دت، ص 37.

<sup>3</sup>نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 184.

<sup>4</sup>نفسه، ص ص 189 - 190.

<sup>5</sup>الحاج أمين الحسيني ( 1895 - 1974): ولد في مدينة القدس وتلقى تعليمه الأساسي فيها، وانتقل بعدها لمصر ليدرس في دار الدعوة والإرشاد، أدى فريضة الحج في السادسة عشر من عمره، والتحق بعدها بالكلية الحربية بإسطنبول، ليلتحق بعدها بالجيش العثماني، والتحق بعد ذلك في صفوف الثورة العربية الكبرى، كان المفتي العام للقدس، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، ورئيس اللجنة العربية العليا، وأحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين ( أنظر: عبد الكريم العمر: مذكرات محمد أمين الحسيني، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا، ط1، 1999، عرض الباحث ).

لحائط المبكى و كان من هؤلاء الشهود محمد علي علوية و أحمد زكي و مزاحم الباجي و فايز الخورى و سليمان الخوجة دار و صلاح بيهم و مهدي رفيع مشكي الايراني و عبد القهار و مذكر من جاده و غيرهم.

و تقدم اليهود بما عندهم فأصدرت اللجنة البريطانية بعد تحقيق استمر سنتين تقريرها و كان بالإجماع و قد أكدت ملكية المسلمين لحائط المبكى أو البراق الشريف و أن ممارسة اليهود لطقوسهم الدينية أمام كانت بسماع شخص لهم من الغرب، و وضع تقرير اللجنة كمستند دولي في سجلات مجلس الأمن الدولي تحت رقم س 8427/ أو 10، و رغم هذا القرار فقد عاد المسلمون و سمحوا لليهود بالبكاء و قوفا أمام الحائط.

من ما سبق نستنتج أن ثورة البراق ثورة اندلعت في جميع انحاء البلاد في 17 آب 1929 م،<sup>1</sup> بسبب الخلاف الديني بين اليهود المسلمين حول حائط البراق إلا أن هذا الخلاف زادت حدته حينما شارك المسيحيون العرب إخوانهم المسلمين ضد اليهود.<sup>2</sup> فقد كانت ثورة البراق أول الثورات التي تشمل كل فلسطين لكنها استهدفت اليهود فقط، و لكن الفلسطينيين أدركوا أن المشروع الصهيوني تحميه الحكومة البريطانية و أن صراعهم يجب أن يوجه بالدرجة الأولى ضد بريطانيا نفسها، كما أن الثورة اتخذت بعدا اسلاميا من خلال سعي المسلمين للدفاع عن حرمة المسجد الأقصى وحقهم في حائط البراق.<sup>3</sup>

### 2. أحداث ثورة البراق

كانت الحركة الصهيونية السبب الرئيسي في إشعال فتيل الاشتباكات بين العرب و اليهود في حوادث عام 1929 م أو ما يسمى هبة البراق. فقد كانت استفزازات الصهاينة كثيرة منذ بدء الانتداب البريطاني و هذه الحوادث هي إحداهما، فكانوا هم السبب

<sup>1</sup> إبراهيم الشرعة: تاريخ الأردن و فلسطين، دار الواصل للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2014، ص 70.

<sup>2</sup> جاك نتي: الأخطبوط الصهيوني و خيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تق: هشام عوض، دار الفصيلا للنشر و التوزيع، القاهرة، دط، 2001، ص 39.

<sup>3</sup> محسن محمد صالح: فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ماليزيا، ط1، 2002، ص 154.

في إشعالها، فقد حاولوا شراء حائط البراق من المسلمين عدة مرات لكنهم، كما حاولوا شراء الساحة التي يقف عليها الصهاينة في مواجهة الحائط و التي تسمى ساحة أبو مدين و هي وقف إسلامي، و قد فشلوا في شرائها أيضا. كما أن تصريحات الصهاينة في محاولة امتلاك هذه الأماكن الإسلامية قد تكررت، فقد صرح ألفرد موند قائلاً عند قدومه للقدس: " سوف أكرس بقية حياتي لبناء المعبد ( هيكل سليمان ) محل المسجد الأقصى".<sup>1</sup>

و في 24 أيلول 1928 م و هو يوم الكفارة لدى اليهود قاموا بنصب المقاعد أمام الحائط و جلب الكراسي والمصابيح والحصر و تابوت العهد و كتب التوراة<sup>2</sup> و إقامة حاجز كساتر في ساحة البراق بدعوة فصل النساء عن الرجال أثناء عملية صلاتهم وبكائهم فاعتبر المسلمون ذلك خروجاً عن المسموح لهم بالقيام به و هو الصلاة و البكاء فقط ثم ينصرفون فقام بعض من المسلمين بمنع اليهود من إقامة الحاجز فحاول اليهود المقاومة وكادت أن تقع اشتباكات بين العرب و اليهود لهذا السبب لكن قوات البوليس البريطاني وتدخلت ومنعت اليهود من إقامة الحاجز حيث أمر مدير البوليس بنزع الحاجز وقال لهم: " يبقى كل شيء كما كان في السابق و عليكم مراجعة جهات الاختصاص للحصول على موافقة بإقامة الحاجز"<sup>3</sup> و كان الحاجز ما هو إلا بسبب لامتلاك الساحة و بناء معبد يهودي على أراضي الوقف الإسلامية، و في تلك الأثناء شكل الصهاينة جمعية سميت بـ " جمعية أنصار حائط المبكى " .

كان الصهاينة قد عقدوا مؤتمراً لهم في زوريخ بألمانيا في 28 جويلية 1929 استمر حتى 11 أوت 1929 م بحثوا فيه مسألة الحائط، و كانت قرارات المؤتمر عبارة عن

<sup>1</sup> نخبة من المتخصصين: فلسطين و القضية الفلسطينية، الشركة العربية للتسويق و التوريدات، القاهرة، دط، 2009، ص 219.

<sup>2</sup> بيان نويهض الحوت: القيادات و المؤسسات السياسية في فلسطين 1917 - 1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط3، 1986، ص 202.

<sup>3</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 184.

تصعيد صهؤوني للتحدي ضد العرب، كما كانت فعاليات اليهود في الجرائد الصهيونية قد ألهبت مشاعر اليهود و زادت في تعميق التحدي للعرب.<sup>1</sup>

و في 14 آب 1929 م نظمت عصابات يهودية مسيرة في القدس بمناسبة ما أسموه " ذكرى تدمير هيكل سليمان " <sup>2</sup>و كان المتظاهرون اليهود يهتفون خلالها الحائط حائطنا و يعنون حائط البراق و القدس قدسنا.<sup>3</sup>

و في 15 آب 1929 م قرر الصهاينة القيام بمظاهرة و قد سمح لهم الانجليز القيام بهذه المظاهرة، و حثت الجرائد الصهيونية اليهود على الاشتراك فيها<sup>4</sup> حيث تجمهر عدد كبير من اليهود في تل أبيب ثم توجهوا الى القدس حيث كان الآلاف من اليهود ينتظرونهم و قاموا جميعا بمظاهرة ضخمة بقيادة جابونتسكي و دخلوا ساحة البراق الشريف وهم يصيحون الحائط حائطنا وهنا رفعوا العلم الصهيوني و أنشدوا نشيد الهاتكفا الصهيوني و أطلقوا الشعارات و الشتائم ضد المسلمين و احتلوا ساحة البراق بكاملها<sup>5</sup> كما اعتدى المتظاهرون على المسلمين الذين كانوا قربى الحائط.<sup>6</sup>

و في اليوم التالي و كان يوم جمعة و يوم عيد ميلاد النبي محمد الذي يحتفل به المسلمون كل عام، فاحتشد في المسجد الأقصى المبارك آلاف المصلين المسلمين و كانت مدينة القدس كعادتها في مثل هذا العيد تعج بالمسلمين الذين قدموا إليها من مختلف المدن و القرى.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> نخبة من المختصين، مرجع سابق، ص 219.

<sup>2</sup> محمد وسام: 89 عاما على اندلاع الثورة الأولى لأجل الأقصى....ثورة البراق،مؤسسة القدس الدولية، بيروت، لبنان، دط، أغسطس 2018، ص 3.

<sup>3</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 184.

<sup>4</sup> نخبة من المختصين، مرجع سابق، ص 219.

<sup>5</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 184.

<sup>6</sup> نخبة من المختصين، مرجع سابق، ص 184.

<sup>7</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 184.

و أثناء الصلاة ألقى الشيخ أبو السعود شيوخ المسجد الأقصى و هو من أشد المقربين إلى الحاج أمين الحسيني خطابا حماسيا ألهم المشاعر<sup>1</sup> حيث صاح فيهم الله أكبر يا مسلمون الله أكبر إن الله أسرى ببيكم محمد إلى هذا المكان حافظوا عليه و صنوه!!<sup>2</sup> فثارت الجماهير و سرعان ما حكم المتظاهرون منضدة ليهود كانت موضوعة فوق الرصيف كما أحرقوا بعض الأوراق التي تحتوي على نصوص الصلوات السعودية الموضوعة في ثوب حائط المبكى.<sup>3</sup>

و الحق أن هذه المظاهرة أضخم من المظاهرة اليهودية حيث حضرها 2000 مسلم، فانزعج الاحتلال البريطاني من المسيرة، فهاجم جنوده الفلسطينيين في المسيرة و اعتدت عليهم بالضرب المبرح،<sup>4</sup> و في السابع عشر من آب نشب قتال بين شاب عربي يهودي في القدس انتهى بإصابة 11 يهوديا و عربيا بجروح مختلفة و لدى وصول قوة من البوليس أُلقت القبض على العربي المتهم ببدء أول حادث دموي، هاجمها جمهور من اليهود و أصيب المعتقل العربي و كذلك واحد من أفراد البوليس البريطاني بجروح. و كانت جروح رجل البوليس البريطاني خطيرة، ثم قام الجمهور اليهودي بالاعتداء على منازل العرب في المناطق المجاورة و أصابوا بعض سكانها بجروح.<sup>5</sup>

و في 20 آب توفي الجريح اليهودي فقام اليهود بعد انتهاء عملية دفنه بمظاهرة ضد العرب اشتركت فيها أعداد كثيرة منهم جاءت أيضا من خارج القدس و هتفوا ضد العرب و المسلمين.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط 10، 1990، ص 202.

<sup>2</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 184.

<sup>3</sup> عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 202.

<sup>4</sup> محمد وسام، مرجع سابق، ص 4.

<sup>5</sup> عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 203.

<sup>6</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 185.

و هنا قدرت الحكومة أن الموقف ملتهب ينذر باضطرابات واسعة فاستقدمت جزءا من المصفحات من شرقي الأردن و وضعتها على أهبة الاستعداد في مدينة الرملة على الطريق العام بين يافا و القدس.<sup>1</sup>

في الثاني و العشرون من آب استدعى مستر لوك البريطاني ثلاثة من الزعماء العرب و مثلهم من اليهود و عقد معهم اجتماعا في بيته و تم الاتفاق على عقد اجتماع آخر في السادس و العشرون من الشهر لكن تصريحات الزعماء اليهود و الكتابات المتواصلة في صحفهم و التي كانت كلها تدعي أن حائط المبكى و ما حوله هو ملك لليهود و لا بد من السيطرة عليه و طرد العرب منه زادت من نقمة الجماهير العربية حتى أن البعض من المواطنين اتهم الزعماء العرب بأنهم جبناء و متخاذلون و أن اليهود لابد يستولون على حائط البراق الشريف.<sup>2</sup>

و في يوم الجمعة 23 آب 1929 م تدفق القرويون المسلمون على القدس بأعداد كبيرة لأداء صلاة الظهر و هم مسلحون بالعصي و الهراوات. و عندما أصدر الضابط البريطاني أمرا بتجريد القرويين من أسلحتهم تلك سارع رئيسه إلى إلغاء هذا الأمر على أساس أن تنفيذ هذا الأمر على نحو فعال يحتاج الى أكثر من 70 بوليسيا بريطانيا و هو أكبر عدد يستطيع حشده لهذه العملية،<sup>3</sup> و كان لهذه المحاولة الأثر السريع في نشر الإشاعات بين العرب و اليهود في القدس و حين خروج المصلين من المسجد الأقصى قام عدد من اليهود في الحي اليهودي بالقدس القديمة باستفزازهم و هنا قام هؤلاء بمهاجمة الحي اليهودي و انتشرت الاشتباكات و شملت كافة مدينة القدس و ضواحيها فاقطعت القوات البريطانية المصفحة شوارع المدينة و حلقت الطائرات البريطانية في الأجواء و سيطرت على الموقف لكن إطلاق نار هنا و هناك كان لا يزال متقطعا، و عندما

<sup>1</sup> عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق، ص 203.

<sup>2</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 185.

<sup>3</sup> عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 204.

وصلت الأخبار إلى مدينة الخليل أن اليهود احتلوا المسجد الأقصى و قتلوا عددا من المصلين و استولوا على البراق الشريف فهاجت الجماهير و هاجمت الحي اليهودي في الخليل و مدرسة يهودية و استمر الهجوم مدة يومين قتل خلال ذلك 60 يهوديا و جرح 50، أما في نابلس فقد هاجم المتظاهرون الغاضبون مركز البوليس للاستيلاء على أسلحته فأطلق البوليس البريطاني النار على المتظاهرين و قتل منهم تسعة أشخاص، و في بيسان هاجم المتظاهرون العرب بعض اليهود و أصابوا أعدادا منهم بجراح.<sup>1</sup>

و في الخامس و السادس و العشرين من آب شن العرب هجوما على المناطق اليهودية البعيدة نسبيا و شنت كذلك هجمات متفرقة على بعض المستعمرات اليهودية و قد دمرت ست من هذه المستعمرات تدميرا كاملا و نشت اضطرابات في الحي القديم من حيفا رافقتها عدة غازات على حي هادارها كرمل ضاحية حيفا اليهودية الشهيرة. أنا يافا فقد أطلق ضابط بوليس النار على جمهور من العرب و نجح بذلك في صد هجوم على الحي الواقع بين يافا و تل أبيب، إذ وقع في هذا الحي أسو حادث هجوم يهودي على العرب، و قتل فيه أمام أحد المساجد و ستة أشخاص آخرين.

و في السادس و العشرين من آب وقع هجوم يهودي آخر على مسجد عكاشة في القدس و هو مسجد مقدس قديم العهد ينظر إليه المسلمون باحترام بالغ و أصيب المسجد بأضرار بالغة و انتهكت قدسية ضرائح الأنبياء التي يضمها.<sup>2</sup>

و في تاسع و العشرون آب 1929 م هاجم العرب الحي اليهودي في مدينة صفد و أصابوا 45 يهوديا بين قتل و جريح و أحرقوا المحلات التجارية اليهودية و دمروا

<sup>1</sup>نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص ص 185 - 186.

<sup>2</sup>عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق، ص ص 204 - 205.

بعض المنازل اليهودية، كما قامت القوات البريطانية بنسف عدد من بيوت العرب في قرى لفتا و دير ياسين و غيرها عقابا على اتهام أصحابها بحوادث القدس.<sup>1</sup>

و بعد هذه الأحداث قررت الحكومة البريطانية إرسال لجنة تحقيق برلمانية للتحقيق في أسباب الحوادث الدامية و الوسائل التي تمنع تكرارها و كانت برئاسة المستر ولتر شو و سميت اللجنة باسمه لجنة شو.<sup>2</sup>

بعد وصول لجنة شو إلى القدس و اعتبرت بناء على نصيحة و توصية المندوب السامي البريطاني اللجنة التنفيذية العربية ممثلة عن عرب فلسطين و الوكالة اليهودية ممثلة عن اليهود و أجرت تحقيقات واسعة و قامت بجولات في أنحاء البلاد في آذار 1930 م رفعت تقريرها و جاء فيه أن من أسباب الحوادث التي وقعت في فلسطين ما يلي:<sup>3</sup>

أولاً: سلسلة الحوادث الطويلة المتعلقة بحائط المبكى (البراق) التي ابتدأت يوم عيد الغفران و انتهت بالمظاهرة الإسلامي بالإضافة إلى المظاهرة اليهودية التي أقيمت بجانب الحائط، حيث قام اليهود باستفزازهم للمسلمين حين رفعوا العلم الصهيوني فوق ساحة المبكى ثم أنشدوا النشيد الصهيوني (هاتكفا) و أطلقوا المزامير و الهتافات و أقاموا الستائر و الحواجز و كان المبكى و ساحته ملك لهم، رغم أن العرب يعتبرونه مقدسا لديهم و يسمونه البراق الشريف و لم يسبق لليهود أن تصرفوا فيه بغير البكاء و إقامة الصلاة، و كانت طريقة اليهود الاستفزازية إثارة لمشاعر المسلمين الدينية و بالتالي وقوع الحوادث؛

<sup>1</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 186.

<sup>2</sup> نفسه، ص 188.

<sup>3</sup> مؤسسة الدراسات الفلسطينية: تقرير لجنة التحقيق عن اضطرابات فلسطين التي وقعت في شهر آب سنة 1929م، <https://www.palestine-studies.org>، 2022/04/14، 21:45.

ثانيا: المقالات المهيجة و الخارجية عن حد الاعتدال التي نشرتها بعض الجرائد العربية و جريدة عربية يومية واحدة و جريدة يهودية أسبوعية تصدر باللغة الإنجليزية؛

ثالثا: نشر الدعاية بين الطبقة غير المثقفة التي من شأنها أن تحرضهم و تثيرهم؛

رابعا: توسع الوكالة اليهودية؛

خامسا: عدم كفاية القوات العسكري و رجال البوليس ممن يمكن الاعتماد عليهم؛

سادسا: الاعتماد بأن قرارات حكومة فلسطين يمكن أن تتأثر بالاعتبارات السياسية، و هو اعتقاد ناشئ في الغالب عن الشعور بغموض السياسة؛

سابعا: طرد الفلاحين العرب من الأراضي التي كانوا يزرعونها و يعيشون فيها منذ أقدم الأجيال بسبب بيعها من ملاكيها الأغرار عنهم لليهود؛

ثامنا: تدفق الهجرة السعودية إلى فلسطين مما أثار مخاوف العرب؛

تاسعا: عدم إعطاء العرب حكما ذاتيا رغم الكتاب الأبيض<sup>1</sup> عام 1922 م؛

عاشرا: عدم ثقتهم بالحكومة البريطانية بالنسبة لتنفيذ وعد بلفور.<sup>2</sup>

بالإضافة إلى بعض الأسرار الأخرى التي لم تذكرها لجنة شو من أبرزها:<sup>3</sup>

أولا: استخدام كل من المستوطنين اليهود و الحكومة الإنجليزية (ممثلة في قواتها الأمنية)، العنف ضد الفلسطينيين و إطلاقهم النار عشوائيا على القرويين بقصد القتل، كما حصل

---

<sup>1</sup>الكتاب الأبيض: هو تعبير انجليزي يطلق على مجموعة الوثائق التي تتضمن خطوط السياسة البريطانية بخصوص موضوع ما، و التي تتقدم بها الحكومة إلى البرلمان و قد صدر منها ستة بخصوص فلسطين في الفترة الواقعة ما بين عام 1922 - 1939م و جميعها صدرت لمعالجة الموقف أثر الانتفاضات العربية المتعاقبة ( أنظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، ج2، 1990، ص 571).

<sup>2</sup>وعد بلفور: هو التصريح البريطاني الرسمي الشهير الذي أعلنت فيه بريطانيا تعاطفها مع أمانى روشد أغنى اليهود ( أنظر: مسعود خويد: الموسوعة التاريخية و الجغرافية، دار رواد للنهضة، لبنان، ط1، ج1، 1994، ص 357).

<sup>3</sup>سميح حمودة: هبة البراق 1929 م، حلويات القدس، ع 11، صيف 2011، ص ص 65 - 67.

في قالونيا و صور باهر، و إعاقتهم دفن الشهداء، ففي قالونيا بقي أحدهم ثلاثة أيام في العراق؛

ثانيا: استخدام الانجليز سياسة العقاب الجماعي ضد الفلسطينيين؛

ثالثا: ازدياد تحيز الإدارة الإنجليزية بعد الأحداث لمصلحة اليهود في الوظائف الحكومية، و خصوصا الغالية منها و تمكينهم من تقوية نفوذهم عن طريق إعطائهم الوظائف الحساسة و مساعدتهم في اضطهاد العرب باسم القانون و تحت راية الحكومة؛

رابعا: ردود الفعل الإسلامية في الهند، حيث استنفر أحد كبار زعماء المسلمين الهنود، مولانا محمد علي، للانتصار لفلسطين و مقدساتها. و قد ربط في مقالة له نشرت في الصحف الهندية بين مأساة فلسطين و السياسة الاستعمارية البريطانية في الهند، و بين كيف أن بريطانيا استولت على مصر و فلسطين من أجل إحكام سيطرتها على الهند؛

خامسا: ردود الفعل العربية على الأحداث و على خطط اليهود للاستيلاء على حائط البراق، و كيف سعى الحاج أمين لتحفيز عدد من السياسيين العرب، الذين كانوا من المعروفين بميولهم العربية و نخوتهم الإسلامية لدعم الشعب الفلسطيني بمختلف السبل المتاحة؛

سادسا: وقوف المسلمين و المسيحيين في فلسطين صفا واحدا ضد الاعتداء الصهيوني على المقدسات.

### 3. نتائج ثورة البراق

ترتبت على ثورة البراق عدة نتائج نذكر منها ما يلي:<sup>1</sup>

أولاً: وقوع العديد من القتلى و الجرحى بين الطرفين، إذ تم إستشهاد 116 شهيدا فلسطينيا و 232 جريحا، 133 قتيلا يهوديا و 339 جريحا، بالإضافة إلى 900 أسيرا فلسطينيا

<sup>1</sup>مواضيع: نتائج ثورة البراق الشريف، <https://www.mawdee3.com> ، 2022/04/13 ، 10:22.

في سجون الاحتلال البريطاني،<sup>1</sup> و تمت محاكمة حوالي 1300 شخصا بجرمة التحريض؛<sup>2</sup>

ثانيا: امتداد الثورة إلى مدن الخليل و صفد و الناصرة؛

ثالثا: وصول برقيات استنكار من معظم الدول الإسلامية لبريطانيا؛

رابعا: إرسال بريطانيا لجنة شو إلى فلسطين للتحقيق في أسباب الحوادث؛

خامسا: اعتقال 26 فلسطينيا ممن شاركوا في الدفاع عن حائط البراق، و حكمت عليهم جميعا بالإعدام في البداية لينتهي الأمر بتخفيف هذه العقوبة عن 23 منهم إلى السجن المؤبد، مع الحفاظ على عقوبة الإعدام بحق ثلاثة منهم و هم: فؤاد حسن حجازي، محمد خليل جمجوم و عطا أحمد الزير، و نفذ الحكم فيهم في يوم 17 يوليو 1930 م في وقت تحدى فيه الشهداء الخوف من الموت، فزاحم الشهيد جمجوم رفيقه الزير و طالب أن يكون أول من يتم تنفيذ الحكم فيه غير آبه بالموت، و كان له ما أراد، أما عطا فطلب أن ينفذ حكم الإعدام به دون قيود إلا أن طلبه رفض فحطم قيده و تقدم نحو حبل المشنقة رافعا رأسه عاليا. و سمح الثلاثة أن يكتبوا رسالة في اليوم السابق لموعد الإعدام جاء فيها: "الآن و نحن على أبواب الأبدية، مقدمين أرواحنا فداء للوطن المقدس، لفلسطين العزيزة، نتوجه بالرجاء إلى جميع الفلسطينيين، ألا تنسى دماؤنا المهرقة و أرواحنا التي ستترف في سماء هذه البلاد المحبوبة، و أن نتذكر أننا قدمنا عن طيبة خاطر، أنفسنا و جماجمنا لتكون أساسا لبناء استقلال أمتنا و حريتها و أن تبقى الأمة مثابرة على اتحادها و جهادها في سبيل خلاص فلسطين من الأعداء. و أن تحتفظ بأراضيها فلا تتبع

<sup>1</sup> محمد وسام، مرجع سابق، ص 6.

<sup>2</sup> صالح مسعود أبو بصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، <https://www.fusfat.com>، 2022/04/14، 22:51.

للأعداء منها شبرا واحدا، و ألا تهون عزيمتها و ألا يضعفها التهديد و الوعيد، و أن تكافح حتى تنال الظفر.<sup>1</sup>

#### 4. اقتراحات لجنة شو

و من الاقتراحات التي وضعتها لجنة شو لمنع تكرار هذه الحوادث ذكرت ما يلي:<sup>2</sup>  
أولا: للقيام بتحقيق علمي بواسطة خبراء عن إمكان إدخال أساليب زراعية الحديثة و أن يؤخذ بعين الاعتبار زيادة سكان الأرياف الطبيعية في أي مشروع يوضع لتحسين و تعمير الأراضي؛

ثانيا: أن يوضع حد لوقف إجلاء المزارعين الفلاحين عن الأراضي التي يزرعونها؛  
ثالثا: أن ينظر في إعادة البنك الزراعي أو إيجاد وسائل أخرى لإقراض المزارعين ليتمكنوا من تحسين أساليب الزراعي التي يتبعونها؛

رابعا: تعيين لجنة لتحديد حقوق الفريقين في حائط المبكى؛

خامسا: أن تصدر الحكومة بيانا صريحا عن الهجرة اليهودية و أن تدرس وسائل تنظيمها و مراقبتها بقصد وضع حد لتكرار الزيادة في الهجرة كما وضع في سنة 1925-1926 م و قد أوردت العبارة التالية تحت عنوان الحكم الذاتي: "إن الشعب العربي متحد اليوم في مطالبته بنوع من للحكم النيابي و قد يجوز أن يضعف هذا الاتحاد في الغاية غير أنه قابل للإحياء على أشده عند وقوع أية مشكلة كبيرة تشمل على مسائل قومية، و نحن نعتقد أن مشاكل الحكومة تزيدها خطورة حالة الاستياء التي يشعر بها العرب من جراء عجزهم على الدوام عن الحصول على درجة من درجات الحكم الذاتي "؛

<sup>1</sup>محمد وسام، مرجع سابق، ص ص 4-5.

<sup>2</sup>زينب عبد العزيز، دار الحرمين للطباعة، مرجع سابق، ص ص 106-107.

سادسا: إعادة تأكيد التصريح الصادر في الكتاب الأبيض عام 1922 م بأن تجاهر الحكومة البريطانية مرة أخرى بأن المقام الخاص المسموح به للمنظمة الصهيونية لا يخولها الحق في أن تكون لها نصيب في حكم فلسطين. و أن الوطن القومي اليهودي في فلسطين يجب أن لا يؤثر على حق أهل البلاد الديني و المدني، هذا و كانت الوكالة اليهودية قد قدمت للجنة شو نسخة من اتفاقية ذكرت أنها وقعت بين الدكتور حاييم و أيزمن بالنيابة عن اليهود و بين الأمير فيصل ابن الملك حسين بن علي بالنيابة عن العرب نصت على حق إقامة اليهود وطنا قوميا لهم في فلسطين و أنهم أصبحوا أصحاب حق بدون معارض بعد هذه الاتفاقية لكن اللجنة التنفيذية رفضت مثل هذه الحجج و قالت أنها لا تعرف اتفاقية مثل هذه حتى و لو كانت صحيحة فلا الأمير فيصل و لا الإنجليز و لا ويزمن يملكون الحق في التصرف بأمالك الغير فلسطين لأصحابها عرب فلسطين و لم يعطوا هؤلاء لا اتفاقية فيصل- ويزمن و لا وعد بلفور. و رغم ذلك فقد أبرقت اللجنة التنفيذية إلى الملك فيصل في بغداد تستوضحه عن صحة ادعاء الصهاينة. فأجاب رئيس الديوان الملكي بقوله أن جلالة الملك لا يدر شيئا عن هذه الاتفاقية.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 - 1939 م

لم تكن الثورة الفلسطينية الكبرى حدثا طارئا بل كانت إفراز لعدة عوامل سياسية و اقتصادية و اجتماعية، فقد كانت تعبيراً عن السخط الشعبي على الإدارة البريطانية في فلسطين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 189.

<sup>2</sup> إسلام جودت يونس مقدادي: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936 - 1948 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2009، ص 56.

## 1. أحداث الثورة

كانت ثورة الشيخ عز الدين القسام الشعلة المنيرة لجماهير الشعب العربي الفلسطيني وخاصة بين الفلاحين و العمال و أصبح الفلاح على قناعة تامة أنه بغير الثورة المسلحة و التضحية بالدم و الروح لن يمضي وقت طويل حتى يطرد من أرضه و بيته ليحل محله المهاجر الصهيوني القادم من مختلف أنحاء العالم للاستيلاء على فلسطين و إقامة الدولة اليهودية،<sup>1</sup> كما وظف القسام نشاطه الديني و السياسي في جمعية الشبان المسلمين في حيفا لتوسيع صلاته بالمواطنين، و اتخذ من مسجد الاستقلال في حيفا منطلقا لدعوته إلى الثورة، حيث اتصل بمجموعة قليلة من الشباب الصورة سرية و لكنه خشي أن تكشف السلطات البريطانية أمره و أمر رفاقه، فقرر الخروج إلى الجبال و تسليح رجاله و الاتصال بالفلاحين تمهيدا لقيام ثورة تشمل عرب فلسطين.<sup>2</sup>

في عام 1935 م حث الناس على مقاومة الإنجليز و الصهاينة و انطلق علنا من حيفا إلى يعبد معلنا الجهاد، و أخذ يقاوم الإنجليز علنا بدلا من أعماله الفدائية سرا، و كان معه حينئذ خمسون مجاهدا و بعد معركة عنيفة غير متكافئة في العدد و العدة،<sup>3</sup> استشهد الشيخ عز الدين القسام في أحراش قرية يعبد قرب جنين في نوفمبر 1935 م.<sup>4</sup> كان لاستشهاده أثر بالغ في القضية الفلسطينية بصفة خاصة و الأمة العربية بصفة عامة، و تمثلت أهم نتائج ثورته فيما يلي:

<sup>1</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 222.

<sup>2</sup> ابراهيم الشرعة، مرجع سابق، ص ص 72 - 73.

<sup>3</sup> نخبة من المختصين، مرجع سابق، ص 372.

<sup>4</sup> عبد الغني ابراهيم بلقيروس: صفحات من جهاد الجزائريين لفلسطين 1948 - 1949 م، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2010، ص 50.

أولاً: كانت ثورة القسام المبادرة الأولى في ظل الانتداب البريطاني لخوض الكفاح المسلح بشكل منظم، كما كانت المرة الأولى التي يتم فيها تحرك ثوري بمعزل عن القيادة التقليدية الحركة الوطنية الفلسطينية؛<sup>1</sup>

ثانياً: أصبح عز الدين القسام بطلا قومياً يجري امتداح مآثره في الصحافة و المساجد و الحكايات الشعبية و قصائد الشعر؛<sup>2</sup>

ثالثاً: أيقظت روح الثورة في الجماهير الفلسطينية، و جعلت القيادات الفلسطينية تغير من أسلوبها السياسي إلى توحيد موقفها في بناء تنظيم قادر على التصدي للعدو الذي حدده القسام بأنه الاحتلال البريطاني.<sup>3</sup>

و بعد الفناء على حركة القسام استمر تشكيل الخلايا العسكرية في فلسطين لمواجهة الاستعمار البريطاني، و بعد نجاح الإضراب الستيني في سوريا في آذار 1936 م التي قادته الكتلة الوطنية بقيادة هاشم الأتاسي، و بعد تهيئة كل الظروف التي سادت فلسطين حينها من ازدياد الهجرة اليهودية إلى فلسطين و القمع المستمر من قبل بريطانيا، أصبحت الثورة قريبة.<sup>4</sup> كما لم يتغير شعور القيادات التقليدية الفلسطينية منها: فخري النشاشيبي أحد أعضاء حزب الدفاع الوطني و الحزب العربي الفلسطيني الذي كانت

---

<sup>1</sup> غازي الصوراني: وعد بلفور ومسار الصراع العربي الصهيوني، <https://www.bahethcenter.net>، 2022/04/19، 11:33.

<sup>2</sup> هنري لورنس: مسألة فلسطين 1922 - 1947 م، تر: بشير الساعي، المركز القومي للترجمة، مصر، ط2، مج 2، 2009، ص 91.

<sup>3</sup> صالح علي الشورة: مدينة القدس تحت الاحتلال و إنتداب البريطاني 1917 - 1948 م، كنوز المعرفة، الأردن، عمان، ط1، 2010، ص 185.

<sup>4</sup> تانيا عبد القادر نابلسي: نحو ثورة تحرير فلسطينية، ثورة 36 نموذجاً، رسالة مقدمة لاستكمال دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث و الدراسات، أكاديمية دراسات اللاجئين، 2016 - 2017، ص 16.

قيادته الحسينية تحظى لتأييد شعبي واسع في الريف، و لكن ظهرت دعوة لتأليف فرق الفتوى في جريدة " الجامعة العربية " الناطقة بلسان الحزب الفلسطيني.<sup>1</sup>

شهدت فلسطين عمليات عسكرية فدائية من جماعة " إخوان القسام " و هناك حادثتان أدتا إلى الإضراب الفلسطيني الطويل،<sup>2</sup> بدأت الحادثة الأولى في 15 نيسان 1936 م قامت مجموعة من العرب بإغلاق طريق نابلس - طولكرم أمام السيارات و كان في إحدى السيارات مسافرون عرب و يهود فأطلق أفراد المجموعة النار عليهم و قتلوا يهوديا و جرحوا آخرين كما جرح عربي من ركاب السيارة فقام اليهود في 16 نيسان بقتل عربيين قرب مستعمرة ملبس، و في 17 نيسان شيعت جنازة اليهودي الذي قتله المجموعة العربية في تل أبيب فقام المشيوعون اليهود بمهاجمة مدينة يافا و حطموا المخازن العربية القريبة من حدود بلدية تل أبيب و محلات الخضار و الفواكه العربية و تدخلت القوات البريطانية و منعتهم من التقدم حيث هب أهالي يافا للتصدي لهم،<sup>3</sup> و كانت الحادثة الثانية في 18 نيسان هاجم اليهود حي المنشية المرة الثانية و قتلوا سبعة من العرب و جرحوا آخرين،<sup>4</sup> فتصدى لهم أهالي يافا البواسل و تدخلت القوات البريطانية و فرضت منع التجول على مدينتي تل أبيب و يافا بعد أن لحق بالمحلات التجارية العربية القريبة من تل أبيب خسائر كبيرة نتيجة لحرقتها أو تدمير محتوياتها و انتشرت الأخبار في كافة أنحاء البلاد.<sup>5</sup> لذا قام سكان يافا بمظاهرة في 19 نيسان احتجاجا على الاعمال اليهودية،<sup>6</sup> و في اليوم التالي بدأ إضراب شامل في يافا و تل أبيب و حدثت صدامات

<sup>1</sup> إبراهيم الشرعة، مرجع سابق، ص 73.

<sup>2</sup> نخبة من المتخصصين، مرجع سابق، ص 373.

<sup>3</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 225.

<sup>4</sup> نخبة من المتخصصين، مرجع سابق، ص 373.

<sup>5</sup> نجيب الأحمد، مرجع سبق ذكره، ص 225.

<sup>6</sup> نخبة من المتخصصين، مرجع سابق، ص 373.

بين الفلسطينيين و الصهاينة و الإنجليز استشهد فيها فلسطينيان ثم ما لبث أن عم الإضراب كل المدن الفلسطينية.<sup>1</sup>

و في العشرين من نيسان شكلت في نابلس لجنة قومية قررت إعلان الإضراب العام في البلاد كلها على أن يستمر الإضراب إلى أن تعلن الحكومة موافقتها على المطالب التي قدمت لها في تشرين الأول 1935 م، و في اليوم التالي شكلت لجان قومية مماثلة بقيادة الاستقلاليين و الشباب المناضلين في كل من حيفا و يافا و غزة أعلنت جميعها التمسك بالمطالب السابقة و مواصلة الإضراب الذي أعلنته لجنة نابلس. و اعترف واكهوب في تقرير قدمه لوزير المستعمرات: "إن الإضراب بدأ الصورة مستقلة و عفوية في أنحاء مختلفة من البلاد و أعلنته لجان و جماعات مختلفة".<sup>2</sup>

كما أعلن الحزب العربي الفلسطيني بلسان رئيسه جمال الحسيني تأييده للجان القومية و الإضراب العام، ثم أعلن بنفس الوقت حزب الدفاع برئاسة راغب النشاشيبي تأييده للإضراب شريطة أن يكون محددًا.

و على هذا الأثر طلب المندوب السامي البريطاني مقابلة وفد يمثل الأحزاب و حدد له 4 أيار 1936م و في 22 نيسان 1936 م أعلن زعماء الأحزاب الخمسة في بيان نشره في الصحف أنهم قرروا تأجيل سفرهم إلى لندن و طالبوا باستمرار الإضراب على أن يشمل جميع مرافق البلاد عدا المطاحن و الأفران و العيادات الطبية و الصيدليات و للمستشفيات.

و في 24 نيسان 1936 م اجتمعت اللجنة القومية في القدس و شكلت جهازا خاصا للإشراف على الإضراب و لجانا لرعاية شؤون المحتاجين و أخرى لجمع التبرعات

<sup>1</sup> تانيا عبد القادر نابلسي، مرجع سابق، ص 16.

<sup>2</sup> عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق، ص 263.

و الإشراف على تصدير المنتجات الوطنية، بالإضافة إلى إعلان عمال مينائي حيفا و يافا و أصحاب السيارات و السواقون الإضراب العام.<sup>1</sup>

و في 25 نيسان 1936 م عقد اجتماع ضم جميع الأحزاب العربية و شكلت لجنة عليا عرفت فيما بعد باللجنة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني إضافة إلى أعضاء اللجنة ألا و هم: عوني عبد الهادي (سكرتير اللجنة)، أحمد حلمي باشا (أمين الصندوق)، راغب النشاشيبي، جمال الحسيني، عبد اللطيف صلاح، الدكتور حسين الخالدي، يعقوب الغصين، يعقوب فراج، و ألفرد روك.

أعلنت اللجنة العليا أن الزعماء أصبحوا الآن بمثابة لجنة لمواصلة الإضراب العام إلى أن تغير الحكومة البريطانية سياستها الحاضرة تغييرا جوهريا يبدأ بمنع الهجرة اليهودية<sup>2</sup> و أكدوا تمسكهم بالمطالب الوطنية الثلاثة " للميثاق الوطني " و هي:<sup>3</sup>

أولاً: منع الهجرة اليهودية منعا باتا؛

ثانياً: منع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود؛

ثالثاً: إنشاء حكومة مسؤولة أمام مجلس نيابي.

و في 27 نيسان 1936 م عقدت لجنة من النساء الفلسطينيات اجتماعا وطنيا في القدس أعلن على أثره بيان جاء فيه أن المرأة العربية الفلسطينية تخوض الكفاح من أجل عروبة فلسطين جنبا الى جنب مع الرجل و دعت إلى دفع ضريبة الدم في سبيل عروبة فلسطين و طالبت بعدم الدخول في مفاوضات مع بريطانيا لأنها سلاح غير مجد و ألقت لجان إسعاف و لجانا مالية و غير ذلك من متطلبات الصمود.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 225.

<sup>2</sup> عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق، ص 264 - 265.

<sup>3</sup> نخبة من المختصين، مرجع سابق، ص 373.

<sup>4</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 226.

و في الثامن من أيار عقد في القدس مؤتمر لجميع اللجان القومية و هيمن على المؤتمر الثوريون العرب الأمر الذي جعل المؤتمر لا يكتفي لمواصلة الإضراب و حسب بل يتجاوز ذلك إلى تبني مبدأ " لا ضرائب بدون تمثيل " و أعلن أن هدف النضال الفلسطيني هو " استقلال فلسطين ضمن إطار الوحدة العربية ".<sup>1</sup>

كان رد فعل الحكومة البريطانية على الإضراب العام قيامها بتنظيم الهجرة اليهودية في أيار 1936 م بحيث يدخل البلاد 4500 مهاجرا يهوديا خلال الأشهر الستة التالية و أعلن عن تأليف لجنة للتحقيق في أسباب القلق و الاضطراب في فلسطين، على أن تبدأ أعمالها حالما يتوقف الإضراب، و تعود البلاد إلى حالتها الطبيعية. زاد هذا الموقف الرسمي البريطاني من حدة المرارة عند العرب، و حملهم على إبداء مزيد من التحدي و اشتدت أعمال العنف و الاضطراب في مختلف أنحاء البلاد، و سارعت الحكومة البريطانية إلى ضرب الإضراب العام، و فرضت قانون الطوارئ على البلاد و لجأت سلطات الانتداب إلى تدمير البيوت.<sup>2</sup>

في 7 حزيران 1936 م أرسل المندوب السامي البريطاني تقريرا إلى وزير المستعمرات البريطاني الجديد المستر أودبسي غور قال فيه: " إن الحقيقة التي تسترعي الانتباه أن النداء الديني لم يرفض طيلة الأسابيع الستة الماضية و أن صلوات الجمعة و خطبها اقترنت بدرجة من الاعتدال تفوق بكثير ما كنت أتوقعه في وقت بلغت فيه حدة المشاعر عمقا كبيرا و الفضل في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى سماحة المفتي الحاج أمين الحسيني " و بعد هذا التقرير و بتاريخ 12 حزيران منحت تأشيرات السفر لكل من جمال الحسيني و شبلي الجمل و الدكتور عزت طنوس و عبد الطيف صلاح لإجراء مفاوضات

<sup>1</sup> عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق، ص 266.

<sup>2</sup> إبراهيم الشرعة، مرجع سابق، ص 75.

مع المندوب السامي البريطاني. و عندما اجتمعوا معه قالوا: " لا نستطيع التنازل أو التساهل لأن الشعب يرفض ذلك ".<sup>1</sup>

و في فلسطين تزايدت أعمال العنف يوما بعد يوم بسبب اشتراك الفلاحين أبناء القرى بتنظيم عصابات و من أبرز هذه العصابات:<sup>2</sup>

أولاً: فئة المجاهدين المتفرغين المعتصمين في الجبال، و هم العمود الفقري للثورة حيث تولت هذه الفئة مجابهة القوات العسكرية البريطانية، و نسف أنابيب النفط و المنشآت الحكومية؛

ثانياً: فئة فدائيي المدن الذين يمارسون حياتهم العادية و ينفذون مهام محددة بأمر من قياداتهم، و قد تركزت عمليات هذه الفئة على اغتيال الضباط البريطانيين و المتعاونين العرب مع سلطات الانتداب؛

ثالثاً: فئة أنصار الثورة من الفلاحين الذين يهبون لنجدة الثوار عندما تنشب معركة في منطقتهم.

و مع اشتداد الثورة و تصاعدها لجأت الحكومة البريطانية لمحاولة وقفها عن طريق وساطة الملوك و الرؤساء العرب،<sup>3</sup> و طلب المندوب السامي أثر واكهوب من المفتي و راغب النشاشيبي، عوني عبد الهادي ، إيقاف الإضراب و الاضطرابات.

فطلب منه المفتي أن تسعى الحكومة البريطانية إلى دعوة الملوك العرب إلى التوجه الى عرب فلسطين لينهوا الإضراب. فسارعت اللجنة العربية العليا إلى الاستجابة لنداء الملوك و الأمراء العرب بإنهاء الإضراب، و أوقف فوزي القاوجي بعد ذلك حرب العصابات و سادت فترة من الهدوء و الترقب لتمكين لجنة التحقيق الملكية البريطانية "

<sup>1</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 227.

<sup>2</sup> ابراهيم الشرعة، مرجع سابق، ص 76.

<sup>3</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 228.

لجنة بيل " من القيام بمهمتها<sup>1</sup> فأصدرت في 1937/7/7 م توصياتها و أهمها تقسيم فلسطين إلى دولة عربية و دولة يهودية و وضع الأماكن المقدسة تحت إشراف بريطانيا دائما.<sup>2</sup>

استؤنف الكفاح المسلح في أيلول عام 1937 عندما أطلق أربعة مناضلين العرب النار على أندروز حاكم لواء الجليل فأردوه قتيلا،<sup>3</sup> فأصدر الإنجليز أمرا بتحجيم دور الحركة الوطنية و ذلك باعتقال جميع أعضاء اللجنة العربية العليا، فتم القبض على قسم منهم في 1937/09/30 م و تم نفيهم إلى جزيرة سيشل في المحيط الهادي، بعد هذه الاعتقالات أصبح الوضع في فلسطين شديد التوتر فانتشر الثوار في الجبال و قرروا التصدي للدوريات العسكرية الإنجليزية و ازدادت الأعمال العسكرية الثورية.<sup>4</sup>

لخصت لجنة بيل أسباب قيام الثورة الفلسطينية الكبرى فيما يلي:<sup>5</sup>

أولا: رغبة العرب في نيل الاستقلال القومي؛

ثانيا: كرههم لإنشاء الوطن القومي اليهودي و تخوفهم منه؛

ثالثا: انتشار الروح القومية العربية في خارج فلسطين؛

رابعا: ازدياد الهجرة اليهودية منذ عام 1933 م؛

خامسا: الفرصة المتاحة لليهود بالتأثير على الرأي العام البريطاني؛

سادسا: فزع العرب من شراء الأراضي العربية من قبل اليهود؛

سابعا: عدم وضوح المقاصد النهائية التي ترمي إليها الدولة المنتدبة.

<sup>1</sup> إبراهيم شرعة، مرجع سابق، ص 77.

<sup>2</sup> نخبة من المختصين، مرجع سابق، ص 376.

<sup>3</sup> إبراهيم الشرعة: مرجع سابق، ص 77.

<sup>4</sup> نخبة من المختصين، مرجع سابق، ص 377.

<sup>5</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 253.

### 2. أسباب توقف الثورة

بعد إعلان قيام الحرب العالمية الثانية في أيلول عام 1939 م توقفت الثورة الفلسطينية، و من أسباب توقفها ما يلي:<sup>1</sup>

أولاً: عدم تمرس قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية بالنضال السياسي و العسكري و ضعف القيادة الفلسطينية؛

ثانياً: غياب قيادة مركزية للثوار، و فقدان التنسيق بين قادة المناطق و قادة الفصائل، و عجز قيادة الثورة بسبب افتقارها الثقافة السياسية و العسكرية، عن التمرد على القيادة السياسية المترددة، و تأليف قيادة سياسية داخلية تدير المعركة ضد سلطان الانتداب؛

ثالثاً: الانقسام في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية بين المجلسين و المعارضة، هذا الانقسام أدى إلى قيام ثورة مضادة داخلية بقيادة فخري النشاشيبي تحمل اسم فرق السلام و تتعاون مع سلطات الانتداب؛

رابعاً: سيطرة النزعة الفردية و الروح الانتهازية على القيادة الفلسطينية؛

خامساً: تردد اللجنة العربية العليا و حرصها على مسالمة البريطانيين، حيث حاول الحاج أمين الحسيني الحد من نشاط الثوار، بتوجيه الأنظار إلى طلب العون من الدول العربي الإسلامية بحجة تأجيل الثورة لظروف أفضل؛

سادساً: عزم بريطانيا القوي على إنهاء الثورة بقوة السلاح، فقد تجمع على أرض فلسطين في عام 1937 م نحو عشرين مقاتل بريطاني و مئات الضباط و أفراد سلاح الجو الملكي كما أنفقت الحكومة البريطانية في ذلك العام وحده مليون و تسعمائة و عشرين ألف جنيه فلسطيني للدفاع و الأمن في فلسطين، كما تعاونت الوكالة اليهودية مع القوات البريطانية؛

<sup>1</sup> إبراهيم الشرعة، مرجع سابق، ص ص 78 - 79.

بالإضافة إلى:<sup>1</sup>

سابعاً: الصراع العائلي الشخصي البغيض بين عائلة الحسيني و عائلة النشاشيبي في القدس و الذي امتدت جذوره إلى كل مدينة و قرية و قبيلة في فلسطين لتخر كالسرطان بأبناء شعبنا و وحدته و بقضيته المقدسة و الذي حول البلاد إلى ساحة صراع بين مجلسي و معارض؛

ثامناً: إحجام المثقفين على أخذ مراكز عملية في قيادة الثورة في القتال و فقدان الثقافة العلمية و السياسية و العسكرية من الأكثرية الساحقة من قادة للمناطق و الفصائل حتى أن البعض منهم كان أمياً لا يعرف القراءة و الكتابة؛

تاسعاً: وجود القيادة العليا للثورة خارج البلاد في سوريا و لبنان و إدارة الثورة من خارج أرضها؛

عاشراً: عادة الثأر للقتيل عند العرب؛

الحادي عشر: المؤامرة الصهيونية الاستعمارية - الإمبريالية ضد الشعب الفلسطيني.

### 3. عقبات و نتائج الثورة

#### أ. العقبات التي واجهت الثورة

واجهت الثورة مجموعة من العقبات منها:<sup>2</sup>

أولاً: أنها لم تكن منظمة في الداخل تنظيمياً دقيقاً؛

ثانياً: لم تكن لها قيادة موحدة؛

ثالثاً: قلة السلاح و نذرة الذخيرة و سوء نوعيتها؛

<sup>1</sup>نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص ص 283 - 284.

<sup>2</sup>إبراهيم الشرعة، مرجع سابق، ص 78.

رابعاً: بطش القوات البريطانية.

### ب. نتائج الثورة

تتمثل نتائج الثورة الفلسطينية الكبرى فيما يلي:<sup>1</sup>

أولاً: استشهاد 5000 مقاتل و جرح 15000 و اعتقال 108 شخصا من قوات الثورة الفلسطينية؛

ثانياً مقتل 262 جندي بريطاني و جرح 550 شخصا منهم؛

ثالثاً: مقتل 300 و جرح 469 و أسر 4 أشخاص من العصابات الصهيونية؛

رابعاً: المقترحات السياسية الإنجليزية كانت تحاول إجهاد الثورة و الفت في ساعدها و زرع الشقاق بين الأشقاء الفلسطينيين؛

خامساً: ظهور شخصيات فلسطينية و عربية شاركت في الثورة كرموز بطولية مثل عبد الرحيم الحاج محمد، و الشيخ فرحان السعدي، و يوسف أبو درة، و عبد الرحيم محمود، و عبد القادر الحسيني؛

سادساً: وقعت الدول العربية تحت الضغوط البريطانية لإطفاء لهيب الثورة مثل: الأردن، العراق، السعودية؛

سابعاً: ملاحقة الفرنسيين للثوار الذين التجئوا إلى لبنان و سوريا و قطع خطوط الإمداد للثوار؛

ثامناً: بداية الحرب العالمية الثانية ساهم في نهاية الثورة.

<sup>1</sup> موسوعة أحداث فلسطين: الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 - 1939 م، <https://pal-encyclopedia.org> ، 2022/05/15، 13:47.

## الفصل الأول:

أضواء على حياة ياسر عرفات

بعد دراستنا في الفصل التمهيدي لظروف فلسطين في فترة ما بين الحرمين وما ميزها من كوارث و انتفاضات و قد ركزنا على أهم ثورتين و هما ثورة البراق 1929، والثورة الفلسطينية الكبرى سنة 1936 و قد جاء هذا الفصل لتعريف القارئ بهذه الظروف المتميزة التي صاحبت ميلاد مترجمنا ياسر عرفات الذي خرج إلى الوجود في ظل هذه الظروف وهو ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

يعتبر الرئيس ياسر عرفات من شخصيات الصراع العربي الإسرائيلي المحورية التي ارتبط اسمها بالقضية الفلسطينية، حيث كان يعتبر ياسر عرفات من الشخصيات البارزة في الصراع العربي الإسرائيلي إذ أنه كان يمثل رمزية هامة للقضية الفلسطينية، فالقضية الفلسطينية كانت مرتبطة بمراحل حياته ارتباطا وثيقا فأصبحت فلسطين وياسر عرفات مترادفين مشيرين إلى القضية الفلسطينية الحقيقية للشعب الفلسطيني وذلك عن طريق نشاطه الدؤوب نحو ترسيخ فكرة وجودية الهوية الفلسطينية، وفرض قضية شعبه وأرضه كمفتاح لحل الصراع العربي منذ أكثر من نصف قرن، ولذلك أصبح ياسر عرفات يمثل رمزا لفلسطين ومقاومتها.

### المبحث الأول: النشأة الاجتماعية لياسر عرفات

ياسر عرفات هو محمد عبد الرحمن عبد الرؤوف القدوة الحسيني، ولد في القاهرة في الرابع والعشرين أغسطس/ آب عام 1929 م،<sup>1</sup> كما أجمع المؤرخون العرب على أن مولده كان عام 1930 م في القدس، إلا أن الحقائق التاريخية الصادرة عن بعض أفراد عائلته تشير إلى مكانين تاريخيين مختلفين؛ الأولى تشير إلى أنه ولد في القاهرة عام 1929 م، أما الثانية فتقول أنه ولد في غزة عام 1929 م، لكن لا توجد أي وثائق تاريخية أو شهادات ميلاد تؤكد أي ادعاء مما سبق.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الجزيرة نت: ياسر عرفات، <https://www.aljazeera.net>، 2022/01/19، 12:10.

<sup>2</sup> أحمد رائف: ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال و الاحتيا، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1991، ص 99.

تعتبر السنة التي ولد فيها هي السنة التي اشتد فيها القتال بين المقاومين العرب الفلسطينيين من جهة، وقوات الاحتلال البريطاني وحلفائها من اليهود من جهة أخرى وكذلك تزامنت مع ثروة البراق في فلسطين.<sup>1</sup>

والده هو عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني<sup>2</sup>؛ فهو من عائلة القدوة الموزعة بين غزة وخان يونس،<sup>3</sup> وجدته اسمها عبد الرحمن القدوة أحد أعضاء عائلة غنية من التجار المهريين الذين استقروا بالقرب من غزة في القرن الثامن عشر، واكتسبوا عادات الأوروبيين عندما حاول نابليون غزو المنطقة في القرن الثامن عشر.<sup>4</sup>

وتعود أصول عشيرة القدوة إلى شبه الجزيرة العربية، وهي أحد أفرع قبيلة القاي المحاربة الشهيرة التي كانت في مقدمة الفتح الإسلامي للشرق الأوسط في القرن السابع، وبعد حقبة الفتوحات انقسمت هذه القبيلة إلى عدة عائلات، فاستقر جزء من العائلة في الجنوب نحو مصر وجزء استقر بنجاح في غزة، بينما استقر فرع آخر في القاهرة.<sup>5</sup>

والدته هي حميدة خليفة الحسيني وكانت ابنة تاجر من القدس، وإحدى بنات خال الحاج أمين الحسيني،<sup>6</sup> كذلك هي من عائلة أبو السعود إحدى أعرف عائلات مدينة القدس. تعود شجرة عائلتها إلى رجل يدعى محمد البدي الذي كان قد استقر في القدس عام 1380 م، وقبل انتقال عائلة البدي إلى القدس<sup>7</sup> عاشت عائلته لمدة مائتي سنة في قرية وادي النسور غربي القدس، وقد ذكر محمد البدي أنه ينتمي من جانب والده إلى سيدنا الحسين بن علي الابن الثاني للسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 24.

<sup>2</sup> فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، دار الأمامة، عمان، ط1، ج3، 2003، ص 1109.

<sup>3</sup> عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، دط، ج7، 1994، ص 381.

<sup>4</sup> أحمد رائف، مرجع سابق، ص 99.

<sup>5</sup> نفسه، ص 100.

<sup>6</sup> نفسه، ص 99.

<sup>7</sup> عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 381.

<sup>8</sup> أحمد رائف، مرجع سابق، ص 99.

تزوج والداه في 17 ماي 1907 م، واستقروا في غزة،<sup>1</sup> وبعد عدة عمليات إجهاض جاء لهما ولد أسمياه بدر مطر عام 1920 م، و في عام 1922 م جاءت فاطمة الطفلة الثانية لعبد الرؤوف القدوة، بينما كانت شركة البضائع الدينية تزدهر، و هذا ما كان يثير غضب الحاج أمين الحسيني و عائلته. وفي عام 1923 م تلقى محمود الحسيني إنذارات لوقف نشاطاته التجارية مع المهاجرين اليهود.

و في يوليو من نفس العام تعرض منزله و مخازنه للتدمير من مجهولين مع إنذار بأن الهدف المرة القادمة سيكون ضده و ضد صهره إذا استمروا في بيع البضائع لليهود، وبعد عدة اعتداءات أخرى قرر القدوة مغادرة القدس و التوجه للإقامة في يافا بالقرب من شاطئ تل أبيب الذي كان في طور البناء من قبل اليهود حينئذ، و في عام 1925 م أنجبت حميدة طفلا ثالثا هو زايد عمر، و بعد هجوم على شركته في يافا من قبل العرب أغلق عبد الرحمن شركته و انتقل إلى غزة مبتدأ مشاريع مع العرب فقط، و في عام 1927 م تعرضت منشأته و مزارعه للتخريب من قبل الوطنيين و لذلك قررت العائلة الانتقال إلى القاهرة للإقامة عند بعض الأقارب، و في أغسطس سنة 1928 م أنجبت حميدة طفلها الرابع نصر محمود، و في 27 أغسطس 1929 م أنجبت حميدة ذكرها الرابع محمد، و الذي نما تحت اسم " ياسر عرفات "<sup>2</sup> و اشتهر باسم " أبو عمار " كاسم حركي له فقد اختاره على اسم الصحابي الجليل " عمار بن ياسر " ثم احتفظ باسم عرفات و الذي استتبط اسمه من " جبل عرفات " و قد اختاره لدلالته في الإسلام.<sup>3</sup>

قضى ياسر عرفات مراحل طفولته و شبابه في القاهرة، و في عام 1933 م توفيت والدته و هو في الرابعة من عمره أرسله والده<sup>4</sup> رفقة أخيه ليعيشوا مع خالهم أبو السعود في القدس، ثم انتقلوا بعد فترة من الزمن إلى القاهرة،<sup>5</sup> حيث استقروا عند أقارب أمه في حارة قديمة تسمى " حجارة المغاربة "، و عاش مع خاله أربع سنوات، و في هذا الصدد

<sup>1</sup> فراس البيطار، مرجع سابق، ص 1110.

<sup>2</sup> أحمد رائف، مرجع سابق، ص 100-101.

<sup>3</sup> خليل البدوي: موسوعة عظماء و المشاهير، دار إلياس، الأردن، ط4، ج1، 1990، ص 88.

<sup>4</sup> الجزيرة نت، مرجع سابق.

<sup>5</sup> عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج7، مرجع سابق، ص 381-382.

يقول ياسر عرفات: " لم أكن عند والدي في النشأة الأولى، كنت عند أخواي عائلة أبوا السعود و تربيت عندهم في القدس و كنا نسكن داخل الحرم بجوار باب المغاربة ".<sup>1</sup> وفي عام 1937م تم اعتقال خاله ليحمل في ذاكرته أحاسيس و صور من همجية الاستعمار البريطاني، و بعدها سافر إلى القاهرة و عند بلوغه العاشرة من عمره، بدأت اهتماماته بالشؤون السياسية و العسكرية تظهر بوضوح، إذ كان يجمع حوله رفاقه و يدرّبهم على المشي العسكري.<sup>2</sup>

لم يكن يذهب إلى المدرسة بشكل متواصل، و كثيرا ما كان يتسلل و يهرب من المدرسة ليذهب إلى الأماكن التي يرتادها رجال السياسة.<sup>3</sup> كما بدأ وعيه يتفتح على أحداث ثورة 1936 م.<sup>4</sup>

تزوج في سن متأخرة من السيدة سهى الطويل؛<sup>5</sup> فلقد بدت عليه علامات الكبر في السن حتى أصبح يطلق عليه الفلسطينيون لقب " الختياز "، وعلى مدى السنوات الطويلة رفض ياسر عرفات فكرة الزواج بدعوى تكريس كامل حياته ووقته ونفسه للثورة والقضية الفلسطينية وهمومها، وعلى الرغم من ذلك فاجأ ياسر عرفات الكثير وتزوج في سنة 1990 م بسكرتيرته، إذ أنها مسيحية تنتمي إلى أسرة " آل طويل "، وكان والدها مؤسس المصرف العثماني الذي سرق من أموال الفلسطينيين،<sup>6</sup> تزوجها عرفات وهي بنت السابعة و العشرين من عمرها أما هو كان يبلغ من عمره واحد وستون سنة و كانت ثمره زواجهم ابنتهم سهوة التي ولدت في 24 جويلية 1995 م في المستشفى الأمريكي بباريس.<sup>7</sup>

والحق أن شخصية عرفات تميزت على أنه لا يهتم بالمال ولا يسعى إليه، وإنما كان سعيه للمال ليس من أجل شخصه؛ بل من أجل أن يستفيد منه في تسيير عمله وفي

<sup>1</sup> أحمد رائف، مرجع سابق، ص 103.

<sup>2</sup> عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج7، مرجع سابق، ص 382.

<sup>3</sup> نفسه، ص 382.

<sup>4</sup> الجزيرة نت، مرجع سابق.

<sup>5</sup> جامعة فلسطين، شخصيات و قادة، <https://up.edu.ps>، 2022/04/19، 12:58.

<sup>6</sup> أسامة فوزي، عرفات من يهود المغرب، <http://www.arabtimes.com>، 2022 /02/24، 11:59.

<sup>7</sup> ويكيبيديا الموسوعة الحرة: ياسر عرفات، <https://ar.wikipedia.org>، 2022/01/28، 21:33.

تعزير موقعه القيادي، كما انعكست على حياته الشخصية؛ إذ كان لديه أكثر من شقة فاخرة الأثاث في بيروت و لكنها كانت تستخدم للضيافة و لاستقبال الزوار الرسميين، أما شقته الشخصية فقد كانت أدنى مستوى من أي شقة لمواطن متوسط الحال، حتى ملابسه كانت تسير على منوال بذلة الشتاء و الصيف.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ميزاته أنه كانت لديه القدرة على إخفاء ما في نفسه، وقدرته على إخفاء هدفه، و قدرته حتى على إعلان نقيض ما يضمّر.<sup>2</sup> كما أنه لا يؤمن بالتنظيم بل يؤمن بالتحالف السياسي القائم على تبادل المصالح السياسية.<sup>3</sup>

## المبحث الثاني: مسيرة ياسر عرفات الدراسية

مر تعليم ياسر عرفات بعدة مراحل و كانت كالتالي:

1. **الدراسة الأولى:** بعد وصول عرفات القاهرة التحق بالصف الأول الابتدائي بمدرسة تدعى " مدرسة مصر " كانت تضم هذه المدرسة فصولاً من الحضانة إلى الثانوي، فقد برز ياسر عرفات في هذه المرحلة بشخصيته القيادية في ممارسة السلطة في المدرسة، و قدرته على تنشيط القدرة الذهنية لديه كما كان يقوم بتحفيز زملائه و خلق تحديات فيما بينهم، فكان يجمع الزجاجات و علب السجائر و الورق المقوى لاستخدامه في اختراعاته، كما كان يتولى المسؤولية في جميع أعمال المنزل؛ مثل: إصلاح الأحذية.

فمثلاً كان ينقل فكرة لعبة ما و يخترع لها الأدوات اللازمة، ثم يختبرها بنفسه و يقوم بتنظيم المباريات التنافسية حيث كان دائماً فيها قائد اللعبة، كما برزت في هذه المرحلة مواهبه الهندسية حتى ظنت عائلته أنه مهندس.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> بلال الحسن: قراءات في المشهد الفلسطيني عن عرفات و أوصلو و حق العودة و إلغاء الميثاق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2008، ص ص 17-18.

<sup>2</sup> نفسه، ص 25.

<sup>3</sup> نفسه، ص 30.

<sup>4</sup> منصور الجمري: شخصيات في القضية الفلسطينية، دار الوسط، دط، 2008، ص 27.

2. **الدراسة الثانوية:** عند بلوغه سن الثالث عشر من عمره التحق بالمدرسة الثانوية، فبدأ يوسع معارفه من خلال قراءة الصحف و المجالات و الكتب المتنوعة من الخفيفة إلى الأدبية و التاريخية و الدينية، كما قام بجمع عدة مجلدات في علم السياسة و التحليلات السياسية الذي حصل على بعضها من ابن عمه محمد جرارا القدوة فشكل بها مكتبة خاصة به، و عندما أنهى ياسر عرفات دروس الثانوية أصبح السكرتير الخاص لعبد القادر الحسيني،<sup>1</sup> الذي كان قائد الفصائل الفلسطينية في حرب 1947 - 1948.<sup>2</sup>

3. **الدراسة الجامعية:** تلقى دروسه في جامعة الملك فؤاد بالقاهرة عام 1947 م، درس في كلية الهندسة إلا أنه كان شديد الانقطاع عنها و ذلك بسبب انشغاله بالعمل الوطني، فخلال هذه الفترة الدراسية قام بتكوين رابطة الخريجين الفلسطينيين فبعد تخرجه سنة 1951 م عمل في إحدى الشركات المصرية ثم أسس شركة للمقاولات.<sup>3</sup> و في مرحلة من دراسته الجامعية قرر إتمام دراسته بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث وجدنا عند من كتب سيرة هذا الرجل مما يصف تلك الفترة من حياته ومن يومياته الدراسية حيث يقول عن نفسه: " كنت أفكر في الهجرة إلى أمريكا لإكمال تعليمي هناك، فقدمت طلباً لذلك، و تم قبولي، و لا أعرف كيف أصف تلك الفترة التي كانت تتجاذبني فيها عوامل كثيرة، هل أذهب إلى أمريكا مهاجراً أم أبقى منغمساً في المأساة؟ و كنت في ذلك الحين في السنة الأولى بكلية الهندسة و جلست أكثر من ثلاثة أشهر وأنا بين المد و الجزر، ثم قررت ألا أذهب، و رأيت أنه يجب أن أبقى

<sup>1</sup> عبد القادر الحسيني (1907-1947): "مناضل فلسطيني، و هو ابن موسى كاظم الحسيني ولد في القدس و درس فيها و نشأ في بيئة وطنية متمرسة بالنضال ضد الإنجليز و الصهاينة، انتقل عام 1952 م للقاهرة حيث تابع دراسته الثانوية و الجامعية، و أنشأ أول رابطة للطلبة الفلسطينيين هناك، طرد من الجامعة الأمريكية في القاهرة بسبب مواقفه الوطنية، فعاد إلى القدس في مطلع 1933 م ليمارس نشاطات متعددة يخدم بها قضيته. شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941 م، تعرض للاعتقال و النفي، استشهد في معركة القسطل الشهيرة سنة 1948 م (أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، ج3، دت، ص 841).

<sup>2</sup> عبد الفتاح وأبو عيشة: **موسوعة القادة السياسيين " الشعوب والعرب "**، دار الأسماء، عمان، ط1، 2003، ص 333.

<sup>3</sup> عصام عدوان: **حركة التحرر الوطني**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 2010، ص 64.

هنا، إلى جانب شعبي، و كنت أشعر أن علي واجب نحو شعبي و وطني، وفي مواجهة النكبة التي حلت بهذا الشعب، خاصة أن الظروف التي بدأت تجد في المنطقة العربية كانت كلها تنتبأ بالتغيير، بداية الثورة في مصر، الانقلاب في سوريا، ظهور التيار القومي، هذه التغييرات التي حدثت في المنطقة العربية كلها كانت تؤدي إلى العوامل التي نازعتني بين الذهاب و البقاء، و فعلا بقيت في مصر و نشأت لي علاقات فريدة بيني و بين المناضلين المصريين في حرب القتال ضد الإنجليز....وفي الفترة التي قررت فيها أن أبقى في مصر شعبيته أنه لا بد أن أفعل شيئاً من أجل فلسطين و كانت رابطة الطلاب الفلسطينيين فقط و إنما كانت عبارة عن بؤرة من بؤرات النضال الفلسطيني العربي " <sup>1</sup>.

ويبدو من خلال اعترافات مترجمنا أنه تحمل عبئ النضال الوطني منذ شبابه فتزاحمت في داخله نزعتان نزعة الدراسة والاجتهاد حتى وإن تطلب الأمر السفر إلى أمريكا ونزعة الدفاع عنها ويلازمها إلى غاية وفاته.

وصفوة القول فإن مرحلة الدراسة لمترجمنا على اعتبارها مرحلة تأسيس الوعي الوطني والنضالي للرجل فهي المرحلة التي محت عيشه على واقع بلاده التي كانت ترزح تحت احتلال صهيوني جائر جرم بناء وطنه من أبسط حقوقه الوطنية فتحمل في هذا السن مبدأ الدفاع عن حقوق شعبه ووطنه.

### المبحث الثالث: خطابات ياسر عرفات

إن لغة القائد التاريخي ياسر عرفات كانت تحتوي على الكثير من المصطلحات والتراكيب اللغوية المختلفة والمتنوعة و لما تحمله من دلالات و معاني عميقة ومتعددة، فلخطاب السياسي أهداف متعددة، إذ أنه يحمس النفوس الثائرة أو يهدئها، ويرفع الحق و يوحد الصفوف نحو هدف واحد، فياسر عرفات في خطاباته السياسية دعا دائما إلى الوحدة الوطنية.

فالخطاب السياسي حقل معرفي يهتم بدراسة التواصل السياسي في المجتمع سواء بواسطة النصوص أو الكلام أو الصور أو الإشارات أو الرموز أو غيرها من العلامات.

<sup>1</sup> رشيدة مهران: ياسر عرفات الرقم الأصعب، مؤسسة الديار ط1، دت، ص 14.

قبل الخوض في تحليل خطابات مترجمنا توجب علينا التعرف أولاً:

## 1. مفهوم الخطاب السياسي

لتوضيح معنى الخطاب السياسي وأهدافه لابد من أن نتعرض إلى مفهوم الخطاب والسياسة.

### أ. تعريف الخطاب

الخطاب هو عبارة عن شبكة تتكون من مجموعة نظم اجتماعية وسياسية وثقافية من شأنها أن تبرز لنا الكيفية التي ينتج فيها الكلام على شكل خطاب عنده هو كلام مرتبط بنظم مختلفة.<sup>1</sup>

### ب. تعريف السياسة

تعرف كذلك بأنها العلاقة بين الحكام والمحكومين في الدولة، وعرفت أيضاً بأنها طرق وإجراءات مؤدية إلى اتخاذ قرارات من أجل المجتمعات والمجموعات البشرية، وقد عرفها هارولد بأنها عبارة عن دراسة السلطة التي تقوم بتحديد المصادر المحدودة، وعرفها ديفيد إيستون بأنها عبارة عن دراسة تقسيم الموارد الموجودة في المجتمع عن طريق السلطة، أما الواقعيون فعرفوها بأنها فنٌ يقوم على دراسة الواقع السياسي وتغييره موضوعياً.<sup>2</sup>

### ت. تعريف الخطاب السياسي

عرف الخطاب السياسي على أنه منظومة من الأفكار تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من استقرار الواقع بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية وتمحورت عبر أنساق إيديولوجية مستمدة من التصورات السياسية المنبثقة من التراث أو من الحداثة والتي

<sup>1</sup> نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي، عمان- الأردن، ط1، 2009، ص 13.

<sup>2</sup> موسوعة طب، تعريف السياسة لغة و اصطلاحاً، <https://teb21.com>، 2022/04/19، 12:45.

تختلف في آلياتها و نظمها، حسب مستوى النضج الفكري و الوعي بمتطلبات المجتمع ومدى ارتباطها بمستوى الأداء الحركي في عملية التغيير والتنمية والحضور الوجودي.<sup>1</sup>

## 2. أهداف الخطاب السياسي<sup>2</sup>

لم يكن سهلا الولوج إلى لغة الخطابة عند ياسر عرفات، لما احتوته لغته من مصطلحات وتراكيب لغوية كثيرة و مختلفة و متنوعة و لما تحمله من دلالات عميقة و متعددة، معلنة و مضمرة، حيث كان يحسن استخدام ما هو لغوي لخدمة ما هو سياسي فقد تمتعت لغته الخطابية بالسهل الممتنع حيث كان يستخدم مصطلحات عميقة و سهلة و متنوعة، بين ما هو تاريخي و ديني و سياسي و قانوني و إنساني، فقد كان ياسر عرفات حريصا على خطابه و ما تحويه من مصطلحات تخدم القضية الفلسطينية، حيث كان يدرك جيدا أن خطاباته تلعب دورا هاما في جذب التعاطف و التأييد العربي والدولي للقضية الفلسطينية و في ذات الوقت كانت تلعب الدور الأهم في شحذ الهمم وحشد أبناء شعبه الذين يمنحونه تصديقهم لخطاباته الشرعية و خطاباته باسمهم وباسم فلسطين.

كما كان لخطابات ياسر عرفات دورا أساسيا في إحراج إسرائيل في الكثير من المحافل الدولية، كما كان له القدرة على مخاطبة الجميع في خطاب واحد، رغم كل التناقضات الدولية والإقليمية والعربية و المحلية.

لم يسجل التاريخ خطابا لياسر عرفات كان سببا في وقوف تلك القوة الدولية أو الإقليمية أو المحلية ضده وضد الحقوق الفلسطينية غير إسرائيل وحلفائها.

وعليه يمكننا القول أنه بسبب البيئة الأولى لنشأة ياسر عرفات و المواقف التي تعرض لها و عايشها في صقل شخصيته و جعله من أكثر قادة العالم اتقانا لمخاطبة العالم بمؤسساته الدولية، و قدرته الفائقة على كسب ود جماهير شعبه و مخاطبة شعوب العالم بما يقنعها بعدالة قضيته و عنصرية و همجية إسرائيل.

<sup>1</sup> عامر عفيف شديد: الخطاب السياسي لحركة " حماس " قبل وبعد انتخابات 2007 حدود الثبات والتغيير، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص دراسات عربية معاصرة، جامعة بيرزت- فلسطين، ديسمبر 2010، ص 1.

<sup>2</sup> \_\_\_\_ : لغة الخطاب السياسي عند ياسر عرفات، <https://www.noor-book.com>، 2022/03/23،

### 3. أهم خطابه

و فيما يلي أهم الخطابات السياسية التي ألقاها النضالي ياسر عرفات و كانت كالتالي:

#### أ. خطاب ياسر عرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة

في 13 نوفمبر 1974 م ألقى ياسر عرفات خطابه في الأمم المتحدة أمام وفود ممثلي 138 دولة عضو في الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث افتتح عرفات خطابه بقوله: " جنّت إليكم وأنا أحمل غصن زيتون في يدي وفي اليد الأخرى أحمل بندقية الثائر فلا تسقطوا غصن الزيتون من يدي ".<sup>1</sup>

دافع عرفات في خطابه عن القضية الفلسطينية و أنها تدخل ضمن القضايا العادلة للشعوب التي تعاني من الظلم و الاضطهاد، كما ندد من خلاله بالإرهاب الصهيوني مطالباً بتطبيق حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، حيث جاء في كلمته: " إن الإرهاب الصهيوني الذي ارتكب بحق الشعب الفلسطيني لإجلائه عن وطنه و اقتلعه من أرضه مدون لديكم في وثائق رسمية وزعت في الأمم المتحدة، لقد ذبح الآلاف من أبناء شعبنا في قراهم و مدنهم و أجبر عشرات الألوف تحت نار البندقية و قصف المدافع و الطائرات أن يتركوا بيوتهم و ما زرعوا في أرض أجدادهم و كم من مرة أجبر فيها أبناء شعبنا نساء و أطفال و شيوخ على الخروج من دون زاد أو ماء و أرغموا على تسلق الجبال و التيه في الصحراء ".<sup>2</sup>

كما جاء في كلمته دعوة إلى اليهود من أجل العيش في سلام، حيث قال: " بصفتي رئيساً لمنظمة التحرير و قائدا لقوات الثورة الفلسطينية أدعوا اليهود فردا فردا ليعيدوا النظر في طريق الهاوية الذي تقودهم إليه الصهيونية و القيادات الإسرائيلية و هي التي لم تقدم لهم غير النزيف الدموي الدائم و الاستمرار في خوض الحروب و استخدامهم كوقود دائم

<sup>1</sup> مصراوي: في ذكرى خطاب " غصن الزيتون و البندقية " أبو عمار لا يزال حاضراً، <https://www.masrawy.com>، 2022/03/22، 12:52.

<sup>2</sup> وكالة الأنباء و المعلومات الفلسطينية: أشهر الخطب في التاريخ: خطبة ياسر عرفات في الأمم المتحدة، <https://info.wafa.ps>، 2022/03/24، 09:14.

لها، إننا ندعوكم للخروج إلى مجال الاختيار الرحب بعيدا عن محاولات قيادتكم لغرس عقيدة المساواة و جعلها قدرا لكم. إننا نقدم لكم أكرم دعوة أن نعيش معا في إطار السلام العادل في فلسطيننا الديمقراطية".<sup>1</sup>

أطلق المراقبون الأمريكيون على ذلك اليوم " يوم عرفات " لأنه نجح خلال ساعات في تركيز الاهتمام على مشكلة ظل الأمريكيون يجهلونها أو يتجاهلها قادتهم عقودا عديدة كما عرف كيف يكسب تأييد جزء كبير جدا من الرأي العام وكان أول زعيم لا يمثل دولة يعطى حق إلقاء كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث قال في كلمته: " إنني نائر من أجل الحرية وأعرف أن كثيرين من الجالسين في القاعة كانوا في مثل المواقع النضالية التي أقاتل منها الآن واستطاعوا من خلال نضالهم أن يحولوا أحلامهم إلى حقائق. إنهم شركائي في الحلم إذن من هنا أسألهم أن نمضي في تحويل الحلم المشترك بمستقبل السلام في هذه الأرض الفلسطينية المقدسة إلى حقائق ساطعة".<sup>2</sup>

وبعد الخطاب الذي ألقاه اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالأغلبية الساحقة بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، وأعطت منظمة التحرير وضع المراقب الدائم في الأمم المتحدة ودعت الدول والمنظمات الدولية إلى دعم الشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل استعادة حقوقه، وسجل عرفات نقطة أخرى في 10 نوفمبر 1975 م حين تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار ينص على أن " الصهيونية " هي شكل من أشكال العنصرية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup>نداء حسين عبد الفتاح المحام: الخطاب السياسي الفلسطيني في ضوء اللسانيات الحديث خطاب الرئيس ياسر عرفات أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا و البحث العلمي، جامعة الخليل، 2016، ص 35.

<sup>3</sup> \_\_\_\_\_ : لغة الخطاب السياسي عند ياسر عرفات، <https://www.noor-book.com>، 2022/03/23، 12:14.

## ب. خطاب وثيقة الاستقلال<sup>1</sup>

في 15 نوفمبر 1988 م من قصر الأمم (نادي الصنوبر) في العاصمة الجزائرية، ألقى عرفات خطاب " وثيقة الاستقلال " معلنا قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف، حيث قال عرفات في نص الوثيقة: " إن المجلس الوطني يعلن باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.... وذلك يأتي استنادا إلى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب الفلسطيني في وطنه فلسطين وتضحيات أجياله المتعاقبة دفاعا عن حرية وطنهم واستقلاله " .

فقد دعت هذه الوثيقة إلى ضرورة مواصلة النضال من أجل جلاء الاحتلال الإسرائيلي وترسيخ السيادة والاستقلال، كما طالبت بضرورة حشد الطاقات العربية وتكثيف الجهود من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

كما أبدت الوثيقة التزام دولة فلسطين بميثاق جامعة الدول العربية وإصرارها على تعزيز العمل العربي المشترك فضلا عن التزامها بمبادئ الأمم المتحدة وأهدافها، وبالإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومبادئ عدم الانحياز وسياسته.

كما يعد هذا الإعلان هو الثاني من نوعه، بعد الوثيقة الأولى للاستقلال التي صدرت في أكتوبر 1948 م والتي أعلنها آنذاك حكومة " عموم فلسطين " برئاسة الفلسطيني الراحل أحمد حلمي عبد الباقي.

أعلنت الجزائر فوراً اعترافها بالدولة الفلسطينية ثم توالى بعد ذلك اعترافات 127 دولة في العالم بهذه الدولة (فلسطين). (أنظر الملحق رقم 02)

<sup>1</sup> الجزيرة: نص إعلان عرفات قيام دولة فلسطين، <https://www.aljazeera.net>، 2022/03/22، 12:33.

### ت. خطاب اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل<sup>1</sup>

في 09 سبتمبر 1993 م ألقى رئيس م. ت. ف ياسر عرفات خطابا موجها إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين يعلن فيه اعتراف م ت ف بإسرائيل حيث جاء في قوله: "تعترف منظمة التحرير بحق دولة إسرائيل في العيش في سلام و أمن جديد، وتقبل المنظمة قراري مجلس الأمن رقمي 242 و 338 ، إن المنظمة تلتزم نفسها بعملية السلام في الشرق الأوسط و بالحل السلمي للصراع بين الجانبين، و تعلن أن القضايا الأساسية المتعلقة بالأوضاع الدائمة سوف يتم حلها من خلال المفاوضات و تعتبر المنظمة أن التوقيع على إعلان المبادئ يشكل حدثا تاريخيا و يفتح حقبة جديدة من التعايش السلمي و الاستقرار حقبة خالية من العنف...و بالتالي فإن منظمة التحرير تؤكد أن بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنكر حق إسرائيل في الوجود و بنود الميثاق التي تتناقض مع الالتزامات الواردة في هذا الخطاب. وعليه فإن منظمة التحرير تتعهد بأن تقدم إلى المجلس الوطني الفلسطيني موافقة رسمية بالتغييرات الضرورية فيما يتعلق بالميثاق الفلسطيني.

### ث. خطاب عرفات أمام مؤتمر القمة العربية<sup>2</sup>

في 22 ماي 2004 م و برئاسة زين العرب زين العابدين بن علي للقمة العربية المنعقدة بتونس، حيث ألقى عرفات كلماته فيها حيث عبر عن رفضه للاحتلال الإسرائيلي الذي كان و مازال يستخدم مختلف الأسلحة و أبشع الجرائم ضد الشعب الفلسطيني حي جاء في كلمته: "إن حكومة إسرائيل تستخدم كما تعرفون مختلف أسلحة ترسانتها العسكرية بما فيها من الأسلحة المحرمة دوليا مثل اليورانيوم المستنفذ و الغازات و غيرها و تشن حربا مفتوحة و تصعيدا عسكريا آثما ضد الشعب الفلسطيني، إن ما حدث هذه الأيام في مدينة رفح يعد من أبشع جرائم العصر الحديث و منافيا لكل

<sup>1</sup> فلسطين بالعربية: خطاب اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل، <http://www.palestineinarabic.com>، 2022/03/27، 11:10.

<sup>2</sup> مؤسسة ياسر عرفات، خطاب الرئيس ياسر عرفات أمام مؤتمر القمة العربية السادسة عشرة في تونس، <https://yaf.ps>، 2022/03/22، 12:56.

الأعراف الإنسانية و الأخلاقية لحجم عدد الضحايا من الشهداء و الجرحى من أبناء شعبنا أطفالا و نساءً و رجالاً ."

كما أكد تمسكه بخيار السلام العادل و الدائم و الشامل الذي يلي الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني من خلال الانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية و العربية المحتلة حيث قال: " لقد صدرت في الآونة الأخيرة تصريحات و مواقف إسرائيلية تتحدث عن نية هذه الحكومة الإسرائيلية في الانسحاب من قطاع غزة و إخلاء بعض البؤر الاستيطانية في الضفة، و نحن نؤكد هنا أن الانسحاب الإسرائيلي وفق الاتفاقات جميعها منذ أوسلو يجب أن يشمل قطاع غزة و الضفة الغربية بشكل متزامن، فالضفة الغربية بما فيها القدس و قطاع غزة وحدة جغرافية واحدة و سياسية و قانونية و ينطبق على الضفة الغربية ما ينطبق على قطاع غزة من إجراءات و قرارات و تحت الإشراف و الرعاية الدولية و العربية ."

كما أكد ياسر عرفات خلال المؤتمر على الرفض الدائم و القاطع لاستهداف المدنيين سواء كانوا فلسطينيين أو إسرائيليين و جاء في قوله: "إننا نؤكد أمامكم و أمام العالم أجمع رفضنا الدائم و القاطع لاستهداف المدنيين سواء كانوا فلسطينيين أو إسرائيليين، لأن ذلك يتناقض مع قيمنا و أخلاقنا و مبادئنا و نضالنا الإنساني و ضد عقائدنا الدينية القويمة الراضة للإرهاب، و قد أعلننا تجاوبنا مع مختلف المبادرات و المشاريع التي طرحها المجتمع الدولي منذ أوسلو و شرم الشيخ و كامب ديفيد و الواي ريفر و طابا و توصيات "ميتشل" و "تفاهات تينت"، و وافقنا على خطة "خارطة الطريق" التي أقرتها اللجنة الرباعية الدولية و مجلس الأمن و لتنفيذ رؤية الرئيس بوش بإقامة دولة فلسطين بجانب دولة إسرائيل".

و من أبرز خطابه في حالات الحرب: الشهيد القائد ياسر عرفات يتحدث عن هزيمة حزيران 1967 م، خطابه قبل اجتياح بيروت، و خطابه في اليمن، رده على قصيدة الشيخ أحمد فرح عقيلان ( أحقاً أن إسرائيل جارة ) 1989 م، و خطابه قبل عقد جلسة محكمة العدل الدولية في لاهاي، و حديثه عن تطورات الأوضاع الراهنة في الأردن 1970 م، و خطاب عرفات الذي أبدى فيه موقفه الحقيقي بلسانه من حرب الخليج، و الرئيس ياسر عرفات يروي كيف ضاع فلسطين في كامب ديفد، و ماذا قال عن

نتينياهو و الخطة المصرية، و خطاب لياسر عرفات يستذكر فيه من استشهد من رفاقه و عدد من محاولات الاغتيالات التي تعرض لها، و عرفات و الجيش الذي لا يقهر، كما ورد له مقتطفات من مقابلات صحفية عبرت عن آرائه من اعتداءات الاحتلال أثناء قيام الانتفاضة الثانية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>نداء حسين عبد الفتاح المحام، مرجع سابق، ص 25.

## الفصل الثاني:

عرفات مناضلاً 1964 - 1988 م

يعد ياسر عرفات أحد أهم أقطاب القضية والثورة الفلسطينية حيث خاض أسمر صور النضال والجهاد الذي لا يلين ولم يلى طوال أكثر من نصف قرن على مختلف الجبهات. وهو من أعاد لاسم فلسطين ولقضية شعبها فى الضمير و العقل الإنسانى وحفرها على مر السنوات فى الإعلام العربى و الدولى، و وضع القضية الفلسطينية على الخارطة السياسية العالمية وفى أعلى أروقة صناع القرار فى العالم.

وفىما يلى سننترق إلى نشأة منظمة التحرير الفلسطينية وحربى 1967 و 1977 بالإضافة إلى اتفاقية كامب دايفيد و اجتياح إسرائيل لبنان.

### المبحث الأول: نشأة منظمة التحرير الفلسطينية

كان لياسر عرفات دورا بارزا على الصعيد السياسى، حيث كان عضو فى العديد من الأحزاب السياسية التى كان لها دور فعال فى دعم القضية الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيونى، فى عام 1965 م برز اسم ياسر عرفات قائدا لحركة فتح التى بدأت عملا فدائيا ضد إسرائيل.<sup>1</sup>

#### 1. مرحلة التأسيس ( 1964 - 1967 م )

تقدمت وزارة الخارجية المصرية بتوصية لمجلس جامعة الدول العربية فى مارس 1959 م من أجل العمل على إبراز الكيان الفلسطينى<sup>2</sup> و فى 13 جانفى 1964 م انعقد مؤتمر القمة العربى الأول الذى أقيم من أجل دراسة الموقف الخطير الناجم عن عزم إسرائيل تحويل نهر الأردن<sup>3</sup> لىتم الإقرار حول موضوع إعادة تنظيم الشعب الفلسطينى وإبراز كيانه شعبا موحدا لا مجرد لاجئين...بواسطة ممثلين يختارهم و دعت قرارات المجلس إلى إنشاء جيش فلسطين فى الدول العربية المضيفة<sup>4</sup> و كلف المؤتمر أحمد

<sup>1</sup>بلال حسن، مرجع سابق، ص 13.

<sup>2</sup>عصام الدين فرج: منظمة التحرير الفلسطينية 1964 - 1993م، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، المعادى، ط1، 1998، ص 33.

<sup>3</sup>عبد الوهاب الكيالى: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ج5، ص 344.

<sup>4</sup>عصام الدين فرج، مرجع سابق، ص 33.

الشقيري<sup>1</sup> ممثل فلسطين لهذه الغاية و العودة بنتيجة اتصالاته إلى المؤتمر القمة العربي الثاني<sup>2</sup> الذي عقد بالإسكندرية في 5 سبتمبر 1964 م، دار النقاش فيه حول ثلاثة أمور و هي:<sup>3</sup>

أولاً: إعلان قيام المنظمة، حيث رأت الوفود العربية بأن الشقيري تجاوز السلطات التي أعطاه إياها مؤتمر القمة الأول، و هي اقتصرت على مجرد إجراء الاتصالات مع أبناء الشعب الفلسطيني، و الحكومات العربية، حتى يتم تقييم النتائج في المؤتمر الثاني للقمة، لاتخاذ ما يراه المؤتمر مناسباً. و لكن اللجنة التنفيذية للمنظمة، أكدت بأن الكيان الفلسطيني حق مشروع من حقوق الفلسطينيين، و أن دور القمة هو المساعدة و تقديم الدعم

ثانياً: إنشاء جيش تحرير فلسطيني، و قد اعترضت بعض الوفود العربية و في مقدمتها الأردن على تشكيل قوات مسلحة فلسطينية، ذات قيادة مستقلة. و هو رفض أن يسمح بتجنيد الفلسطينيين المقيمين في الأردن، و أن تتمركز القوات على أرضه، في حين رحبت وفود عربية أخرى بقيام هذه القوات الفلسطينية، و أبدت استعدادها للسماح لها بالعمل فوق أراضيها. تم الاتفاق على إنشاء كتائب فلسطينية مسلحة، من أبناء فلسطين المقيمين في مصر، و قطاع غزة و سوريا و العراق على أن تخضع هذه الكتائب لقيادة موحدة و تصبح من جيش التحرير الواحد.

ثالثاً: الدعم المادي، حيث وافق المؤتمر بعد مناقشات مستفيضة، على تقديم مبلغ بقيمة مليون دينار أردني سنويا، لتغطية نفقات إنشاء الكتائب المسلحة بالتنسيق مع " القيادة

---

<sup>1</sup> أحمد الشقيري: سياسي عربي فلسطيني. وأول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولد في قلعة تبنين بلبنان الجنوبي. نشأ في طولكرم في كنف والدته و تربى في بيئة دينية شارك في نشاطات نادي العروة الوثقى و أيضا شارك بنشاط في الثورة الفلسطينية الكبرى (أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، ج1، دت، ص 97).

<sup>2</sup> عبد الوهاب الكيالي، ج5، مرجع سبق ذكره، ص 344.

<sup>3</sup> عبد القادر ياسين ومجموعة من الباحثين: منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ - العلاقات - المستقبل)، باحث للدراسات، لبنان، 2009، ص 24.

العربية الموحدة"، مع مليون آخر يدفع للصندوق القومي الفلسطيني مباشرة لتغطية نفقات منظمة التحرير غير العسكرية.

و كان الهدف من هذه المطالب ما يلي:<sup>1</sup>

أولاً: تحرير كامل التراب الفلسطيني من كل أثر للصهيونية و الاستعمار العالميين، وإزالة دولة إسرائيل و العودة بفلسطين إلى حظيرة الوطن العربي باعتبارها جزءا منه وباعتبار شعبها جزءا لا يتجزأ من الأمة العربية

ثانياً: تحرير فلسطين حق طبيعي لشعبها، و الجبهة لا تحمل أي صفة عنصرية و لا تعادي اليهودية كدين أو جنس و إنما تحارب الحركة الصهيونية الاستعمارية. و تعتبر الجبهة نضالها هذا جزءا لا يتجزأ من معركة التحرر العربية و العالمية.

و من ما سبق يمكننا القول أن ولادة حركة فتح كانت على فكرة التحرير الشامل لفلسطين<sup>2</sup> بالإضافة إل بدأ الفلسطينيين تحمل مسؤولياتهم من أجل تحرير بلادهم و الوقوف في وجه الكيان و الاحتلال الصهيوني.<sup>3</sup> إذ أخذت هذه الفئات في البحث عن نفوذ سياسي مواز لحضورها الاقتصادي (انتعاش الاقتصاد الفلسطيني من خلال التحويلات المالية الأنفة ذكرها). والذي بدأت نواته بين المدرسين و التلاميذ. حيث أنشئت العديد من الإتحادات الطلابية. لذا لم يكن غريبا أن نرى على رأس " فتح " ثلاثة من رؤساء رابطة الطلبة الفلسطينيين في القاهرة و هم: " ياسر عرفات، وصلاح خلف، و فاروق القدومي".<sup>4</sup>

## 2. المرحلة الانتقالية ( 1967 - 1968 )

<sup>1</sup> شفيق الحوت: عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية - أحاديث الذكريات ( 1964 - 1984 )، دار الاستقلال للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1986، ص 80.

<sup>2</sup> بلال الحسن، مرجع سابق، ص 22.

<sup>3</sup> تيسير جبارة: تاريخ فلسطين. دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، دت، ص 337.

<sup>4</sup> عبد القادر ياسين و مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص 16.

بعد استقالة الشقيري<sup>1</sup>. تسلم يحيى حمودة<sup>2</sup> رئاسة اللجنة التنفيذية. و تم فصل رئاسة المجلس الوطني عن رئاسة اللجنة التنفيذية<sup>3</sup>. فاللجنة التنفيذية هي أعلى سلطة تنفيذية للمنظمة و تكون دائمة الانعقاد و أعضاؤها متفرغون للعمل و تتولى تنفيذ السياسة أو البرامج و المخططات التي يقرها المجلس الوطني و تكون مسؤولة أمامه مسؤولية تضامنية و فردية<sup>4</sup>.

منذ تسلم حمودة رئاسة اللجنة التنفيذية. بذل جهدا كبيرا في توحيد مختلف الحركات والفصائل الفلسطينية و محاولة التنسيق بين إعادة بناء المنظمة و مؤسساتها. و بين التنظيمات الفدائية الفلسطينية. بما يلائم مستجدات هذه المرحلة.

أعلن حمودة أن المنظمة أداة للتحرير. و أنها على إنشاء مجلس وطني تتمثل فيه إدارة الشعب لتحقيق الوحدة الوطنية و تعبئة الجهود القومية<sup>5</sup>.

تعتبر هذه الفترة الانتقالية من حياة م.ت.ف فترة حرجة من تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية جاءت عقب الهزيمة التي منيت بها الجيوش العربية أمام جيش العدوان الإسرائيلي في حزيران 1967 م<sup>6</sup>.

معروف أنه أعقاب حرب 1967 م قررت م.ت.ف الانتقال إلى داخل الأراضي المحتلة. و إعادة تأسيس الكفاح المسلح فيها<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> عصام الدين فرج ، مرجع سابق، ص 53.

<sup>2</sup> يحيى حمودة: محام وطني أسندت إليه مهمة رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية و لم يدم طويلا في منصبه إذ قدم استقالته في عام 1969 م و تفرغه لممارسة مهنة المحاماة في عمان حتى عام 1985 م و تقاعد و عاش في الأردن. ( أنظر: ويكيبيديا: يحيى حمودة، <https://ar.m.wikipedia.org>، 2022/03/18، 22:08).

<sup>3</sup> عبد القادر ياسين و مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص 26.

<sup>4</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 678.

<sup>5</sup> عبد القادر ياسين و مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص 27.

<sup>6</sup> سميح حمودة: يحيى حمودة و منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الانتقالية، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، دط، 2013، ص 49.

<sup>7</sup> عبد القادر ياسين و مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص 28.

أرسلت المنظمة بعض أعضاء اللجنة التنفيذية إلى عمان ودمشق، لبحث إمكانية تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني الرابع. تمهيدا لتشكيل القيادة الجماعية وتحقيق الوحدة الوطنية.

عقد المجلس الوطني دورته في القاهرة بين 10-17 يوليو 1968 م، وحضرها مائة عضو و اتخذ المجلس في هذه الدورة عدة قرارات أهمها:<sup>1</sup>

أولاً: تعديل المادة (3) من النظام الأساسي بما يتيح للمجلس الوطني انتخاب جميع أعضاء اللجنة التنفيذية;

ثانياً: تعديل المادة (22) لإنشاء جيش التحرير الفلسطيني تكون له قيادة مستقلة تعمل تحت إشراف اللجنة التنفيذية وإدخال تعديلات جوهرية على " الميثاق القومي الفلسطيني " ليصبح اسمه " الميثاق الوطني الفلسطيني ".<sup>2</sup>

### 3. مرحلة الوحدة السياسية و الأداء المتعارض ( 1968 - 1974 )

مع نجاح الفصائل المسلحة في تغيير تركيبة المجلس الوطني و السيطرة على اللجنة التنفيذية زادت سيطرة التنظيمات الفدائية على المنظمة و تولت " فتح " رئاستها.<sup>3</sup> تم انتخاب الناطق الرسمي لحركة فتح ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية ل م.ت.ف في مطلع شباط ( فبراير ) 1969م.<sup>4</sup> و قائداً عاما لقوات الثورة الفلسطينية. و قد برز التنافس الحاد بين التنظيمات الفدائية و كان من أبرز هذه الفصائل:<sup>5</sup>

- حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح "؛
- طلائع حرب التحرير الشعبية؛
- جبهة تحرير فلسطين؛

<sup>1</sup> عبد القادر ياسين و مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص 27.

<sup>2</sup> فيصل حوراني: الفكر السياسي الفلسطيني 1964 - 1974 م، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط1، 1980، ص 21.

<sup>3</sup> عبد القادر ياسين و مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص 28.

<sup>4</sup> سميح حمودة، مرجع سابق، ص 49.

<sup>5</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 698.

- الهيئة العاملة لدعم الثورة؛
- جبهة ثوار فلسطين؛
- جبهة التحرير الشعبية الفلسطينية؛
- منظمة الشباب الثوري؛
- منظمة طلائع الفداء.

لكن تفاوتت هذه التنظيمات في الحجم والتأثير والفعالية والقدرات العسكرية والتنظيمية على حد سواء و كانت طليعة هذه التنظيمات " فتح " بسبب قدرتها و نشاطها العسكري خلال عامي 1968-1969 م.<sup>1</sup>

استطاع ياسر عرفات أن يبرز كشخص أول في كل المهمات التي تولها وبقي شخصا أول حتى حين أنكر عليه زملاؤه ذلك فاعتبروه ناطقا رسميا باسم حركة فتح سنة 1968 م حتى يتجنبوا تسميته رئيسا أو أمينا عاما لتنظيمه وانتزع موقع الرجل الأول داخل حركة فتح من خلال أسلوبه في العمل فهو مسؤول عسكري ومسؤول مالي ورجل إعلام ورجل اتصالات وعلاقات ومفاوضات.<sup>2</sup>

واجهت حركة " فتح " انتقادات واسعة بعد أن تأكدت سيطرتها على المجلس الوطني وهذا ما اعترضت عليه " الجبهة الشعبية " لأنها رأت أنه سيؤدي حتما إلى انفراد " فتح " بقيادة النضال الفلسطيني ما يعد خرقا لشعار وحدة النضال الوطني الفلسطيني ويقود إلى أزمات وانقسامات.

ردت حركة " فتح " على هذه الانتقادات مؤكدة أن دخول المنظمة على أساس التكافؤ بين جميع التنظيمات فيه نوع من عدم الواقعية إلى جانب يشل المنظمة ولا بد من أن يكون للمنظمة عمود وحجم في الساحة الفلسطينية و انعكاساته.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد القادر ياسين و مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص 28.

<sup>2</sup> بلال حسن، مرجع سابق، ص 51.

<sup>3</sup> عبد القادر ياسين و مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص 28.

في 4 حزيران 1970 م قرر المجلس الوطني الفلسطيني إنشاء قيادة عسكرية واحدة للثورة الفلسطينية و لجنة فلسطينية ممثلة للقيادة العليا للنضال الفلسطيني و تتألف من رئيس المجلس الوطني الفلسطيني و اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بكاملها و قائد جيش التحرير الفلسطيني و ثلاثة من أعضاء المجلس الوطني المستقلين تختارهم اللجنة التنفيذية و عضو واحد عن كل منظمة فدائية.<sup>1</sup>

مع نمو الثورة الفلسطينية و اتساعها شعرت السلطات الأردنية بأنها مهددة بخسارة معركة تمثيل الشعب الفلسطيني و تدويبه في كيانها لذلك هي سعت إلى ضرب الثورة الفلسطينية التي شكلت ظاهرة تتحرك و تنمو خارج إطار توجهات تلك السلطات و سيطرتها.<sup>2</sup>

عندما اندلعت أحداث أيلول الأسود عام 1970 م في الأردن و قام الجيش بتصفية الفدائيين الفلسطينيين كان خروج عرفات من عمان مغامرة خطيرة اعتمد فيها عرفات على الحظ الذي أعمى بصيرة القوات و الحراس و المخابرات عن هذا الذي يلبس الزي البدوي و يسير باتجاه السفارة المصرية ليغادرها بسرعة إلى الطائرة التي أقلته إلى القاهرة و أدى ظهور عرفات في مؤتمر القاهرة إلى إسراع الملك الأردني إلى المؤتمر الذي كان يماطل من قبل في حضوره ليتفق مع ياسر عرفات على وقف إطلاق النار بين الطرفين<sup>3</sup> في السادس و العشرين من رجب 1390 هـ الموافق لـ السابع و العشرين من شهر أيلول 1970 م على ما يلي:<sup>4</sup>

أولاً: إنهاء كافة العمليات العسكرية بين القوات الأردنية و قوات المقاومة الفلسطينية؛

ثانياً: السحب السريع لكافة القوات المسلحة الأردنية من عمان و إرجاعها قواعدها الطبيعية مع سحب جميع القوات الفدائية مع عمان و مركزتها في أماكن ثلاثم العمل الفدائي؛

<sup>1</sup>نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص ص 701-702.

<sup>2</sup>عبد القادر ياسين و مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص 30.

<sup>3</sup>أحمد رائف، مرجع سابق، ص 122.

<sup>4</sup>نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص ص 707-708.

ثالثا: إطلاق سراح المعتقلين لدى الجانبين فورا؛

رابعا: تتحمل سلطات الأمن الداخلي حفظ الأمن تحت الإدارة المدنية؛

خامسا: تقوم اللجنة العليا للمتابعة بإعداد و إبرام اتفاقية ملزمة للطرفين تضمن استمرار النشاط و العمل الفدائي و احترام سيادة البلاد في حدود القانون فيما عدا الاستثناءات اللازمة للعمل الفدائي؛

سادسا: القرارات التي تتخذها اللجنة العليا للمتابعة تنفيذًا لهذه الاتفاقية تكون ملزمة الزامًا نهائيًا و تامًا لكل من الطرفين؛

سابعًا: دعم الثورة الفلسطينية و الوقوف معها حتى تتحقق أهدافها في التحرر الكامل و دحر العدوان الإسرائيلي الغاضب.

بعد حرب رمضان 6 تشرين أول 1973 م انعقد المجلس الوطني الفلسطيني في قاعة الاجتماعات بجامعة الدول العربية في القاهرة في اليوم الأول من حزيران 1974 م برئاسة خالد الفاهوم.<sup>1</sup> حيث ألقى القائد العام ياسر عرفات كلمة حول الأوضاع الحالية في المنطقة قرر المجلس بناء على اقتراحه إضافة ثمانية أعضاء للمجلس الوطني الفلسطيني أبعدهم الإسرائيليون من فلسطين المحتلة عام 1967 م و هم رئيس بلدية البيرة عبد الجواد صالح و نقيب الأطباء السابق الدكتور وليد القمحاوي من نابلس و شاعر أو حجة و عربي عواد و جريس قواس و ضميين عودة و أجرى بعض التبديلات بأعضاء المجلس الوطني حيث بلغ عدده 187 عضوا و أوصى المجلس اللجنة التنفيذية باختيار مجلس وطني جديد حيث تنتهي مدة هذا المجلس في 1974/7/7 م. و أكد المجلس رفضه لقرار مجلس الأمن 242 ووافق المجلس على ما اتفق عليه أمناء المنظمات الفدائية من نقاط عشر تكون إطارا للقبول في حل للقضية الفلسطينية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 744.

<sup>2</sup>نفسه، ص 744 - 745.

#### 4. مرحلة التعارض السياسي و الصدام بين الفصائل (1974 - 1987)

بعد أن تم وضع برنامج " النقاط العشر " في الدورة الثانية عشر للمجلس الوطني الفلسطيني<sup>1</sup> في 25 أكتوبر 1974 م قام المعارضون الذين تقودهم " الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين " بتكوين جبهة معارضة لهذا التوجه بهدف الاستمرار في الكفاح المسلح كطريق وحيد للتعامل مع إسرائيل.<sup>2</sup>

و من هنا يمكننا رصد أول انشقاق حقيقي مؤثر داخل تنظيم فتح القوي الذي يتزعمه ياسر عرفات فبعد اتخاذ المجلس الوطني الفلسطيني سياسة الاعتدال انشق أبو نضال و انضم إليه المئات من الشباب الفلسطيني أعضاء فتح التي تخلت عن الكفاح المسلح.

و في نوفمبر 1974 م حكمت عليه محكمة فتح الثورية بالإعدام غيابيا لخلقه اضطرابات مسلحة في المنظمة و قتله مسئولين كبارا في فتح.<sup>3</sup>

و في 19 مارس 1978 م اتخذ مجلس الأمن القرار 425 مطالبا بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية و تشكيل قوات للطوارئ الدولية و وافقت إسرائيل على القرار يوم 21 مارس إلا أن ياسر عرفات لم يأمر بوقف إطلاق النار إلا بعد أن طلب منه قائد قوات الطوارئ ذلك و يبرر ذلك بأن لقائه بمندوبي الأمم المتحدة كان هو الاعتراف العلني بنا.<sup>4</sup>

لم يهتم عرفات كثيرا بالمعارضة التي ثارت نتيجة قبوله باتفاق وقف إطلاق النار فقد كان يعتبره مكسبا حيث أتاح له الحصول على نقطة في مجال الاعتراف لذلك ضرب بيد من حديد كل من حاول خرق الاتفاق و هذا ما جاء في قول رشيدة مهران: " و قد كانت هذه الأطراف المعارضة مدعومة من بعض الأنظمة التي تعارض وجود أية تسوية مع إسرائيل و بعد وقف إطلاق النار و إعلان بعض القياديين معارضته انشق ضابط اسمه داوود عودة - أبو داود- عن فتح و أعد تمردا عسكريا صغيرا الهدف منه نسف وقف

<sup>1</sup> عبد القادر ياسين و مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص 31.

<sup>2</sup> نفسه، ص 32.

<sup>3</sup> أحمد رائف، مرجع سابق، ص 149.

<sup>4</sup> نفسه، ص 152 - 153.

النار الذي ينفذ تحت إشراف الأمم المتحدة<sup>1</sup> فقد تجاهل أبو داوود و معه 120 عنصرا من فتح اتفاق عرفات و قرروا مهاجمة إسرائيل فأمر عرفات بإلقاء القبض عليهم مما أدى إلى معارك شرسة بين الفلسطينيين... و استمر عرفات في جهوده الرامية إلى الانضباط في فتح وفي المنظمة..... و في يونيو أمر عرفات باجتماع ثوري حكموا فيه على الفلسطينيين بالموت بتهمة خيانة الأسرار".<sup>2</sup>

و في يناير 1979 م تم عقد المجلس الوطني الفلسطيني و كان المأمول أن يكون بداية اتحاد ينفع الجميع و شاركت فتح أول مرة فيه فلم يحالفها أحد بل تحالفوا عليها لاسيما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فرفضت فتح جميع الاقتراحات الخاصة بإعادة التنظيم و سعت إلى زيادة عدد ممثليها في اللجنة التنفيذية بدلا من ترضية الراضين الذين يضعفون سطوتها وقد حافظت في النهاية على التشكيلات التي كانت قبل انعقاد المجلس و ما كان من مصالح فتح السيطرة على المصادر المالية في هذه الاجتماعات.<sup>3</sup>

و بتاريخ 17 آذار 1979 م قام ياسر عرفات بزيارة للأردن حيث تم الاتفاق في هذا اللقاء على المزيد من اللقاءات و التنسيق و التفاهم بين الأردن و المنظمة و تشكيل لجنة أردنية- فلسطينية عليا يرأسها الملك حسين و في حالة غيابه أو تعذر حضوره ينوب عنه رئيس الوزراء و تعقد الجلسة لهذه اللجنة بغياب الملك برئاسة ياسر عرفات.

كما وعد الملك حسين ياسر عرفات بإطلاق سراح حوالي 70 سجينا محكوما منذ عام 1970 م بحوادث أيلول و جميع المعتقلين الإداريين و الموقوفين التابعين لمنظمة التحرير الفلسطينية عددهم يقدر بحوالي مائة شخص.<sup>4</sup> و في 21 آب من نفس السنة قام ياسر عرفات بزيارة ثانية للأردن و الذي ترتب عنها أمر الملك حسين فعلا بإطلاق سراح

<sup>1</sup>رشيدة مهران، مرجع سابق، ص 241.

<sup>2</sup>سعيد الجزائري: أوراق سرية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1990، ص 148.

<sup>3</sup>نفسه، ص ص 149 - 150.

<sup>4</sup>نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 789.

المعتقلين و المحكومين و إعادة المبعدين و غيرها من الأمور التي تهم المواطن الفلسطيني.<sup>1</sup>

بتاريخ 1983/6/16 م وصل ياسر عرفات إلى دمشق لإجراء مفاوضات مع السوريين لإنهاء الخلاف و فجأة و في صباح اليوم الثاني طلبت السلطات السورية منه مغادرة دمشق فورا و عدم السماح له و لنائبه بالتواجد على الأراضي السورية أو اللبنانية التي تقع تحت سيطرته حيث غادر عرفات الأراضي السورية مجبرا.<sup>2</sup>

و في 1984/01/17 م اشترك أبو عمار في المؤتمر الإسلامي في الرباط و تم انتخابه نائبا دائما لرئيس المؤتمر الإسلامي.<sup>3</sup>

## المبحث الثاني: عرفات حربي 67، 73

### 1. حرب حزيران 1967 م

حرب دامت ستة أيام<sup>4</sup> تمكنت إسرائيل فيها من احتلال القدس الشرقية و الغربية وقطاع غزة و هضبة الجولان السورية و شبه جزيرة سيناء المصرية. و تأسيس مستوطنات يهودية في كل هذه الأراضي المحتلة.

#### أ. مجريات حرب 1967

بدأت حرب جوان 1967 م عندما تحركت إسرائيل بعمليات استنزائية قوية و حادة، لم يكن بالإمكان قبولها من طرف الدول العربية: مذبحه قرية " السموع " في الأردن، عملية هجوم واسعة بالطائرات على الأراضي السورية في 7 أبريل 1967 م، حملات إعلامية

<sup>1</sup>نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 790.

<sup>2</sup>نفسه، ص ص 814 - 815.

<sup>3</sup>نفسه، ص 817.

<sup>4</sup> رضا بن عتو: مقدمات حرب الستة أيام بين مصر وإسرائيل الطريق إلى النكسة، مجلة أفق للعلوم، ع 2، مج 6،

2021، ص 169.

وتصريحات مهددة لسوريا من " ليفي أشكول " و" رابين "، وحشد للقوات الإسرائيلية على الحدود.<sup>1</sup>

في صباح 5 جوان 1967 م على الساعة السابعة و عشر دقائق بتوقيت إسرائيل، عندما أفلعت ست عشر طائرة نفاثة من طراز ماجيستير فوغا (Magister Fouga) فرنسية الصنع، طائرات تدريب من عهد خمسينيات القرن العشرين زودت حديثا بالصواريخ، و بعد أربع دقائق، أفلعت المقاتلات الحقيقية- قاذفات أورagan (Ouragan) من مطار حتزور، و بعد خمس خمس دقائق تبعها سرب من طائرات الميراج من مطار رامات ديفيد، و خمس عشر طائرة ذات محركين من طراز فاتورز (Vtours) من مطار هاتزريم. و ما إن حلت الساعة السابعة و النصف حتى كان في الجو ما يقارب 200 طائرة مزودة بأوامر قائد سلاح الجو موتي هود التي أصدرها صبيحة ذلك اليوم، على النحو التالي: " إن روح أبطال إسرائيل ترافقنا إلى المعركة...وعلينا أن نستمد قوتنا وشجاعتنا من يشوع بن نون، و الملك داوود، و المكابيين، و مقاتلي 1948 م و 1956 م لنضرب المصريين الذين يهددون سلامتنا، و استقلالنا، و مستقبلنا. طيروا و حلقوا نحو العدو، و دمروه و بعثروه في طول الصحراء و عرضها حتى تعيش إسرائيل آمنة في أرضها لأجيال.<sup>2</sup>

و في اليوم الأول كانت المعارك عنيفة في سيناء، مما أدى إلى تدخل قوات فلسطينية بقيادة جيش التحرير الفلسطيني الذي كان فيه عرفات.<sup>3</sup>

فعند وقوع العدوان الصهيوني الإسرائيلي عقد ياسر عرفات اجتماعا للقيادة العسكرية الفلسطينية و تقرر فيه المشاركة في الحرب حيث قال عرفات كأنها صاعقة ضربتني، و فعلا دخل ياسر عرفات إلى الأراضي المحتلة في 1976 م، و نفذ العملية الفدائية الأولى

<sup>1</sup> يوسف رحمون، بديدة لزهرة: حرب جوان 1967 (النكسة) و موقف الجزائر منها- دراسة في التفاعل السياسي و العسكري، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع 3، مج 11، ديسمبر 2020، ص 431.

<sup>2</sup> ميشل أورين: ستة أيام من الحرب - حزيران 1967 م و صناعة شرق أوسط، تر: إبراهيم الشهابي، مكتبة العبيدان، السعودية، ط 1، 2005، ص 323.

<sup>3</sup> محمد حسين هيكل: الإنفجار 1976 م، مركز الأهرام للترجمة، القاهرة، ط 1، دت، ص 13.

في 31/08/1967 م، و تمكنت القوات الفلسطينية و ياسر عرفات من إسقاط طائرات العدو و إيقاف دباباته و ألحقت به دمارا كبيرا، لكن القوات الإسرائيلية واصلت هجومها و تمكنت من اختراق غزة و تقدمت داخل شوارعها بدعم من اليهود و الأمريكيين.<sup>1</sup>

و في اليوم الثاني انسحب الجيش المصري في نظام متخليا عن نصف سيناء، و في يوم 7 يونيو انهارت القوات المصرية و تفاقمت الفوضى و كانت الاتصالات تتم بصعوبة و أصاب الهلع المشير عبد الحكيم عامر الذي أمر بالتراجع العام صوب منطقة القناة، و قد جاء هذا القرار في حين أن الوضع لم يكن يستدعي الانسحاب، و نظرا للسرعة التي نفذ بها الانسحاب و عدم التخطيط السليم، و عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة للسيطرة على القوات المرتدة، و عدم حماية المضائق و المعابر، فقد ازدحمت الطرق ازدحاما كبيرا بالمعدات والعتاد مما أتاح للطيران الإسرائيلي الفتك بهذه القوات فتكا ذريعا.<sup>2</sup>

بدأ اليوم الرابع بسلسلة من الانفجارات في وادي الأردن، واختتمها الإسرائيليون بنسف الجسور المقامة على نهر الأردن بما استولوا عليه من قذائف هاون أردنية. قامت عناصر من لواء هاريل بالعبور إلى الضفة الشرقية لتأمين تغطية لفريق المهندسين التابعين لجيش الدفاع الإسرائيلي، الأمر الذي دبَّ الهلع في عمان، فتوسل الملك حسين لدى فندي بيرنز قائلاً: " أوقفهم، من أجل الله ". ( مدعيا أن ثلاثين دبابة إسرائيلية كانت تخترق الجزء الشمالي من البلاد، و أنهم يقصفون الرمثة ).<sup>3</sup>

و في نهاية أربعة أيام أنجزت القيادة المركزية تطلعاتها الطبيعية و رسخت حدود إسرائيل على نهر الأردن.<sup>4</sup>

في اليوم السادس 10 يونيو قاتلت القوات الإسرائيلية طوال الليل، كذلك السوريين قاتلوا بعزيمة و تصميم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> هارون هاشم رشيد: قصة مدينة غزة، دار الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، ط 1، دت، ص 87.

<sup>2</sup> يوسف رحمون، بديدة لزهرة، مرجع سابق، ص ص 432 - 433.

<sup>3</sup> ميشل أورين، مرجع سابق، ص 473.

<sup>4</sup> ميشل أورين، مرجع سابق، ص 475.

<sup>5</sup> نفسه، ص 535.

في نهاية الحرب حققت القوات الإسرائيلية نصرا على العرب حيث سيطرت على الجهة الغربية و احتلال القدس و بيت لحم و خليل و قطاع غزة و سيناء، و طرد العرب من نهر الأردن و سيطرة الإسرائيليين عليه، فقد كانت هزيمة حزيران لها تأثير كبير على الفكر السياسي الفلسطيني، فقد سقط الرهان على دور الجيوش و الأنظمة في خوض معركة التحرير و تحرر العمل الفدائي الفلسطيني من قيود الوصايا العربية من خلال الثورة الفلسطينية المسلحة، هذا من جهة، و على وجود أي محاولة في إنشاء دولة فلسطينية مرحلية على أراضي الضفة الغربية و قطاع غزة.<sup>1</sup>

في الثاني عشر من حزيران توجه 1967، و في أعقاب وقف إطلاق النار على كافة الجهات العربية، أدلى ليفي إشكول، رئيس حكومة إسرائيل، بتصريح قال فيه: "إني أمد يدي إلى العرب وأنا. باسم دولة إسرائيل، أرحب بالاجتماع بأي زعيم عربي في أي مكان أو زمان لإقامة سلم دائم بين إسرائيل و الدول العربية ". و خص إشكول الرئيس عبد الناصر و الملك حسين بهذه الدعوة.<sup>2</sup>

### ب. أهم النتائج الميدانية لحرب 67

من أهم النتائج التي لحقت بالدول العربية جراء حرب حزيران 1967، تتمثل فيما يلي:<sup>3</sup>

1. الخسائر البشرية و العسكرية: لحقت في الجيوش العربية و الإسرائيلية خسائر بشرية و عسكرية و هي:

• تم قتل ما بن 15 إلى 25 ألف شخص من العرب، أما الجرحى العرب من

40- 45 ألف شخص و أسر 4000- 5000 أسيرا؛

• خسارة ما بين 70 إلى 80 بالمئة من عتادهم الحربي؛

<sup>1</sup> عبد المالك خلف التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، الكويت، ط 1، 1978، ص 124.

<sup>2</sup> إبراهيم الجلو: حرب 5 حزيران - كما لم نراها و كما لم يراها العالم، دار الكتاب العربي، دط، دت، ص 7.

<sup>3</sup> محمد عبد العاطي: أهم النتائج الميدانية لحرب 67، <https://www.aljazeera.net>، 2022/05/25، 16:22.

• أما الإسرائيليين فتم قتل 650-800 قتيل، و 2000-2500 جريحا، و 15-20 أسيرا؛

• و خسارة مابين 2-5 بالمئة من عتادهم الحربي.

• كما أجبرت الهزيمة التي مني بها العرب ما بين 300 و 400 ألف عربي في الضفة و غزة و مدن القناة ( بورسعيد و الإسماعيلية و السويس ) على الهجرة من ديارهم.

2. احتلال الأرض: شملت النتائج أيضا احتلال مساحات كبيرة ( 69347 كلم<sup>2</sup> ) من الأرض، الأمر الذي زاد من صعوبة استرجاعها حتى الآن، و التي كانت كالتالي:

• شيه جزيرة سيناء: 61948 كلم<sup>2</sup>

• هضبة جولان: 1158 كلم<sup>2</sup>

• الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية: 5878 كلم<sup>2</sup>

• قطاع غزة: 363 كلم<sup>2</sup>

3. سيناء منقوصة السيادة:

• نهب آبار النفط لسد احتياجاتها المحلية؛

• الاستفاداة من المطارات و القواعد الجوية التي كانت موجودة آنذاك.

4. الضفة الغربية و القدس الشرقية احتلال و تهويد:

• السيطرة على الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية (حوالي 70 كلم<sup>2</sup>) و التحكم في مقدساتها الإسلامية كالمسجد الأقصى و قبة الصخرة؛

• إخضاع 2.5 مليون فلسطيني لسيطرتها؛

• زيادة أعداد المستوطنين الآن 260 ألفا بالضفة و 185 ألفا بالقدس الشرقية؛

• ضم القدس الشرقية إلى القدس الغربية في يوليو 1967 م ثم إعلانهما بقرار من الكنيست عاصمة موحدة و أبدية في يوليو 1980.

أسهمت نتائج حرب 1967 م على إحداث تحولات متعددة على المشروع الوطني الفلسطيني، حيث أدت بشكل أساسي إلى زيادة الاهتمام العربي بالتعافي من نتائج الحرب

على حساب القضية الفلسطينية التي تراجع رصيدها، فنتج عن ذلك تغيرات جذرية في بنية منظمة التحرير الفلسطينية بعد تراجع شعبيتها فلسطينيا، و في نهاية المطاف سيطرت عليها فصائل فلسطينية حملت نهج الكفاح المسلح كخيار استراتيجي لتحرير فلسطين، بالاعتماد على الداخل الفلسطيني المحتل و اللاجئين في الدول العربية.<sup>1</sup>

## 2. حرب أكتوبر 1973

برزت الأمة العربية من خلال أحداث حرب أكتوبر 1973 م كقوة يحسب لها حسابها بين القوى العالمية و التنبؤ بإمكانية نمو هذه القوة قيامها بدور في السياسة الدولية من خلال الموقف العربي الواحد.<sup>2</sup>

### أ. أحداث حرب 73

شكلت الحرب العربية الإسرائيلية لعام 1973 محقة من سلسلة الحروب الماضية و ذلك لارتباطها بنتائج حزيران 1967 م، حيث جاءت من بعدها موجة عربية جديدة لمحاولة الثأر و إعادة الاعتبار للعسكرية العربية، من أجل تحرير المناطق التي احتلتها إسرائيل عقب انتصارها في حرب 1967 م.<sup>3</sup>

قبل أن يتم اتخاذ قرار الهجوم قام الجيش المصري و السوري بالتخطيط لحرب أكتوبر 1973 م و وضع الاحتمالات هجومية المضادة للجيش العدو، و لمواجهة أي احتمال تم اتخاذ الإجراءات التالية:<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أشرف عثمان بدر: تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات و الاستثمارات، بيروت، لبنان، ط 1، نوفمبر 2017، ص 11.

<sup>2</sup> ميسوم ميلود : الأمة العربية و تداعيات حرب أكتوبر 1973 م، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، ع 4، جوان 2018، ص 138.

<sup>3</sup> سمير حلمي سالم: المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية ( 1947 - 1977 )، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص 141.

<sup>4</sup> سعد الشادلي: مذكرات حرب أكتوبر، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، ط 4، 2003، ص ص 11 - 12.

أولاً: زيادة عدد الصواريخ المضادة للدبابات التي يحملها المشاة معهم أثناء العبور، و قد تم ذلك على حساب التشكيلات غير المشتركة اشتراكا مباشرا في عملية العبور. و هكذا جردت تشكيلاتنا التي كانت في احتياطات الجيوش الميدانية ما جرد احتياطنا الاستراتيجي من جميع الصواريخ المضادة للدبابات مالوتكا بأطقمها، و ذلك حتى يمكن أن ندعم بها قواتنا المشاة المكلفة بالعبور.

ثانياً: زيادة عدد القوات المكلفة بالعمل في عمق العدو، و ذلك بهدف تأخير وصول القوات الاحتياطية للعدو المكلفة بالقيام بالهجوم المضاد، إلى أطول أجل ممكن.

ثالثاً: تم فرض وحدات المشاة المترجلين الذين يعبرون القناة ألا يتجاوز تقدمهم 5 كيلو مترات شرق القناة.

بدأت مصر و سوريا العملية الهجومية في يوم اليهود يوم الغفران في عام 1973 م؛ بسبب أن إسرائيل لم تنسحب من الأراضي التي تحتلها<sup>1</sup> و لم تعترف بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 الذي صدر بتاريخ 22 نوفمبر 1967م،<sup>2</sup> و الذي تضمن نصه على أن: "مجلس الأمن يعرب عن قلقه بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط، و إذ يؤكد عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب، و الحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم و عادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمان"،<sup>3</sup> كما يؤكد أيضا على أن جميع الأعضاء في ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا للمادة (2) من الميثاق:<sup>4</sup>

أولاً: يؤكد على أن تطبيق الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل و دائم في الشرق الأوسط و يستوجب تطبيق كل من المبدأين التاليين:

<sup>1</sup> فخر الدين الطون: إحتلال القرن: فلسطين في ظل الخطط الأحادية الجانب، الجمهورية التركية إدارة الاتصال برئاسة الجمهورية، تركيا، 2020، ص 11.

<sup>2</sup> سمير حلمي سالم، مرجع سبق ذكره، ص 115.

<sup>3</sup> نادية شكيل: حق العودة للفلسطينيين على ضوء قرارات الأمم المتحدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص علاقات دولية و قانون المنظمات الدولية، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2011-2012، ص 77.

<sup>4</sup> ناجي البشير عمر القحواش: تأثير الفيتو على قرارات مجلس الأمن الدولي - قضية فلسطين أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص علوم سياسية، قسم علوم سياسية، كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الأوسط، كانون ثاني 2015، ص 83.

1. انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير.
2. إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، و احترام و اعتراف بسيادة و وحدة أراضي كل دولة في المنطقة، و استقلالها السياسي، و حقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة و معترف بها، حرة من التهديد أو أعمال القوة.

ثانيا: ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ثالثا: تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

رابعا: ضمان حرمة الأراضي و الاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح.

قامت الحرب العربية الإسرائيلية على الساعة الثانية ظهرا بحوالي 220 طائرة مصرية نحو سيناء، حيث قامت هذه القوات بتدمير القواعد الجوية و قواعد الصواريخ و الحصون العسكرية لإسرائيل، و في نفس الوقت قامت القوات المصرية بإطلاق ما يقارب 2000 صاروخ على خط بارليف لإضعافه، و بعد دخول سيناء و عبور خط برليف، ارتفعت الروح المعنوية للجنود المصريين، و قاتلوا الإسرائيليين بكل شراسة.<sup>1</sup>

و بعد الخسارة التي لحقت لإسرائيل اضطرت إلى الانسحاب من مرتفعات سيناء و الجولان، و لكن بتلقيها بالذخيرة من الولايات المتحدة الأمريكية تفوقت عسكريا و تمكنت بعد ثلاثة أسابيع من عبور قناة السويس إلى الغرب لتتجاوز بذلك حدود عام 1967 م.

تم تحقيق الهدنة في أوائل عام 1974 نتيجة لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفيتي و الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

كانت المرة الأولى التي ذهب فيها ياسر عرفات إلى الأمم المتحدة لتمثيل الشعب الفلسطيني في عام 1974 م و كان خطابه نقطة تحول مهمة، حيث ساهم خطابه في الدفاع عن الحل السلمي مساهمة مهمة ي الاعتراف الدولي بالقضية الفلسطينية. و مع

<sup>1</sup> الوفاق: بحث عن حرب أكتوبر 1973 م، <https://dealifnd.com> ، 2022/05/27 ، 17:36.

<sup>2</sup> فخر الدين الطون، مرجع سابق، ص 11.

ذلك و في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي شهدت السياسة الإسرائيلية في وقت لاحق ظهور هيروت اليميني المتطرف، الذي أصبح الليكورد بعد فوز مناحيم بيغن في انتخابات عام 1977 م، بدأت إسرائيل في زيادة مستوطناتها اليهودية غير القانونية في الضفة الغربية و غزة بسرعة.<sup>1</sup>

### ب. نتائج حرب أكتوبر

و من أبرز نتائج حرب أكتوبر ما يلي:<sup>2</sup>

أولاً: تجلي دور التضامن السياسي العربي حيث اتضح في المجال الاقتصادي و العسكري بأشكال متفاوتة وضحت كذلك فيما الدول التي ساعدت إسرائيل في حرب أكتوبر من دعموا المعركة و الذي كان أبرزها دور الملك فيصل في حرب أكتوبر الذي جعل النفط العربي سلاح في هذه الحرب، و مساعدة القوات المسلحة للدول العربية المشتركة في الحرب في مصر و سوريا بقوات و أسلحة من أغلب الدول العربية الأخرى.

ثانياً: رجوع العلاقات فيما بين مصر و الولايات المتحدة الأمريكية، و التي قطعت بعد وقوع حرب 1967 م، حتى و أن ظهرت في صورة تشاور، عن طريق القنوات الغير رسمية، بغرض تطبيق القرار رقم 242.

ثالثاً: كما قامت الحرب بإحداث تغييرات في نفوذ قوتي العالم، إذ أضعاف الاتحاد السوفيتي وضعه المنقرض في مصر، بعد قرار الرئيس السادات، بنهاية عمل المستشارين السوفيت مع القوات المسلحة المصرية و رفع النفوذ الأمريكي.

رابعاً: تمثلت خسائر العدو الإسرائيلي في:

- 400 مدرعة و 2350 دبابة؛
- عدد القتلى ما يقارب 3000 قتيل؛
- فقدت 600 طائرة حربية و 84 مروحية؛

<sup>1</sup> فخر الدين الطون، مرجع سابق، ص ص 11-12.

<sup>2</sup> المرسل: نتائج حرب أكتوبر بالأرقام، <https://www.almrsal.com> ، 2022/05/27، 18:30.

- تم أسر 1000 أسيرا؛
- فقدت 23 قطعة بحرية؛
- فقدت 600 دبابة؛
- خسائر مالية بـ 800 مليار دولار؛
- إصابة 20 ألف جريحا.

خامسا: تم استشهاد حوالي 8528 شهيدا سواء من المدنيين أو العساكر المصريين، وإصابة حوالي 19549 جريحا.

### المبحث الثالث: عرفات واتفاقيات كامب ديفيد

وقع الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن على اتفاقية كامب ديفيد في 17 سبتمبر 1978 وتحت رعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر. في هذا السياق، تم إجراء مفاوضات شارك فيها ممثلي الأردن وفلسطين والتزام إسرائيل بمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا على الضفة الغربية وغزة، بعد عام من توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، وافقت إسرائيل على الانسحاب الكامل من شبه جزيرة سيناء، و في مقابلها وافقت مصر على الاعتراف بإسرائيل.<sup>1</sup>

حاولت الوثيقة الخاصة " بإطار السلام في الشرق الأوسط" التي وقعها السادات وبيغن وشهد عليها و ضمنها كارتر، أن تنسف قضية فلسطين، كقضية قومية لكل العرب عبر الأجيال، و تحولها من قضية شعب يناضل من أجل حقوقه الوطنية إلى قضية سكان أراضي محتلة، و يتضح ذلك فيما يلي:<sup>2</sup>

أولا: لم تأت الوثيقة على ذكر الشعب الفلسطيني إلا في جملتين فقط، أفرغتا من أي معنى، حيث ذكرت عبارة " سكان الضفة و القطاع "، و فلسطيني المنطقتين، و تمنحهم الحكم الذاتي لا أكثر.

<sup>1</sup> فخر الدين الطون، مرجع سابق، ص 12.

<sup>2</sup> صورية تريمة: مسارات التطبيع العربي- الإسرائيلي... من كامب ديفيد إلى إتفاق " أبراهام "، مجلة مدارات سياسية، ع 2، مج 5، 2021، ص 227.

ثانيا: تتاست الوثيقة عمدا مدينة القدس؛ مما يعني تنازلا من الجانب المصري عن الحقوق العربية و التاريخية و الدينية و القانونية في المدينة، و تسليما بمزاعم (إسرائيل) يجعلها عاصمة لها، في تحد سافر لحقوق الشعب الفلسطيني.

ثالثا: استجابت الوثيقة للمطلب الإسرائيلي المستمر بإبرام معاهدة صلح منفردة، حتى قبل أن يتحقق أبرز شروط الصلح و المتمثلة في الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة، و ضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني و هو أمر خلق سابقة فريدة من نوعها في العلاقات الدولية، تقوم على أساس فرض إدارة الغالب على المغلوب.

كما اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية و التي يمثلها ياسر عرفات أن اتفاق كامب ديفيد يشكل أخطر حلقات المؤامرة المعادية منذ عام 1948 م و ما سعت إليه الصهيونية و الإمبريالية الأمريكية طوال ثلاثين عاما، قدمه لهم السادات من خلال تسليمه بكامل شروطهم لتصفية القضية الفلسطينية، و أكدت المنظمة على أن اتفاق كامب ديفيد يمثل استلاما كاملا لمشروع بيغن الذي طرحه في خطاب الكنيست، الذي يؤكد إصرار العدو الصهيوني على تثبيت احتلاله للأراضي الفلسطينية و جولان و أجزاء من سيناء و التفريط بالقدس، و على إثر ذلك تؤكد أيضا المنظمة تصميم شعبها على مجابهة هذه المؤامرة و إحباطها حيث جاء في بيانها: "إن شعبنا الذي يقف الآن موحدا تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، و ممثله الشرعي الوحيد، يؤكد مرة أخرى أنه لا يمكن أن يساوم أو يهادن أي مشروع آخر يستهدف حقه الثابت و الراسخ في الاستقلال الوطني الكامل و في العودة إلى وطنه و بناء دولت المستقلة، إن أربعة ملايين فلسطيني و معهم كل القوى الوطنية لا يمكن أن يقبلوا أن يتقرر مصير الشعب الفلسطيني في إطار خيانة كامب ديفيد، و لا يمكن للسادات و حلفائها أن يفرضوا إرادتهم على شعبنا العظيم و أمتنا الباسلة".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سعاد زواوي، عبد المجيد بن عدة: انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد 1978 م على الصراع الإسرائيلي و على القضية الفلسطينية، المجلة العربية للدراسات و الأبحاث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 1، مج 13، جانفي 2021، ص 605.

## المبحث الرابع: اجتياح إسرائيل لبنان 1982

بدأت إسرائيل تهديداتها باجتياح لبنان مع بداية العام 1982 م، ففي حين دعا إسحق رابين إلى " توغل الجيش الإسرائيلي في العمق اللبناني " طلب وزير الدفاع أرييل شارون<sup>1</sup> من الحكومة تفويضا على بياض لاجتياح لبنان. كما وعد الجنرال رفائيل إيتان رئيس الأركان الإسرائيلي بتوجه ضربة ربما تصل لبنان.

كل هذه التهديدات تؤكد أن اجتياح لبنان أمر محتم يلزمه عملية فدائية واحدة و يعبر بعدها شارون بجيوشه. و هذا ما حصل بالفعل، عندما استغلت إسرائيل عملية محاولة اغتيال سفيرها في بريطانيا شلومو أوغوف (Shlomo Argor)،<sup>2</sup> و ألفت بالتهمة على منظمة التحرير الفلسطينية، تمهيدا للقيام بعمليتها المخطط لها سلفا و هي " اجتياح لبنان".<sup>3</sup>

كان ياسر عرفات قد حذر منذ وقت طويل من قيام العدو الإسرائيلي باعتداء شامل على لبنان و حشد قوات هائلة استعدادا لأي هجوم. و لم تكن الثورة الفلسطينية غائبة عن محاولة العدو هذه و كانت قد وضعت كل إمكانياتها في لبنان للتصدي للغزو الإسرائيلي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أرييل شارون: ولد عام 1928 م في كفار بفلسطين و اشترك في منظمة الهاغاناه الإرهابية و اتسمت حياته العسكرية بالتمرد و العصيان لقادته، درس في كلية القيادة و الأركان البريطانية عام 1957 م، شغل بعدها منصب قائد مدرسة سلاح المشاة ثم رئيسا لأركان القيادة الشمالية ما بين ( 1953 - 1982)، كما اشترك في العديد من المذابح و المجازر بحق الشعب لفلسطيني كمجزرة صبرا و شاتيلا، عين وزيرا للدفاع في حكومة بيغن عام 1981 م. (أنظر: محمد جلاء إدريس: أصحاب السبت، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2006، ص ص 137 - 138).

<sup>2</sup> شلومو أرغوف (Shlomo Argor): سياسي إسرائيلي ولد عام 1929 م في القدس، و التحق بالجيش الإسرائيلي عام 1948 م، تخرج من جامعة جورج تاون عام 1962 م، و عين في نفس العام ملحق في السفارة الإسرائيلية بنيجيريا، ثم عين سفيرا بولندا عام 1979 م. ( عمر فواز عباس العيساوي: موقف مصر من الحرب الأهلية اللبنانية 1982 - 1989 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ حديث و معاصر، قسم تاريخ، كلية الآداب، جامعة الأنبار، 2019، ص 44).

<sup>3</sup> رجا سري الدين: اجتياح لبنان - يوميات. صور. وثائق، وكالة مختارات الأخبار العربية و العالمية، بيروت، دط، ص 6.

<sup>4</sup> نجيب الأحمد، مرجع سبق ذكره، ص 799.

بدأت الحرب بشن غارات حربية مكثفة و قصف بيروت و جنوبي لبنان في 4 جوان 1982 م، حيث قصف الطيران الإسرائيلي في 11 غارة متتالية، أدت إلى سقوط 60 قتيلًا و 270 جريحًا معظمهم من المدنيين.<sup>1</sup>

في 5 جوان 1982 م وسعت إسرائيل نطاق عملياتها العسكرية الجوية و البرية و البحرية و شملت غاراتها 55 منطقة و قرية في الجنوب و ساحل الشوف و بيروت، كما قامت بشن 6 غارات بالطائرات في محاولة لقطع طرق المواصلات، كما بلغ عدد طلعات الطائرات الإسرائيلية على مختلف المناطق الإسرائيلية على مختلف المناطق 72 طلعة شاركت فيها 105 طائرات من الطراز الأمريكي. و كانت حصيلة الغارات و القصف على الشوف و الجنوب نحو 100 قتيل و 300 جريح.

بتاريخ 6 جوان 1982 و بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم (508) الذي دعا إلى وقف فوري و متبادل لإطلاق النار في لبنان،<sup>2</sup> اجتاحت القوات الإسرائيلية و قد بلغ عددها أكثر من 135 ألف جندي إسرائيلي الأراضي اللبنانية،<sup>3</sup> حيث بدأت الطائرات الإسرائيلية قصفًا جويًا و مدفعيًا على مواقع الفلسطينيين و شملت غاراتها 55 منطقة و قرية في بيروت الجنوبية الشرقية، بعد يومين من العمليات العسكرية البحرية و الجوية لجميع مقرات و مركز القيادات الفلسطينية و المخازن و الجسور.<sup>4</sup>

كان أول تعبير رسمي عن أهداف الغزو من خلال بيان الحكومة الإسرائيلية في 6 جوان 1982 م و كان نصه كالتالي:<sup>5</sup>

أولاً: قررت حكومة إسرائيل تكليف الجيش الإسرائيلي بمهمة إخراج جميع مستوطنات الجليل من مرمى نار الإرهابيين المرتكزين بقيادتهم و قواعدهم في لبنان.

<sup>1</sup> رجا سري الدين، مرجع سابق، ص 12.

<sup>2</sup> نفسه، ص 16.

<sup>3</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 800.

<sup>4</sup> إيمان قطحان سرحان: مقدمات الغزو الصهيوني للبنان في أوائل الثمانينات من القرن العشرين، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، ع 2، مج 8، 2013، ص 9.

<sup>5</sup> محمود سويد، طوني فرنسيس: عامان من الاحتلال عامان من المقاومة، المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، بيروت، دط، 1984، ص 20.

ثانيا: اسم العملية " سلامة الجليل " .

ثالثا: أثناء تنفيذ هذا القرار لن نهاجم الجيش السوري إلا إذا قام بمهاجمة قواتنا .

رابعا: مازالت دولة إسرائيل تتطلع توقيع اتفاقية سلام مع لبنان المستقل ضمن المحافظة على سلامة أراضيه .

خامسا: إخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان و إقامة نظام سياسي في لبنان يكون على استعداد لإقامة روابط سياسية قوية مع إسرائيل.<sup>1</sup>

أعلن القائد ياسر عرفات قرار الثورة الفلسطينية بكافة فصائلها و قرار القوى الوطنية اللبنانية الموافقة على وقف إطلاق النار و الانسحاب من بيروت مع أسلحتهم الخفيفة على أن تسلم الأسلحة الثقيلة إلى الجيش اللبناني،<sup>2</sup> و قد كان انسحابها من أجل فك الحصار على بيروت تاركين ورائهم النساء و الأطفال و الشيوخ و المدنيين بعد ضمان سلامة أرواحهم.<sup>3</sup>

امتازت الحرب اللبنانية بأنها أطول حرب في تاريخ الحروب العربية- الإسرائيلية و أشدها فتكا، بالقياس للهجوم و أنواع الأسلحة التي استخدمت فيها، و كذلك بالقياس بحجم الدمار و الخسائر البشرية التي نجمت عنها، فقد شددت الحرب الانتباه المحلي و العربي و الدولي على نحو لم يسبق له مثل في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي؛ غز حدث هذا على الرغم من أن حربيين أخرويتين حدثتا في الوقت نفسه، هما: الحرب الإيرانية-

<sup>1</sup> سعد عزيز داخل: إيران و دورها في لبنان في فترة الإجتياح الإسرائيلي عام 1982 م، مجلة دراسات تاريخية، ع7، كانون الأول 2014، ص 357.

<sup>2</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص ص 800 - 802.

<sup>3</sup> جمال عبد الهادي محمد مسعود: أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، المصورة، دط، ج 3، دت، ص 153.

العراقية، و الحرب البريطانية- الأرجنتينية، و بالرغم من احتدام عشرات الأزمات الدولية كذلك.<sup>1</sup> و عليه فإن من أهم نتائج هذه الحرب مايلي:<sup>2</sup>

أولاً: خروج المقاومة الفلسطينية من بيوت عام 1982 م.<sup>3</sup>

ثانياً: فشل الكيان الصهيوني في القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية.

ثالثاً: وقوع مذابح صبرا و شاتيلا في 16-18/9/1982 م، أدت إلى استشهاد 1600 من الفلسطينيين و اللبنانيين.

رابعاً: فشل الصهاينة في قتل ياسر عرفات الذي كان هدف الإسرائيليين.

---

<sup>1</sup> سامر عبد المنعم أبو رجيلة: العلاقات الفلسطينية و أثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان (1969 - 1982)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2010، ص 121.

<sup>2</sup> محسن محمد الصالح: الطريق إلى القدس - دراسات تاريخية في التجربة الإسلامية، مركز الإعلام، القاهرة، ط1، 2003، ص 164.

<sup>3</sup> غيداء البلتاجي: الإستراتيجية الفلسطينية في استخدام نظرية اللعبة مع منظمة التحرير الفلسطينية منذ عقد مؤتمر مدريد حتى توقيع اتفاق أوسلو (1991 - 1993 م)، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ع 17، جوان 2019، ص 71.



**الفصل الثالث:**

**عرفات رئيسا 1988 - 2004**

## المبحث الأول: قيام دولة فلسطين في الجزائر 1988 م

### 1. ماهية قيام الدولة

قبل التطرق لمفهوم قيام الدولة توجب علينا التعرف على معنى مصطلح الدولة

#### 1.1 تعريف الدولة:

أ. لغة: عرف مفهوم الدولة في قاموس المحيط على أنه: "انقلاب الزمان، و العقبة في المال، و يضم أو الضمُّ: فيه، و الفتح: في الدنيا، ج: دُولٌ، مثلثة، و قد أداله"<sup>1</sup>.

كما وصفها ابن منظور بأنها: الفعل و الانتقال من حال إلى حال ". .

ب. اصطلاحا: يعرفها ابن خلدون على أنها ظاهرة في كل مرة تنتهي فيها الدولة السياسية فهي في نظره لا دائمة لا مستقرة، حيث جاء في مقدمته: "إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار فإن ذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول". لذا فإن الدولة تبقى مؤسسة دائمة التعرض للتبدل والتغيير.<sup>2</sup>

#### 1.1 تعريف قيام الدولة:

ينتشر مصطلح قيام الدولة بين السياسيين والمنظمات الدولية، ونشرات الأخبار، وأبحاث العلماء، لكن تعريفا واحدا لم يوجد بعد. ولذلك فإن مفهوم قيام الدولة يشمل تأسيس نظام

<sup>1</sup> مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، دط، 2010، ص 1086.

<sup>2</sup> رياض عزيز الهادي: مفهوم الدولة و نشوئها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية، ع 37، ع خ، 1977، ص 79.

الحكم في دولة ما، وتطوير المؤسسات التي توفر مستوى اقتصادي مقبول وعدالة اجتماعية بين المواطنين.<sup>1</sup>

يشير التقرير الأوروبي حول التنمية لعام 2009 بأن هذه العملية تركز على بناء شرعية مؤسسات الدولة و قدرتها على تقديم الخدمات الأساسية لمواطنيها: الأمن، و العدالة، و سيادة القانون فضلا عن التعليم و الصحة التي تلبي جميعها تطلعات المواطنين. لكن هذه القدرة تظل نسبية و تختلف من دولة إلى أخرى، و هذا ما يبرر جليا في تباين مستويات قدرات الدول في حفظ الأمن و إنجاز الرفاه الاجتماعي و الاقتصادي للمواطنين.<sup>2</sup>

## 2. عرفات و إعلان الاستقلال

### 1.2 الأسباب المترتبة عن اعلان الاستقلال

هناك جملة من المتغيرات التي دفعت باتجاه الفلسطينيين لإعلان الاستقلال و هي:  
أولا: كان من بين المتغيرات السياسية الاقليمية بالغة الأهمية أن الأردن قد أعلنت في تموز/ يوليو عام 1988 م، فك ارتباطها بالضفة الغربية و تخليها عن المسؤولية السياسية و القانونية تجاهها و توقفها عن دفع المرتبات لموظفين؛

ثانيا: كانت غالبية الدول تقريبا قد أصبحت مستعدة لأن تنهي الصراع مع إسرائيل من حيث المبدأ، و أصبح الجانب الفلسطيني في ذلك الحين أحوج ما يكون إلى تخفيف أعباء الاحتلال عن أهل الداخل، و إلى توفير ظروف معيشية جيدة لفلسطيني الشتات بعد عقود من الغربة و التشرذ و عدم الاستقرار، و إذا كان الجمود على الساحة الدولية يصيب

---

<sup>1</sup> هاني محمد إسماعيل هنادي: الدولة الفلسطينية- نموذج بناء المؤسسات في قيام الدولة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص برنامج التخطيط و التنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2012، ص 9.

<sup>2</sup> محمد أمين بن جيلالي: بناء الدولة المفهوم و النظرية و أسئلة الرهان، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، اسطنبول، دط، 2016، ص 3.

الجميع إلا أنه يصيب الفلسطينيين مباشرة لكونهم أضعف الحلقات في الساحة و أكثرها تأثيرا بتقلباتها؛

ثالثا: كانت الانتفاضة قد أثبتت فاعليتها في التأثير على القرارات الفلسطينية و العربية والدولية و جذبت لساحة النضال الفلسطيني عددا كبيرا من الفعاليات الشابة. و هو ما جعل الموقف الدولي يصبح أكثر تعاطفا مع القضية الفلسطينية، الأمر الذي أدى إلى رفع التمثيل الفلسطيني في المنطقة الدولية؛

رابعا: وجود العديد من النصائح العربية الداعية لدفع م. ت. ف إلى إعلان الاستقلال الفلسطيني على أي جزء يمكن تحريره من أرض فلسطين؛

خامسا: اعتراف الغالبية العظمى من الدول و القوى الحليفة أو الصديقة لحركة التحرر الفلسطيني، و في مقدمتها الاتحاد السوفياتي نفسه، بوجود إسرائيل في حدودها قبل عام 1967 م؛

سادسا: اعتراف الأمم المتحدة بوجود دولتين في فلسطين: دولة يهودية، و دولة عربية وذلك حسب قرار الأمم المتحدة 181 عام 1947 م.

## 1.2 إعلان الاستقلال

مثل الاجتياح الإسرائيلي للبنان و ما رافقته من تدمير للبنية التحتية لـ م. ت. ف مرحلة جديدة في مسار التسوية، و بينما كانت البواخر تنقل المقاتلين الفلسطينيين ظهر يوم 1982/9/1 م من بيروت اتجاه ميناء طرطوس السوري أعلن الرئيس الأمريكي ريغن مبادرة سياسية أعطت زحفا جديدا " للخيار الأردني " من خلال حكم ذاتي من جانب الفلسطينيين للضفة الغربية و قطاع غزة مرتبطا بالأردن. و قد لاقت هذه المبادرة رفضا تاما من جميع الأطراف المعنية بأسباب متعددة.<sup>1</sup> و أكد ياسر عرفات أن القرار الأردني

<sup>1</sup> نوفل ممدوح: البحث عن الدولة، مؤسسة مواطن، فلسطين، ط1، 2000، ص ص 63-68.

كان قرارا فرديا، حين ذكر أنه لمن سبق تلك اجراءات أي تشاور بين الأردن و المنظمة، وأن القيادة الفلسطينية لم تبلغ رسميا إلا بعد صدوره.<sup>1</sup>

و قد وجدت القيادة الفلسطينية نفسها في تونس معزولة عن فلسطين، محرومة من أي قاعدة إستراتيجية أو لوجستية في دول المواجهة مع الكيان الصهيوني و ساعد هذا الوضع على إيجاد أجواء عربية و فلسطينية جديدة تسير بتجاه متابعة منحى التسوية التي اختطته مصر، و اسهمت حالة العجز العربي و عدم جدية أو فعالية برامج المقاومة و التحرير التي تعلنها في طرح مشاعر تسوية تلقى قبولا و تبنيها رسميا عربيا، و تتضمن التنازل عن أراضي فلسطين المحتلة عام 1948 م، و التعايش السلمي مع الكيان الصهيوني. وكان هذا المشروع من أوائل المشاريع التي طرحت إثر الاجتياح " الإسرائيلي " لبنان، و قد عاد إلى عدم تقسيم مدينة القدس و الاتفاق على مستقبلها عن طريق المفاوضات، و تعهد بحماية أمن إسرائيل. و يبدو أن هذا المشروع كان مقدمة لاستثمار الظروف السياسية التي نتجت عن اجتياح الإسرائيلي للبنان، و هو لا يختلف كثيرا عن الشق الفلسطيني في اتفاقية كامب ديفيد.<sup>2</sup>

و بين الرئيس ريغان في خطابه الذي ألقاه يوم 1/9/1982 في الإذاعة و التلفزيون الأمريكي و خصصه للحديث عن قضايا شرق أوسط أن جوهر المسألة يقوم على "التوفيق بين المطالب الأمنية المشروعية لإسرائيل و الحقوق المشروعية لفلسطين"؛ وإن الطريق لتحقيق هذا التوفيق أن يتم إلا في لقاء الأطراف المعنية حول طاولة المفاوضات ضمن إطار لحل قضية فلسطين الشرق الأوسط أو اتفاقيات كامب ديفيد التي " السبيل الوحيد لحل النزاع العربي - الإسرائيلي " و قال: " أن اتفاقيات كامب ديفيد لا تزال تشكل أساس سياستنا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>حازم محمد عطوه زعرب: مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط و أبعاده الإقليمية و الدولية، رسالة مقدم لنيل شهادة ماجستير، تخصص دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر - غزة،

2011، ص 51.

<sup>2</sup> هاني محمد إسماعيل هنادي، مرجع سابق، ص ص 43 - 44.

<sup>3</sup> نفسه، ص 44.

و بعد عدة سنوات من تلك المبادرة و تحديدا في 1987/12/9 انفجر غضب الفلسطينيين في الضفة الغربية و قطاع غزة بانتفاضة شعبية<sup>1</sup> في نوفمبر 1988 م، عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته التاسعة عشر في الجزائر، حيث قامت المنظمة بعرض استراتيجيتها للسلام،<sup>2</sup> ليقوم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 1988 خطابا عرف في وثقة إعلان قيام دولة فلسطين و عاصمتها القدس في قصر الصنوبر في العاصمة الجزائرية.<sup>3</sup>

و قد أدى هذا الاعلان إلى اعتراف ما يزيد عن 105 دلة بالدولة الفلسطينية المعلنة في الجزائر و تم نشر 70 سفيرا فلسطينيا في عدد من الدول المعترفة.<sup>4</sup>

فور الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، اعتلى السيد بوعلام بالسائح عضو اللجنة المركزية وزير الشؤون الخارجي المنصة ليلقي كلمة باسم الرئيس الشاذلي بن جديد و اعلان اعتراف الجزائر الرسمي بالدولة الفلسطينية المستقلة.<sup>5</sup>

و قد أصدرت الجمعية العامة قرار رقم 177 /43 المتعلق بإنشاء دولة فلسطين في دورة المجلس الوطني الفلسطيني حيث اعترفت الجمعية بهذا الاعلان مؤكدة على الحاجة إلى تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة سيادته على أرضه المحتلة سنة 1967 و قررت الجمعية ضمن نفس القرار أن تستعمل تسمية " فلسطين " اعتبارا من 15 كانون الأول 1988 بدلا من تسمية منطقة التحرير الفلسطينية دون المساس بمركزها كمراقب أو المساس بوظائفها المرتبطة بهذا المركز في منظومة الأمم المتحدة ، و قد اعتمد هذا القرار بأغلبية 104 صوت مقابل صوتين و امتناع 36 وفدا عن التصويت.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> نوفل ممدوح، مرجع سابق، ص 107.

<sup>2</sup> نجيب الأحمد، مرجع سابق، ص 817.

<sup>3</sup> الجزيرة نت: قيام دولة فلسطين، <https://www.aljazeera.net>، 2022/05/31، 18:30.

<sup>4</sup> هاني محمد إسماعيل هنادي، مرجع سابق، ص 45.

<sup>5</sup> ، قيام دولة فلسطين عاصمتها القدس - الجزائر تعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة، جريدة الشعب، العدد 7785، 15 نوفمبر 1988.

<sup>6</sup> هاني محمد إسماعيل هنادي، مرجع سابق، ص 45.

وقع ياسر عرفات ، وسيم الزعتون، محمود دروي، و زياد عبد الفتاح، و محمد صبيح و محمود عباس و حكم بلعاوي وثيقة قيام دولة فلسطين.<sup>1</sup>

## 2. المواقف السياسية الفلسطينية من اقامة الدولة الفلسطينية:

لاقى إعلان قيام دولة فلسطين ترحيبا شعبيا في الضفة الغربية و قطاع غزة و حظي بإجماع فصائل منظمة التحرير. أما البرنامج الفلسطيني المرافق لهذا الإعلان فكان محل خلاف، فأيدته حركة فتح و الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، بينما عارضت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و جبهة الضال الشعبي البن المتعلق بقبول قرارات مجلس الأمن 242 و 338 ( قبلهما المجلس الوطني بواقع 253 مقابل 62 صوتا )، إلا أنها لم تنسحب هذه المرة من اللجنة التنفيذية أو المجلس المركزي. كذلك رفضت الفصائل الفلسطينية الخارجة عن منظمة التحرير توجه قيادة المنظمة نحو حل تفاوضي قائم على حدود 1967 كذلك رفضته حركة المقاومة الفلسطينية حماس حديثة النشأة، التي أكدت في ميثاقها الصادر في أغسطس 1988 م، و أكدت على سعيها لإقامة " دولة الإسلام " فوق فلسطين كله.<sup>2</sup>

## المبحث الثاني: مؤتمر مدريد 1991

### 1. تعريف مؤتمر مدريد للسلام<sup>3</sup>

مؤتمر مدريد هو مؤتمر سلام عقد في مدريد في إسبانيا في نوفمبر 1991 م، و شمل مفاوضات سلام ثنائية بين إسرائيل و كل من سوريا، لبنان، الأردن و الفلسطينيين. و كانت محادثات ثنائية تجري بين أطراف النزاع ( لبنان، سوريا، الأردن، و فلسطين) و إسرائيل، و أخرى متعددة الأطراف تبحث المواضيع التي يتطلب حلها تعاون كل الأطراف.

<sup>1</sup>ويكيبيديا: إعلان الاستقلال الفلسطيني، <https://ar.wikipedia.org>، 2022/05/31، 18:33.

<sup>2</sup> نفسه.

<sup>3</sup> المعرفة: مؤتمر مدريد 1991، <https://m.marefa.org>، 2022/05/31، 14:36.

عقد المؤتمر بمبادرة من الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في أعقاب حرب الخليج، و ذلك برعاية كل من الولايات المتحدة و الاتحاد السوفياتي.

تم التأكيد أن المؤتمر سيعقد على أساس مبدأ " الأرض مقابل السلام " و قرارات مجلس الأمن 242 و 338 و 425.

في 30 أكتوبر 1991 م تم إفتتاح مؤتمر مدريد للسلام برعاية مشترك أمريكية سوفياتية، و حضور كل من سوريا و لبنان و السعودية و مصر و الأردن، و منع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات من الحضور بسبب دعمه للرئيس العراقي صدام حسين خلال حرب الخليج المنتهية قبل 10 أشهر.

## 2. نتائج مؤتمر مدريد المرتبطة بين إسرائيل و الفلسطينيين

هناك عدد كبير من النتائج المباشرة المرتبطة بالقضية الفلسطينية، و من أهمها مايلي:<sup>1</sup>

أولا: أن مؤتمر مدريد قد نجح كما خطط له في جمع الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي على طاولة المفاوضات، حتى قبل أن تعترف إسرائيل بمنظمة التحرير، و قبل أن تعترف هذه الأخيرة بإسرائيل ( قيام ياسر عرفات بالتوقيع على وثيقة ستوكهولم في 7 ديسمبر 1988 م التي تضمن اعترافا صريحا للكيان الإسرائيلي و قراري مجلس الأمن 242 و 338 و نبذ الإرهاب، و لم يشفع لعرفات مشروع السمي و كل تنازلاته في الحصول على مجرد فيزا من الولايات المتحدة لإلقاء خطاب في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، مما اضطر هذه الأخيرة لنقل اجتماعاتها إلى جنيف حيث ألقى عرفات خطابه في 14 كانون الأول 1988 م)<sup>2</sup> و قد كان لهذا الجمع استحقاقاته، لأنه كلف الجانب الفلسطيني كثيرا من التنازلات السياسية المرتبطة بالقبول بالتدرج التفاوضي و التدرج في الحصول على الحق، انطلاقا من مبدأ خذ و طالب، و هو مبدأ لا يمكن أن يحقق مطالب الطرف الفلسطيني، كما لا يمكن أن يلبي تطلعاته المشروعة؛

<sup>1</sup> حازم محمد عطوه زعرب، مرجع سبق ذكره، ص 109.

<sup>2</sup> محمد جبر خليفة: منظمة التحرير الفلسطينية: مشروع ثورية تحررية أم مشروع كيان، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص التاريخ العربي الإسلامي، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت-فلسطين، 2005، ص 141.

ثانيا: أن الطرف الفلسطيني لم يستفد من مشاركة الوفود العربية كثيرا، إذ أنه لم يشكل الوفد الأردني إلا عطاء لعدم اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير، و قد اكد الزعيم ياسر عرفات ذلك بقوله: " من المؤسف أن أقول إنه ليس هناك تنسيق عريين حتى بحده الأدنى. على سبيل المثال لم يتم حتى الآن اجتماع لوزراء الخارجية العرب لبحث موضوع المفاوضات إلا مرة واحدة و ذلك قبل اجتماع مدريد "؛

ثالثا: أن عقد مؤتمر مدريد قد فتح آفاق التدخل الدولي أما عدد من القوى السياسية و الدول المحبة للسلام، و الشخصيات الأكاديمية و الدولية؛

رابعا: أن مسارات التفاوض الفلسطينية الإسرائيلية المنعقدة في واشنطن لم تفض إلى أية نتائج ملموسة.

### المبحث الثالث: عرفات رئيسا لسلطة الفلسطينية 1996 - 2004

حققت حركة فتح فوزا كاسحا في انتخابات عام 1996 م، حيث كان ياسر عرفات زعيم حركة فتح و رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي وقع لتوه اتفاقات أوسلو التي بشرت بتحقيق السلام و إقامة دولة فلسطينية.<sup>1</sup>

في عام 1995 أصبح عرفات أول رئيس منتخب للسلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية و قطاع غزة،<sup>2</sup> و في عام 1996 م انتخب ياسر عرفات رئيسا للسلطة في مناطق الحكم الذاتي.<sup>3</sup>

في يوم الثلاثاء 12 أكتوبر 2004 ظهرت أولى علامات التدهور الشديد لصحة ياسر عرفات، فقد أصيب عرفات كما أعلن أطبائه بالمرض في الجهاز الهضمي، و قبل ذلك بكثير، عانى من أمراض كثيرة مختلفة منها نزيف في الجمجمة ناجم عن حادثة طائرة، و من مرض جلدي و التهاب في المعدة أصيب به في أكتوبر 2003 م، و تشخيص مرض له و الذي شخسه الأطباء على أنه جرح في المعدة، و عانى ضعفا عاما و تقلبا في المزاج، فعانى ضعفا عاما و تقلبا في المزاج، فعانى من تدهور نفسي و ضعف

1 باسم الزبيدي و آخرون: البحث عن قيادة فلسطينية، مجلة الديمقراطية، العدد 6، 2011، د ص .

2 بلال الحسن، مرجع سبق ذكره ص 13.

3 عبد القادر ياسين و مجموعة من المؤلفين، مرجع سبق ذكره، ص 37.

جسماني، تدهورت الحالة الصحية لعرفات تدهورا سريعا في نهاية أكتوبر 2004، و في 2004/10/24 قامت على إثره طائرة مروحية بنقله إلى الأردن و من ثم أقلته أخرى إلى فرنسا كان ذلك في ، و أعلن التلفزيون الإسرائيلي في 2004/11/4 نبأ وفاة الرئيس ياسر عرفات سرييا، و بعد مرور أيام تم الإعلان الرسمي عن وفاة عرفات من قبل السلطة الفلسطينية في 2004/4/11 عن عمر يناهز 75 سنة.<sup>1</sup>

اختلفت أسباب وفاة الرئيس ياسر عرفات و لكن الأكيد أن وفاته لم تكن طبيعية و مازال الشعب الفلسطيني يبحث و ينظر حتى الآن للكشف عن القاتل، إلا أن التقرير السويسري كشف المستور و عرض المؤامرة الإسرائيلية التي كان هدفها ضرب عصب المقاومة الفلسطينية.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> حسن أحمد: الرئيس أبو مازن أبو عمار- رحل عنا جسدا لكنه بق في ضميرنا، مجلة الرواسي، العدد 2، ديسمبر 2014، ص 29.

<sup>2</sup> الجزيرة نت: حياة عرفات، <https://www.aljazeera.net>، 2022/04/31، 07:35.

الخاتمة

بعد دراستنا لهذا الموضوع تمكنت من رصد النتائج التالية:

أولاً: تبقى القضية الفلسطينية ومع مرور الزمن قضية محورية بالنسبة للدول العربية ولا زالت فلسطين التاريخية ترتبط بالجزائر التي عانت من احتلال استيطاني لا يقل خطورة عن الاحتلال الاستيطاني الصهيوني، لذلك كانت القيادات الفلسطينية ومن أبرزها عرفات إحدى الشخصيات التي تحظى بشبه إجماع على وفائها بالقضية ودفاعها المستميت في سبيل تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني؛

ثانياً: أن هذا الموضوع الذي طرقه تتقاسمه حقول معرفية متعددة على رأسها العلوم السياسية والصحافة، ورغم اطلاعنا على هذه الدراسات إلا أننا بقينا متمسكين بالسياق التاريخي لهذه الشخصية لأنه وفي الأخير التاريخ الذي سيحكم على هذه الشخصية؛

ثالثاً: أن هذه الشخصية الحديثة العهد بالوفاة- أي أقل من عقدين- لازالت تثير الجدل بين مواقف الإعجاب لهذه الشخصية الرمز وبين مواقف الانتقاد سواء تعلق الأمر بالرأي العام الفلسطيني أو الرأي العام العربي؛

رابعاً: اختلفت مواقف الرجل اتجاه الدول العربية التي اتسمت بالتفاهم والاتفاق تارة وبين التوتر والقطيعة تارة أخرى وتجسد ذلك في موقفه من مصر، العراق، وباقي دول الخليج؛

خامساً: تعرض الرجل في مساره النضالي للكثير من المضايقات نتيجة النهج الذي اتبعه الرجل في نضاله ولا أدل على ذلك موقف الو. م. أ منه حيث ظل يعامل كمتهم أو حتى إرهابي ممنوع من دخول الأراضي الأمريكية ناهيك عن الحصار الذي مارسه إسرائيل هذه والذي انتهى إلى وفاته؛

سادساً: شكل خطابه في نوفمبر 74 بمقر الجمعية العامة لهيئة الأمم خطاباً تاريخياً وضع فيه العالم أمام مسؤولية حينما قال لهم: "جئكم حاملاً غصن الزيتون والبنديقية"؛ أي تذكير العالم بأنه رجل سلام لكن السلام الذي يخص الحقوق الفلسطينية وليس السلام

الذي تحاول فرضه الو. م. أ عن طريق اقتراح مشاريع سياسية تضع مصلحة إسرائيل فوق كل اعتبار؛

سابعاً: كان من أهم محطات هذه الشخصية هو تأسيس م. ت. ف رغبة منه في نقل الصراع مع إسرائيل إلى داخل فلسطين بعد أن يألى الرجل من الاعتماد على مواقف الدول العربية؛

ثامناً: كان للجزائر دور كبير في في نضال هذه الشخصية إذ أبدت الجزائر موقفاً دولياً مسانداً للفلسطين مساندة مطلقة مادياً ومعنوياً مع فلسطين ظالمة أو مظلومة؛

تاسعاً: وقد كان المؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز بالجزائر في سبتمبر 73 أكبر تحول في تاريخ القضية الفلسطينية إذ أعطت الأهمية الكبيرة في هذا المؤتمر للقضية الفلسطينية التي تحولت بعده من قضية إنسانية أي أن الفلسطينيين لاجئون تابعون إلى صندوق الإعانة الدولي. إلى قضية سياسية تتمحور حول قضية شعب يزرح تحت الاحتلال ويسعى إلى حقه في تقرير المصير؛

عاشراً: من أهم محطات نضال هذه الشخصية أنه أعلن ومن الجزائر عن قيام دولة فلسطين في 15 نوفمبر 1998 م حيث كانت الجزائر أول دولة تعترف بهذه الدولة الفلسطينية.

حادي عشر: لم يشكل ياسر عرفات في نضاله استثناءً لفكرة الثورة ورفض السياسة الصهيونية تكاد تكون بسمة يتقاسمها الفلسطينيون بدليل أن فلسطين كما رأينا في الفصل التمهيدي قد شهدت الكثير من الثورات التي امتدت من 1920 - 1939 وهذا ما يشكل مرجعية ثورية تاريخية الشعب الفلسطيني الراض للاحتلال.

الملاحق

الملحق رقم (01): ياسر عرفات



المصدر: ويكيبيديا: ياسر عرفات، <https://ar.wikipedia.org>، 2022/06/10، 07: 54.

الملحق رقم (02): وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني بالجزائر



المصدر: ، قيام دولة فلسطين عاصمتها القدس - الجزائر تعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة، جريدة الشعب، العدد 7785، 15 نوفمبر 1988، الجزيرة نت: وثيقة اعلان الاستقلال، <https://www.aljazeera.net>، 2022/05/31، 18:30.

# القائمة البيبلوغرافيا

➤ القرآن الكريم، رواية ورش.

أولاً: المصادر:

1. أحمد رائف: ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتلال، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1991.
2. سعد الشادلي: مذكرات حرب أكتوبر، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، ط4، 2003.

ثانياً: المراجع:

أ. الكتب:

3. إبراهيم الجلو: حرب 5 حزيران - كما لم نراها وكما لم يراها العالم، دار الكتاب العربي، دط، دت.
4. إبراهيم الشرعة: تاريخ الأردن وفلسطين، دار الوائل للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2014.
5. أشرف عثمان بدر: تداعيات حرب سنة 1967 على المشروع الوطني الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، بيروت، لبنان، ط1، نوفمبر 2017.
6. ابن منظور: لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، دط، مج 01، 2003.
7. بلال الحسن: قراءات في المشهد الفلسطيني عن عرفات وأوسلو وحق العودة وإلغاء الميثاق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2008.
8. بيان نويهض الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 - 1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط3، 1986.
9. جاك نتي: الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، تق: هشام عواض، دار الفصيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2001.
10. جمال عبد الهادي محمد مسعود: أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المصورة، دط، ج3، دت.

11. خليل البدوي: موسوعة عظماء والمشاهير، دار إلياس، الأردن، ط4، ج1، 1990.
12. رجا سري الدين: اجتياح لبنان - يوميات. صور. وثائق، وكالة مختارات الأخبار العربية والعالمية، بيروت، دط، دت.
13. رشيدة مهران: ياسر عرفات الرقم الأصعب، مؤسسة الديار، ط1، دت.
14. زينب عبد العزيز: حائط البراق (الذي أسماه اليهود ظلما وعدوانا حائط المبكى)، تق: على جمعه، دار الحرمين للطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 2001.
15. زينب عبد العزيز: حائط البراق إلى جدار العار (الذي أسماه اليهود ظلما وعدوانا حائط المبكى)، تق: على جمعه، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 2004.
16. سعيد الجزائري: أوراق سرية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1990.
17. سميح حمودة: يحيى حمودة ومنظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الإنتقالية، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، دط، 2013.
18. شفيق الحوت: عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية - أحاديث الذكريات (1964-1984)، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1986.
19. صالح علي الشورة: مدينة القدس تحت الاحتلال وإنتداب البريطاني 1917-1948م، كنوز المعرفة، الأردن، عمان، ط1، 2010.
20. عبد الغني إبراهيم بلقيروس: صفحات من جهاد الجزائريين لفلسطين 1948-1949م، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010.
21. عبد الفتاح و أبو عيشة: موسوعة القادة السياسيين "الشعوب والعرب"، دار الأسامة، عمان، ط1، 2003.
22. عبد القادر ياسين و مجموعة من الباحثين: منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ - العلاقات - المستقبل)، باحث للدراسات، لبنان، 2009.

23. عبد الكريم العمر: مذكرات محمد أمين الحسيني، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1999.
24. عبد المالك خلف التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط1، 1978.
25. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط10، 1990.
26. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دط، ج1، دت.
27. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ج2، 1990.
28. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، ج3، دت.
29. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، ج5، دت.
30. عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دط، ج7، 1994.
31. عصام الدين فرج: منظمة التحرير الفلسطينية 1964 - 1993م، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، المعادين ط1، 1998.
32. عصام عدوان: حركة التحرر الوطني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 2010.
33. فخر الدين الطون: إحتلال القرن: فلسطين في ظل الخطط الأحادية الجانب، الجمهورية التركية إدارة الاتصال برئاسة الجمهورية، تركيا، 2020.
34. فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، دار الأسامة، عمان، ط1، ج3، 2003.

35. فيصل حوراني: الفكر السياسي الفلسطيني 1964-1974 م، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط1، 1980.
36. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، 2010.
37. محسن محمد صالح: فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ماليزيا، ط1، 2002.
38. محسن محمد الصالح: الطريق إلى القدس - دراسات تاريخية في التجربة الإسلامية، مركز الإعلام، القاهرة، ط1، 2003.
39. محمد أمين بن جيلالي: بناء الدولة المفهوم والنظرية وأسئلة الرهان، المعهد المصري للدراسات السياسية، والاستراتيجية، الاسطنبول، دطن 2016.
40. محمد جلاء إدريس: أصحاب السبت، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006.
41. محمد حسين هيكل: الإنفجار 1976 م، مركز الأهرام للترجمة، القاهرة، ط1، دت.
42. محمد وسام: 89 عاما على اندلاع الثورة الأولى لأجل الأقصى.... ثورة البراق، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، لبنان، دط، أغسطس 2018.
43. محمود سويد، طوني فرنسيس: عامان من الاحتلال من المقاومة، المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، بيروت، دط، 1984.
44. مسعود خويد: الموسوعة التاريخية والجغرافية، دار روافد للنهضة، لبنان، ط1، 1994.
45. ميشل أورين: ستة أيام من الحرب - حزيران 1967 م وصناعة شرق أوسط، تر: إبراهيم الشهابي، مكتبة العبيدان، السعودية، ط1، 2005.
46. منصور الجمري: شخصيات في القضية الفلسطينية، دار الوسط، دط، 2008.

47. نجيب الأحمد: فلسطين تأريخاً ونضالاً، دار الجليل، عمان، الأردن، ط2، 2004.
48. نخبة من المتخصصين: فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط2، 2009.
49. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009.
50. نوفل ممدوحك البحث عن الدولة، مؤسسة مواطن، فلسطين، ط1، 2000.
51. هارون هاشم رشيد: قصة مدينة غزة، دار الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، ط1، دت.
52. هنري لورنس: مسألة فلسطين 1922-1974 م، تر: بشير الساعي، المركز القومي للترجمة، مصر، ط2، مج 2، 2009.
53. تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، دت.  
ب. المجلات والدوريات:
54. —، قيام دولة فلسطين عاصمتها القدس - الجزائر تعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة، جريدة الشعب، العدد 7785، 15 نوفمبر 1988.
55. إبراهيم محمد صادق عامر: التأصيل العلمي لطبيعة الثروة وأنواعها، قسم العلوم السياسية والإدارة العامة، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، دت.
56. أحمد أبو جزر: جذور الاستعمارية بفلسطين، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة محكمة نصف سنوية، ع 30.
57. إيمان قطحان سرحان: مقدمات الغزو الصهيوني للبنان في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، مجلة جامعة كركوك للدراسات انسانية، ع2، مج 8، 2013.
58. باسم الزبيدي وآخرون: البحث عن قيادة فلسطينية، مجلة الديمقراطية، ع6، 2011.

59. ثامر محمد عبد الرؤوف: علاقة الحاج محمد أمين الحسيني بسلطات الانتداب البريطاني على فلسطين خلال الفترة، 1920-1930 م، مجلة التراث، ع 25، دت.
60. حسن أحمد: الرئيس أبو مازن أبو عمار - رجل عنا جسدا لكنه بقي في ضميرنا، مجلة الرواسي، ع2، ديسمبر 2014.
61. رضا بن عتو: مقدمات حرب الستة أيام بين مصر وإسرائيل الطريق إلى النكسة، مجلة آفاق للعلوم، ع 2، مج 6، 2021.
62. رياض عزيز الهادي: مفهوم الدولة ونشوتها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية، ع 37، ع خ، 1977.
63. سعاد زواوي: عبد المجيد بن عدة: انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد 1978م على الصراع الإسرائيلي وعلى القضية الفلسطينية، المجلة العربية للدراسات والأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 1، مج 13 جانفي 2021.
64. سعد عزيز داخل: إيران ودورها في لبنان في فترة الإجتياح الإسرائيلي عام 1982م، مجلة دراسات تاريخية، ع7، كانون الأول 2014.
65. سميح حمودة: هبة البراق 1929م، حوليات القدس، ع 11، صيف 2011.
66. صورية تريمة: مسارات التطبيع العربي - الإسرائيلي... من كامب دايفيد إلى إتفاق "أبراهام"، مجلة مدارات سياسية، ع2، مج 5، 2021.
67. غيداء البلتاجي: الإستراتيجية الفلسطينية في استخدام نظرية اللعبة مع منظمة التحرير الفلسطينية منذ عقد مؤتمر مدريد حتى توقيع اتفاق أوسلو (1991-1993)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 17، جوان 2019.
68. ميسوم ميلود: الأمة العربية وتداعيات حرب أكتوبر 1973م، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع 4، جوان 2018.

69. يوسف رحمون، بديدة لزهري: حرب جوان 1967 (النكسة) وموقف الجزائر منها - دراسة في التفاعل السياسي والعسكري، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع3، مج11، ديسمبر 2020.  
ت. الرسائل الجامعية:
70. إسلام جودت يونس مقدادي: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2009.
71. إسلام نزيه سعيد أبو عون: تداعيات الحراك في ظل مفهوم الثورة وأثره على التنمية السياسية في الوطن العربي، أطروحة لنيل شهادة ماجستير، تخصص التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، 2017.
72. تانيا عبد القادر نابلسي: نحو ثورة تحرير فلسطينية، ثورة 36 نموذجاً، رسالة مقدمة لاستكمال دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث والدراسات، أكاديمية اللاجئين، 2016-2017.
73. حازم محمد عطوه زعرب: مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وأبعاده الإقليمية والدولية، رسالة مقدمة لنيل ماجستير، تخصص دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الزهر، غزة، 2011.
74. سامر عبد المنعم أبو رجيلة: العلاقات الفلسطينية وأثرها على الوجود في لبنان (1969-1982)، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2010.
75. سمير حلمي سالم: المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947-1977)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.

76. عامر عفيف شديد: الخطاب السياسي لحركة "حماس" قبل وبعد انتخابات 2007 حدود الثبات والتغيير، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص دراسات عربية معاصرة، جامعة بيرزيت، فلسطين، ديسمبر 2010.
77. عمر فواز عباس العيساوي: موقف مصر من الحرب الأهلية اللبنانية 1982-1989م، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم تاريخ، كلية الآداب، جامعة الأنبار، 2019.
78. محمد جبر خليفة: منظمة التحرير الفلسطينية: مشروع ثورية تحريرية أم مشروع كيان، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص التاريخ العربي الإسلامي، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2005.
79. ناجي البشير عمر القحواش: تأثير الفيتو على قرارات مجلس الأمن الدولي - قضية فلسطين أنموذجاً، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تخصص علوم سياسية، قسم علوم سياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، كانون الثاني 2015.
80. نادية شكيل: حق العودة للفلسطينيين على ضوء قرارات الأمم المتحدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص علاقات دولية وقانون المنظمات الدولية، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2011-2012.
81. نداء الحسين عبد الفتاح المحام: الخطاب السياسي الفلسطيني في ضوء اللسانيات الحديث خطاب الرئيس ياسر عرفات أنموذجاً، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، 2016.
82. هاني محمد إسماعيل الهنادي: الدولة الفلسطينية - نموذج بناء المؤسسات في قيام الدولة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص برنامج التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012.
- ث. المواقع الإلكترونية:

83. —، لغة الخطاب السياسي عند ياسر عرفات، <https://www.noor-book.com>.
84. أسامة فوزي: عرفات من يهود المغرب، <https://arabtimes.com>.
85. الجزيرة نت: ياسر عرفات، <https://www.aljazeera.net>.
86. جامعة فلسطين: شخصيات وقادة، <https://up.edu.ps>.
87. صالح مسعود أبو بصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، <https://www.fusfat.com>.
88. غازي الصوراني: وعد بلفور ومسار الصراع العربي الصهيوني، <https://www.bahethcenter.net>.
89. فلسطين بالعربية: خطاب اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل، <https://www.palestineinarabic.com>.
90. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: تقرير لجنة التحقيق عن اضطرابات فلسطين التي وقعت في شهر آب سنة 1929 م، <https://www.palestine-studies.org>.
91. مؤسسة ياسر عرفات، خطاب الرئيس ياسر عرفات أمام مؤتمر القمة العربية السادسة عشرة في تونس، <https://yaf.ps>.
92. مصراوي: في ذكرى خطاب "غصن الزيتون والبنديقية" أبو عمار لا يزال حاضرا، <https://www.masrawy.com>.
93. مواضيع: نتائج ثورة البراق الشريف، <https://www.mawdee3.com>.
94. موسوعة أحداث فلسطين: الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939 م، <https://pal-encyclopedia.org>.
95. موسوعة طب: تعريف السياسة لغة واصطلاحا، <https://teb21.com>.
96. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية: أشهر الخطب في التاريخ: خطبة ياسر عرفات في الأمم المتحدة، <https://info.wafa.ps>.

97. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: ياسر عرفات، [.https://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)

الفهرس

الصفحة	
	الإهداء
	قائمة المختصرات
	الملخص
أ-و	المقدمة
<b>الفصل التمهيدي: فلسطين ما بين 1929 - 1939 م</b>	
18 - 2	المبحث الأول: ثورة البراق 1929
3	1. تعريف ثورة البراق
3	1.1 الثورة
3	أ. تعريف الثورة
4	ب. أنواع الثورة
5	2.1 البراق
5	أ. تعريف البراق
6	ب. ملكية حائط المبكى
7	2. أحداث ثورة البراق
15	3. نتائج ثورة البراق
17	4. اقتراحات لجنة شو
29 - 18	المبحث الثاني: الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 - 1939 م
19	1. أحداث الثورة
27	2. أسباب توقف الثورة
28	3. عقبات ونتائج الثورة
28	أ. العقبات التي واجهت الثورة
29	ب. نتائج الثورة
<b>الفصل الأول: أضواء على حياة ياسر عرفات</b>	
35 - 31	المبحث الأول: النشأة الاجتماعية لياسر عرفات

37 - 35	المبحث الثاني: مسيرة ياسر عرفات الدراسية
35	1. الدراسة الأولى
36	2. الدراسة الثانوية
36	3. الدراسة الجامعية
45 - 37	المبحث الثالث: خطابات ياسر عرفات
38	1. مفهوم الخطاب السياسي
38	أ. تعريف الخطاب
38	ب. تعريف السياسة
38	ت. تعريف الخطاب السياسي
39	2. أهداف الخطاب السياسي
40	3. أهم خطابه
40	أ. خطاب ياسر عرفات أمام الجمعية العامة للأمم
42	ب. خطاب وثيقة الاستقلال
43	ت. خطاب اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل
43	ث. خطاب عرفات أمام مؤتمر القمة العربية
الفصل الثاني: عرفات مناضلا 1964 - 1988	
55 - 47	المبحث الأول: نشأة منظمة التحرير الفلسطينية
47	1. مرحلة التأسيس (1964 - 1967)
50	2. المرحلة ائنتقالية (1967 - 1968)
51	3. مرحلة الوحدة السياسية والأداء المتعارض (1968 - 1974)
55	4. مرحلة التعارض السياسي والصدام بين الفصائل (1974 - 1987)
-57	المبحث الثاني: عرفات حربي 67، 73
57	1. حرب حزيران 1967
57	أ. مجريات حرب 1967

60	ب. أهم النتائج الميدانية لحرب 67
62	2. حرب أكتوبر 1973
62	أ. أحداث حرب 73
65	ب. نتائج حرب أكتوبر
67-66	المبحث الثالث: عرفات واتفاقيات كامب ديفيد
71-68	المبحث الرابع: إجتياح إسرائيل لبنان 1982
<b>الفصل الثالث: عرفات رئيسا 1988 - 2004</b>	
79-74	المبحث الأول: قيام دولة فلسطين في الجزائر 1988 م
74	1. ماهية قيام الدولة
74	1.1 تعريف الدولة
74	أ. لغة
74	ب. اصطلاحا
75	2.1 تعريف قيام الدولة
75	2. عرفات وإعلان الاستقلال
75	1.2 الأسباب المترتبة عن اعلان الاستقلال
76	2.2 إعلان الإستقلال
79	3. المواقف السياسية الفلسطيني من إقامة الدولة الفلسطينية
81-79	المبحث الثاني: مؤتمر مدريد 1991
79	1. تعريف مؤتمر مدريد للسلام
80	2. النتائج المترتبة عن المؤتمر
82-81	المبحث الثالث: عرفات رئيسا لسلطة الفلسطينية 1996 - 2004
85-83	الخاتمة
88-86	الملاحق
98-89	القائمة البيبلوغرافيا
102-99	الفهرس

